لطالما عرفت الليدي كارولين أن ماضيها سيلاحقها دون ريب ومهما حاولت الهروب فسيدركها لأن قدرها حكم عليها بالمواجهة وهي لم تكن جبانة يوما، لكنها لم تحسب حساب حاضرها ومستقبلها وهي تدخل نفسها وسط دوامة من الصراعات التي لا يد لها فيها!!.. فكيف ستخرج كارولين نفسها قبل أن يجرفها التيار، أم أنها ستستسلم... ومتى يضرب القدر موعدا للمواجهة بين ماضيها الأسود وحاضرها المليء بالتحديات وكيف ستحمي كارولين مستقبلها منهما؟؟

www.mlazna.com

الفصل الأول

فتحت كارولين عينيها ببطء وهي تحاول استعادة وعيها بهدوء على قدر الإمكان..لقد كانت الغرفة ملفوفة في الظلام وقد سمعت صوت هطول الأمطار الغزيرة على نافذتها..لقد اعتادت طوال سنينها الأربع والعشرين على الجو الكئيب الذي يكسو الريف مند زمن لكن هدا اليوم بالذات كانت كارولين تشعر بملل جعلها تشعر بكآبة الجو الخانقة لدرجة أنها تمنت أن تكون مقيمة في قلب الصحراء لعل حرارتها تدفئ كيانها..

امتد بصرها إلى الصورة الموضوعة على الطاولة الصغيرة بجانبها..لقد كانت لامرأة جميلة سوداء الشعر وابتسامتها تخطف العقول ولكن كل من يركز نظره في اللوحة يلاحظ الحزن الدفين في العينين الجميلتين.. لقد كانت روبرتا أمها امرأة حنونة ولطيفة مع الجميع ولكنها كانت خاضعة أمام زوجها الكونت هاري لدرجة يرفضها العقل..

موعد مع القدر

لقد حاولت إرضاءه على حساب نفسها والجميع وأولهم ابنتها كارولين..لقد حاولت روبرتا بكل الطرق الممكنة كسب زوجها على الرغم من خياناته المتعددة والمستمرة..لقد خانها مع الجميع وأولهم صديقتها الأرملة الليدي هيلين التي على الرغم من صداقتها إلا أنها سعت خلف الكونت هاري مستغلة طيبة زوجته لدرجة أنها حملت منه على الرغم من أنها كانت في الواحد والأربعين من العمر..سن متقدم نوعا ما لحدوث حمل.. وقد أدرك الجميع أن الحمل لا يمكن أن يكون من زوجها لان المسكين كان عجوزا ولم ينجب من زوجتيه السابقتين أطفالا إضافة انه كان ميتا مند سنة كاملة.. تذكرت كارولين بمرارة اليوم المشؤوم الذي جاءت فيه الليدي هيلين بكل وقاحة إلى المنزل قائلة للجميع أنها حامل من الكونت وقد قررت البقاء لحين ولادة المولود..

By Beda

الفصل الأول

لقد كادت أمها تنهار أمامها ولكنها تماسكت ببسالة حفاظا على المظاهر..

تبا لهذه المظاهر كما فكرت كارولين..فلتذهب تلك السافلة إلى الجحيم..تلك المرأة قضت سبعة أشهر تعذبها ووالدتها بأفعالها المتعمدة..لقد كانت ترتمي على الكونت مدعية التعب أو الملل وهو كرفيق طيب كان يسليها في غرفتها كل ليلة تاركا زوجته تعاني الأمرين وقد ذهب الأمر بعيدا بالليدي هيلين لدرجة أنها أمسكت ذات يوم بذراع كارولين بقسوة قائلة أنها ستنجب لوالدها وريثا ذكرا وعندها ستحظى بكل هذا العز وستعمل على طردها هي ووالدتها العليلة عديمة الفائدة وقد استطردت بلا رحمة:

" لو كان والدك يحبها لما لجا إلي لإشباع رغباته..هو لم يردها يوما لأنها ليست سوى امرأة مريضة لم تنجب له ذكورا ولكنه تزوجها لأنها صاحبة أموال

موعد مع القدر

كبيرة لكنني متأكدة من أن ما احمله هو ذكر وسيحصل على اسم والده وكل ثروته وسأكون سيدة المكان بعدما أتخلص منكما إلى الأبد"..

كانت كارولين مصدومة في ذلك الوقت من تلك العبارات لأنها كانت في السادسة عشر من عمرها وعلى الرغم من أن كثيرا من صديقاتها تزوجن في هذا السن إلا أنها كانت عديمة الخبرة وساذجة والسبب كان الليدي روبرتا..نعم والدتها كانت تريدها أن تصبح مثلها لذا ربتها على نفس المنهاج وعلى الرغم من صغر سنها إلا أن كارولين كانت ثائرة داخليا من خنوع أمها الذي بلغ درجة لا تطاق..وقد كان عزاؤها الوحيد هو بول ذلك المراهق الذي كان أنذاك لا يكبرها بأكثر من سنة..لقد اتخذته رفيقا وأخا على الرغم من اعتراض والدتها الضعيف إلا أنها كانت تشعر بالاختناق من وجود هيلين وسيطرتها على أبيها

By Beda

الفصل الأول

الذي صار ينظر لزوجته كأنها عبء ولم يكن يخفي الأمر..لقد كان بول ابن مدرب الخيول لدى والدها وكانت تمضي ساعات طويلة معه في الإسطبل تفضفض همها وكان يستمع لها وقد علت نظراته الرقة والشفقة..نعم الشفقة فعلى الرغم من فقر عائلته إلا أنهم كانوا سعداء لدرجة حسدتهم عليها الفتاة الشابة..

لكن اليوم الأكثر شؤما في حياتها صادف عيد ميلادها السابع عشر..كانت بطن الليدي هيلين منتفخة لدرجة بدت لكارولين أنها ستلد خلال الأيام القادمة..كانت وقتها كارولين كالعادة في الإسطبل مع بول الذي كان يهديها هدية ميلادها..كتاب شاعرها المفضل..شعرت كارولين بالامتنان لأنها تعلم انه لابد انه ادخر كثيرا كي يتمكن من شراءه..فتح الباب الخشبي فجأة لتطل منه الليدي هلين تتقدمها بطنها الضخمة..نظرت

موعد مع القدر

إليهما بسخرية:

"يا لكما من عاشقين..يستحسن ياعزيزتي أن تتشبثي بحبيبك المزارع لأنه الوحيد الذي سيستقبلك بعد أن أطرد كما عند ولادة ابني وريث الكونت"..

انتزعت فجأة الكتاب من يد الفتاة وهي تضحك بمكر وقامت بتمزيقه اربأ تحت أنظارهما المندهشة وقد استولى الغضب على كارولين التي قامت بهز الليدي هيلين بعنف وهي تقول لماذا.. لماذا..ونظرا لحالة الليدي هيلين فإنها لم تستطع الدفاع عن نفسها وعندما صفعتها كارولين بقوة ترنحت وحاولت الابتعاد ولكنها تعثرت وسقطت بقوة على بطنها مما جعلها تئن ألما..اضطر عمال الإسطبل لمساعدة كارولين على حمل المرأة للداخل ومن حسن حظ الفتاة أن والدها كان خارجا يزور صديقه في المدينة وإلا لقتلها..عند

By Beda

الفصل الأول

وصول الطبيب كانت هيلين تتألم بشدة وقد أغمي عليها مرات عدة وقد أكد أنها ستلد قريبا جدا لان السقطة تسببت في بدء مخاض مبكر..
لكن هيلين بقيت يوما كاملا تتألم في الفراش دون أن يحدث شيء وكانت كارولين تروح وتجيء عليها تنظر إلى حالة هيلين السيئة بشيء من السرور الشرير..اجل لقد كانت فرحة لمعاناة هيلين لدرجة أنها كانت تجلس في كرسي أمام السرير وهي تبتسم بهدوء..في صباح اليوم التالي أنجبت الليدي هيلين صبيا لكنه كان ميتا ولكنها لم تعلم لان الطبيب أمر بكتمان السر لان حالتها الصحية لا تسمح بتحمل الخبر..بعد ساعات طويلة فتحت الليدي هيلين عينيها بألم لتجد كارولين واقفة أمامها وقد بادرتها بهدوء:
"صباح الخير يا فاجرة يبدو انك استيقظت أخيرا"..

موعد مع القدر

حاولت هيلين الرد ولكنها كانت من الضعف بحيث لم تستطع تحريك عينيها وواصلت كارولين هجومها الهادئ:
"أريد تهنئتك لقد كنت محقة لقد أنجبت فعلا ولدا..الوريث المزعوم"..
ابتسمت هيلين بضعف وقد انفرجت أساريرها..
لكن كارولين قالت:
"لكنه للأسف ميت..اجل ليدي هيلين لقد أنجبت ولدا ميتا وهذا يعني انك لن ترثي شيئا"..
صرخت هيلين مفجوعة:
"لا لا..لا أنت تكذبين لا يمكن أن يكون ميتا..أنت السبب..أنت وذلك الشقي قتلتماه وحين سيعود والدك سأخبره كي يقتلكما كما قتلتما ابننا"..
لمع الشر في عيني كارولين وابتسمت بهدوء:
"أنا ابنته يا سيدتي أما ابنك الميت فهو غير

By Beda

الفصل الأول

شرعي ولو كنت مكانك لما رميت التهديدات في وجه من يمسك بخناقي..أتعلمين.. مند أشهر ونحن نعاني من وجودك المستفز أيتها الساقطة والله وحده يعلم كم حاولت أن أتناسى ما فعله أبي لنا بسببك..والآن بما انه سيمضي أسبوعين في المدينة سأجعلك تحت رحمتي ستبقين محبوسة في هذه الغرفة وسأعاملك بمثل ما عاملتنا..بداية لن يحضر الطبيب مجددا لأننا لا نملك المال الكافي لأن والدي يخبأه في خزنة مغلقة بإحكام منتظرا ولي عهده الذي لن يكون.. ثانيا سأحرمك من الأكل ببذخ وستكتفين بالحساء وقطعة صغيرة من الخبز..ثالثا سأصرف جيش الخادمات اللاتي يعملن عندك لأنني لن أتمكن من إعطائهن أجورهن لذا عليك بخدمة نفسك بنفسك ابتداء من غسل الأغطية المليئة بالدماء ووضع أخرى نظيفة"..

موعد مع القدر

كان وجه الليدي هيلين مائلا للزرقة من النزيف الذي لم يتوقف إضافة إلى الصدمة الواضحة من كلام كارولين التي اقتربت من الفراش قائلة بهمس:

" تأكدي من أنني لست مثل أمي الساذجة.. وتأكدي أنني سأعذبك لدرجة ستتمنين لو انك تلحقين بوريثك العزيز ولا شيء سيمنعنني من الاستمتاع بجعلك تعانين"..

ولكن الليدي هيلين لم تصمد أكثر من يومين وتوفيت بسبب النزيف الحاد الذي لم يتوقف ولم يكن احد في خدمتها وعندما اكتشفتها خادمة لاحقا نادت كارولين على بول ووالده لمساعدتها لدفن الليدي هيلين في مقبرة القرية وقد رفضت القيام بأي مراسيم تعزية لعشيقة والدها..ولم تزعج نفسها بزيارة والدتها لإخبارها لأنها ملت من الذل والهوان الذي يلف حياة الليدي روبرتا..ولكنها

By Beda

الفصل الأول

كتبت برسالة موجزة لوالدها تخبره ما حدث ولم يمض يومان حتى جاء والدها مسرعا للمنزل لكنه كان ثملا لدرجة لم تمكنه من ركوب حصانه بطريقة صحيحة وأثناء عبوره النهر المقابل لقصره انتهى به الأمر مرميا في المياه الجارية بعنف وقد جرفه التيار دون أن يعلم احد من المنزل بوصوله وبعد يومين على الحادثة اكتشفه احد الصيادين مرميا على ضفة النهر في حالة يرثى لها وأوصله إلى القصر وكانت كارولين أول من رأى والدها ملفوفا بخرقة بالية فسارعت لإحضار الطبيب الذي اخبرهم أن حالته سيئة وسيمر الكثير من الوقت قبل أن يتمكن من النهوض فرأت كارولين أن حظها قد ابتسم أخيرا فسارعت لجمع أموال والدها الموجودة في الخزنة وجمع حاجياتها وحاجيات أمها ومن حسن حظها أن بول وعائلته كانوا إلى جانبها وساعدوها في نقل والدتها وهي

موعد مع القدر

إلى المحطة حيث ركبتا القطار المتجه إلى المدينة..

والدتها التي بدأت علاجها بمجرد وصولها للمدينة والسكن مع ابنتها في بيت صغير لكنه مريح عرفت تحسنا كبيرا وبدأت بنسيان الرجل الذي عذبها ولم يحبها أو يحترمها يوما.. لم تتكلم مند ذلك..

ثلاث سنوات مرت على رحيل كارولين من المدينة وقدومها إلى هذه المقاطعة ولكن لم يمر يوم إلا وتذكرتها كارولين وهي تشعر باشتياق كبير لوالدتها ولكن ما اثر فيها هو التحاق بول بالجيش بعد سنة واحدة من رحيلها مخلفا فراغا رهيبا في حياتها ولكنها لم تحاول أن تعرف يوما ما حدث إلى أبيها وأثرت عدم العودة إلى بلدتها الأصلية وتغيير هويتها خوفا من بطشه.

بقيت كارولين في فراشها تفكر في الأحداث التي مرت عليها مند ست سنوات وساهمت في تغيير

By Beda

الفصل الأول

حياتها بشكل كبير..فكرت في القصر الصغير الفخم الذي تقطنه الآن منذ ثلاث سنوات بعد رجوعها من صخب المدينة وأضوائها المغرية..هذا القصر اتخذته بعيدا عن منزل والدها بآلاف الأميال بعد أن أخذت أموال والدها لتكمل تعليمها وتعالج والدتها ولحسن حظها أن سكان المقاطعة التي تسكنها الآن لا يعرفونها لان والدها كان يمنعها من مغادرة المنزل منذ طفولتها مما سهل الاندماج بينهم مخترعة واقعا جديدا لا يمت لحياتها بصلة لأنها هي نفسها تغيرت..لم تعد تلك الفتاة الحالمة ذات السابع عشر ربيعا بل امرأة باردة بعيدة كل البعد عن الرومانسية والحب وعلى الرغم من جمالها الباهر إلا أنها رفضت الزواج لأنها لا تريد ربط نفسها بأحد وحتى منزلها الجديد فضلت أن لا تكثر حولها الخدم فاكتفت بخادمتين وطباخة إضافة إلى ثلاث عمال رجال أخذت أشعة الشمس

موعد مع القدر

تتسلل بخجل خلف الستائر دون أن تنتبه كارولين إلى أنها أمضت عدة ساعات في مستلقية في فراشها دون أن تنام وكان هدا يحدث معها كثيرا مند مدة وزادت حدته مند شهرين بعد ان سمعت خبرا سيئا..لطالما تعجبت كارولين من سخرية القدر.. عشيقة والدها التي تمتعت بصحة جيدة توفيت ووالدتها التي كانت عليلة مند صغرها تسير في تحسن..

طرقات خفيفة على باب الغرفة أخرجت كارولين من تفكيرها لتعيدها إلى الزمن الحاضر..جلست على الفراش وهي تصيح :

"ادخل"..

أطلت من الباب المفتوح امرأة شابة نحيفة وشعرها الأسود مرفوع على شكل كعكة مرتدية فستانا رماديا يوحي بمدى جديتها:

"صباح الخير آنستي..إن الإفطار جاهز وقد أتيت

By Beda

الفصل الأول

لرؤية إن كنت تحتاجين لمساعدة"..
"شكرا كأرمن لكنني سأكتفي بغسل وجهي وارتداء ملابسي فلدينا الكثير من الأعمال في الانتظار"..
أجابتها الخادمة بهدوء:
"كما تريدين آنستي..لكن أود إخبارك أن الليدي أنجيلا وشقيقتها الصغرى أرسلا رسالة يعلمانك أنهما ستتأخران في المجيء ولن يتمكنا من الغداء معنا لذا اقترح عليك تقديم موعد الليدي صوفي"..
نظرت كارولين مفكرة للحظة ثم اكتفت بهز رأسها موافقة:
"حسنا كارمن يمكنك إرسال رسالة مع احد العمال لكن أسرعي حتى تتمكن من الحضور في الوقت المناسب"..
نظرت كارمن إلى مشغلتها ثم استأذنت بهدوء..

موعد مع القدر

منذ قدومها للعمل منذ سنتين وهي تعمل مع الليدي كارولين على استقبال الزبونات لمعرفة ما ترغبن به لإرضائهن وإيجاد كل ما يناسبهن ومنذ بدايتها في العمل نادرا ما رأت كارولين تخطيء أو تخسر أمام تحد مهما كانت صعوبته ولقد كانت هناك صعوبات كما فكرت كارمن بسخرية وأولها كانت الليدي مادلين التي كانت ترهق الجميع بطلباتها التي كان يدور معظمها حول الأكل إضافة لافتقارها التام للجمال أو السلوك الراقي لكن الليدي كارولين لم تيأس وحاربت بجهد حتى حققت مرادها وبفضل ما حدث مع الليدي مادلين نالت شهرة كبيرة جعلت كل فتيات المقاطعة تقريبا يتهافتن على خدماتها..
توجهت كارمن للصالة الأنيقة في الطابق الأرضي لترى أخر الترتيبات فعملها كمدبرة منزل يجعلها مسؤولة عن السير الحسن لشؤون هذا المكان لأن

By Beda

الفصل الأول

مالكته لها ما يشغلها من أعمال وزبائن..
أكملت كارولين تزرير فستانها الأزرق الغامق وهي تتأكد من المساحيق التي تملأ وجهها وتسريحة الشعر التقليدية التي تضيف لها عدة سنوات.. نظرت برضا إلى شكلها..لقد كان كما أرادت تماما لأنها في نظر الناس هي الليدي كارولين صاحبة الثلاثين عاما والمتزوجة من رجل ثري يعيش في الخارج منذ سنوات بحكم عمله..هذه الشخصية الكاذبة وفرت على الفتاة الكثير من المتاعب وساعدتها في عملها لأنه من غير المعقول أن تفعل ما تفعله لو واجهت الناس بحقيقتها..تنهدت وهي تنزل الدرج مفكرة في المهام التي تنتظرها لهذا اليوم لأنها اليوم على موعد مع أكثر الزبونات صعوبة..الليدي صوفي..ليس أنها لا تملك الجمال أو المال على العكس فالفتاة على قدر كبير من الجمال والأنوثة ولكن السبب هو أن

موعد مع القدر

والدتها قريبة الدوق الكبير السيد فيليب ماكسويل الذي يملك القصر الرابض فوق الهضبة الشاسعة وهو يملك كل الأراضي المحيطة بالمقاطعة لدرجة يبدو انه يحاصر هذه المقاطعة وسكانها لكنه نادرا ما يكون هناك لأنه يقضي معظم وقته في قصره بالضواحي البعيدة لأنه لا يحب الالتقاء بالناس كثيرا..كارولين لم تلتقيه يوما لأنها لا تغادر المقاطعة كثيرا ولأنه لم يأت إلى هنا يوما منذ قدومها للعيش ولكن حسبما سمعت فالرجل إنسان شرس متوحش والكل يهاب نفوذه وبطشه وقد قضى سنوات في إحدى الغابات الاستوائية وعاد منها كانسان بدائي ومنذ ذلك الحين صار يفضل العزلة لذا شعرت كارولين بقليل من القلق حين قدم خادم الليدي صوفي يطلب الإذن لسيدته بالقدوم لان كارولين تخاف أن يقوم هذا الدوق المتوحش بإزعاجها أو إفساد عملها لأنه سيسبب

By Beda

الفصل الأول

أضرارا معتبرة لسمعتها التي أخذت وقتا في بنائها وسط هؤلاء الأثرياء الجدد كما تسميهم كارمن..
وصلت إلى الصالة حيث وجدت إفطارها جاهزا..
جلست بهدوء تتناول فطورها دون استمتاع وقد لاحظت كارمن أن سيدتها تفكر بأمر يزعجها فتجرأت وسألتها:
"هل هناك أمر يقلقك يا آنسة"..
نظرت إليها كارولين بهدوئها المعتاد:
"ما من شيء مهم كارمن يمكنك تحضير الموعد مع الليدي صوفي كما أنني أريدك أن تطلبي من الطباخة تحضير وجبة فاخرة لان الزبائن على شاكلة الليدي صوفي من القلائل وأريدها أن تثق في خدماتي هل هذا واضح"..
اكتفت كارمن بهز رأسها واستدارت متوجهة للمطبخ وهي متأكدة من وجود أمر يزعج مخدومتها ولأنها تعرف الطبع البارد والصارم

موعد مع القدر

لليدي كارولين فضلت عدم الإلحاح عليها حتى تصارحها بمفردها أما كارولين التي رفضت إكمال وجبتها فقد فضلت الجلوس في الحديقة لاستنشاق هواء نقي وتغيير الجو لكن الأرض الرطبة والمقاعد المبللة لم تساعدها على البقاء هناك لذا قررت الإلتجاء لغرفتها والبقاء هناك حتى قرب الموعد المنتظر..
مرت ساعات طويلة قضتها تارة في قراءة كتابها المفضل وتارة في الوقوف قرب النافذة إلى أن أتاها طرق سريع على الباب لتجد كارمن التي أخبرتها أن الليدي صوفي شارفت على الوصول فنزلت كارولين مسرعة إلى الصالة المخصصة لاستقبال زبائنها..ولم تمر دقائق حتى أعلمتها الخادمة بقدوم الفتاة فأمرتها بإدخالها وبقيت معلقة نظراتها على الباب لترى دخول فتاة شابة لم يتعد عمرها التاسع عشرة سنة ترتدي فستانا

By Beda

الفصل الأول

ابيضا أنيقا وقبعة كبيرة مزينة بالورود تغطي شعرا ذهبيا رائعا..

تقدمت الفتاة منها مبتسمة:

"مرحبا ليدي كارولين أشكرك على استقبالك لي في هذا الوقت القصير..لقد سمعت عنك كل خير وانجازاتك على كل لسان لذا قررت الاستعانة بخدماتك"..

ابتسمت كارولين بفخر للشابة الجالسة أمامها:

"أشكرك على الإطراء يا آنسة"..

ابتسمت الليدي صوفي:

"أرجو أن تعلمي أنني أريد خدمة خاصة تختلف عما كنت تعملين"..

قاطعتها كارولين بهدوء:

"أتمنى أن تكوني ملمة بعملي كي لا يقع هناك التباس"..

"بالطبع انا اعرف عملك..أنت تساعدين الفتيات

موعد مع القدر

على الزواج"..

ابتسمت كارولين:

"كل ما افعله هو تحضيرهن لموسم الحفلات وتقديم بعض السادة المناسبين ليكونوا أزواجا لهن وكما تعلمين فانا اقصد المدينة كل شهر والتقي بعضا من السادة المحترمين الدين يبحثون عن رفيقة لهم وأنا أحاول المساعدة على قدر الإمكان"..

نظرت إليها صوفي باستغراب:

"ولكن كيف بدأت عملك"..

"بدء كل شيء حين أراد صديق لي الزواج ولم يجد المرأة المناسبة فقمت بتعريفه على ابنة جارة لي فكان أن تزوجا بعد أسبوع ومنذ ذلك الحين وأنا استقبل طلبات الزواج وأحاول تلبيتها على قدر الإمكان مع أنني لا أحقق المعجزات"..

هتفت صوفي:

By Beda

الفصل الأول

"ليس بعد ما حدث مع الليدي مادلين..تلك المتعجرفة لا تطاق ولكنك تمكنت من إيجاد رجل يناسبها"..

ابتسمت كارولين:

"وأنت..بم يمكنني مساعدتك"..

تغيرت نظرة الفتاة وأصبحت أكثر إصرارا:

"أريد الزواج بقريبي"..

"لم افهم..أتريدين الزواج بقريبك..لكن من هو قريبك"..

أجابتها صوفي:

" قريبي هو الدوق الكبير فيليب ماكسويل"..

كان هذا الكلام بمثابة حمام بارد على كارولين..

"كيف تريدين مني تزويجك بقريبك الذي لم ألتقيه ولم يطلب يوما خدماتي"..

انفجرت صوفي ضحكا:

"أو تظنين أن فيليب بحاجة لوساطة مع النساء..

موعد مع القدر

كل ما هنالك أنني حاولت إغراءه بكل الطرق خلال إقامتنا معه الشهر الماضي حتى انه وجدني ذات ليلة في فراشه إلا انه طردني دون رحمة وهددني بإخبار أمي وطردي"..

فتحت كارولين فمها مشدوهة لجرأة الفتاة ووصولها إلى هذا الانحطاط للحصول على رجل إلا أن صوفي قرأت أفكارها فقالت ساخرة:

" لا تكوني مستنكرة كالعذراوات الصغيرات فأنت امرأة متزوجة ومن المفروض أن لا تكون العلاقة بين المرأة والرجل سرا بالنسبة لك..أليس كذلك عزيزتي..إضافة إلى أنني لن أغامر بفقدان فيليب وسأعمل المستحيل لأتزوجه".

نهاية الفصل الأول

قلوب ملذنا

By Beda

الفصل الثاني

نظرت كارولين للفتاة الجالسة أمامها بغضب واستنكار لكنها تماسكت وردت ببرود:

"فعلا..أنا متزوجة منذ عشر سنوات ولكن ما تطلبينه مني أمر صعب أولا لأنني لا اعرف قريبك ثانيا لا افهم كيف أساعدك في إقناعه وأنا الغريبة عنه"..

"أنا لا اطلب منك إقناعه بالزواج مني ولكن كل ما أريده منك هو إيجاد سيد نبيل يقوم بدور رجل يسعى خلفي وهو طامع في ثروتي وعندها سأضع قريبي أمام الأمر الواقع وسأضطره للزواج بي حفاظا على ثروة عائلتي وتأكدي أنني سأدفع لك أضعاف ما تأخدينه عادة وكذلك بالنسبة للرجل الذي تختارينه"..

لم تستطع كارولين الرد على الفتاة من شدة صدمتها ولكن فضولها تغلب على دهشتها:

"ولكن لم كل هذا الإصرار على الزواج من رجل

موعد مع القدر

لا يريدك"..

"من اجل النفوذ والمركز طبعا"..ردت صوفي بسخرية.."لأنني بمجرد أن أتزوجه واحصل على لقب الدوقة سأعمل على إنجاب وريث يضمن لي البقاء هناك والحصول على الثروة اللازمة كما انه سيجعل فيليب مقيدا ولن يطلقني ويتزوج بأخرى وأقصى ما يمكنه القيام به هو اتخاذ عشيقة وهذا لا يهمني لأنني سأكون صاحبة المكان"..

أخذت كارولين نفسا عميقا وأدارت الأمر سريعا في رأسها..صحيح أن ما تطلبه الليدي صوفي غير أخلاقي ويتطلب القيام بشيء لم تقم به من قبل.. ولكن المبلغ الذي ستتحصل عليه سيحل الكثير من المشاكل ثم هي لا شان لها بما سيحدث بعد ذلك بين الدوق وصوفي..حقا هي لن تهتم بمصير رجل لا تستطيع تصور ثرائه حتى في أحلامها.. كما أن الليدي صوفي لا تريد له الأذية..على

By Beda

الفصل الثاني

العكس فهي تريد زوجا لها وبصراحة فالليدي صوفي تشرف كل رجل يتزوجها فجمالها وهيئتها الرقيقة تسلبان لب أي رجل وهي لا تفهم كيف قاومها ذلك الدوق المتوحش..رفعت نظرها للفتاة بحزم وقد اتخذت قرارها:

"حسنا..من حسن حظك أنني اعرف بعض الممثلين..سأذهب للمدينة في نهاية الأسبوع وسأتدبر أمر الرجل الذي تريدينه ولكنني أريد مبلغا إضافيا لشراء ثياب أنيقة له ولإعداده لدوره القادم"..

"طبعا طبعا..لك كل ما تريدين وسأرسل لك مع إحدى الخادمات مبلغا من المال ولكن أرجو أن يكون مقنعا في دوره وان تكون هناك إشاعات حول مغامراته العديدة مع بنات العائلات المحترمة حتى يقتنع فيليب ويبعده عني كي يتزوج بي"..

موعد مع القدر

نهضت صوفي من مقعدها متوجهة إلى كارولين ثم قبلت خدها بخفة:

" كنت متأكدة من قبولك عرضي..تأكدي من انك ستكونين أول مدعوة إلى حفل زفافي وستمضين معي أسبوعا كاملا أنت وزوجك هذا إن استطاع القدوم طبعا فانا سمعت انه نادرا ما يأتي"..

ابتسمت كارولين ببرود:

"دعينا لا نستبق الأحداث..أنا أحب أن أكون عملية وبعيدة عن العواطف وفي الحقيقة المبلغ الذي عرضته علي هو الذي جعلني ارغب في خوض هذه المغامرة"..

"فعلا.أنت محقة وتأكدي من أنني سافي بوعدي وأعطيك نصف المبلغ حين يأتي الممثل الذي تختارينه والنصف الأخر في حفل خطوبتي مع فيليب والآن اسمحي لي بالانصراف فانا وأمي

By Beda

الفصل الثاني

مشغولتان كثيرا بتحضير القصر لان فيليب سيصل الأسبوع القادم على الرغم من انه لا يهتم بالكماليات على الإطلاق إلا أن هذا سيتغير عندما سأصبح أنا الدوقة وسأعمل على إقامة العديد من الحفلات ليعرف الناس مدى ثرائي"..ثم انحنت صوفي بلباقة كاذبة:" والآن بالإذن ليدي كارولين"..

نظرت كارولين للباب المغلق أمامها وهي تفكر بأنها ولأول مرة تخطيء في الحكم على الناس.. فعلا لقد أخطئت حين اعتبرت الليدي صوفي فتاة ناعمة لأنها شيطان متنكر على هيئة فتاة جميلة.. إنها تذكرها نوعا ما بهيلين..تلك الساقطة التي أغوت والدها لأجل المال وكادت تنجح لولا تدخل القدر..صحيح أن كارولين لامت نفسها لاحقا كثيرا لمعاملتها السيئة مع هيلين إلا أنها لم تمنع عنها زيارة الطبيب كما هددتها وقد اخبرها

موعد مع القدر

بان حالة المرأة ميئوس منها تماما حتى لو لم تسقط لأن سنها وإصابتها بمرض فقر الدم كانا كفيلين بقتلها وسقوطها لم يضر حالتها بشيء لو أنها كانت في صحة جيدة..زفرت بضيق وهي تقف متوجهة إلى البهو المؤدي إلى المطبخ لأنها بحاجة ماسة إلى مشروب الأعشاب الذي تحضره الطباخة ليهدئ آلام رأسها وهي تردد أن ما ستفعله تلك الفتاة ليس من شانها وكل ما عليها القيام به هو إحضار رجل مناسب للدور وقبض أموال هي بحاجة ماسة إليها..

دفعت باب المطبخ وهي تبحث بعينيها عن الطباخة ولكنها تذكرت أن الأخيرة قد طلبت منها الإذن بعد الغداء لزيارة شقيقتها التي أنجبت توأما بالأمس..توجهت كارولين إلى غرفة المئونة خلف المطبخ علها تجد رزمة الأعشاب وظلت تبحث لوقت طويل إلى أن صرخت فرحا حين وجدتها

By Beda

الفصل الثاني

مرمية بإهمال خلف الصناديق الفارغة وأسرعت للمطبخ لتحضير دوائها وراقبت الماء وهو يغلي ثم وضعت فوقه الأعشاب وانتظرت أن يختلط المزيج جيدا وصار لون الماء بنيا غامقا وحاولت كارولين أن تتناسى رائحته الكريهة وهي تتناوله وأرغمت نفسها على إكمال الكأس حتى أخر قطرة على الرغم من تعبير الاشمئزاز الذي كان مرتسما على وجهها الجميل ثم اتبعت الدواء بكاس من عصير التفاح الحلو كي ينسيها الدواء الرهيب ولكنها اعترفت بان مفعول الدواء سريع لأنها تخلصت من الألم بشكل كبير..وضعت كأسها على الطاولة الخشبية الكبيرة ثم قررت الاستعداد لموعد الليدي أنجيلا وشقيقتها الصغرى ماري..صعدت بسرعة الدرج متوجهة لغرفتها حتى تغير ثيابها وعند انتهائها التحقت بكارمن التي كانت تشرف على الخادمات أثناء تنظيف مكان العمل وتحضير بعض

موعد مع القدر

المقبلات والشاي للضيفتين وحين رأتها كارمن توجهت إليها بسرعة:

"كيف كانت الزبونة آنستي"..

ابتسمت كارولين بسخرية:

"تلك الفتاة اقل براءة مما كنت أظن سأخبرك فيما بعد فعلينا الإسراع وإلا وصلت الفتاتان دون أن نكون مستعدين"..

بعد ساعة من الانتظار أطلت عربة الليدي أنجيلا وشقيقتها فخرجت كارولين بنفسها لاستقبال الشابتين اللتين تعتبرهما تحديا خاصا..كلتاهما تعدتا الخامس والعشرين من العمر..لقد كانتا اكبر منها وعلى الرغم من بشرتهما البيضاء الناصعة إلا أنهما لا تتمتعان بشخصية مؤثرة وفرص الحصول على زوج في هذه السن تتضاءل بسرعة ولكن كارولين لم تعتد اليأس حتى في أحلك أيامها مع والدها وعشيقته وهي قررت تزويجهما في هذا

By Beda

الفصل الثاني

الموسم الذي يعد بان يكون مزدحما بالنبلاء وهي ستعمل جاهدة على ذلك..ابتسمت كارولين للفتاتين ورحبت بهما ثم دخلن جميعا إلى الصالون الفسيح حيث كانت الطاولة تزخر بأنواع المقبلات والشاي..

نظرت أنجيلا لربة المنزل معتذرة:

"أنا فعلا آسفة كارولين لكنني اضطررت للبقاء عند الخياطة لإتمام فستاني الجديد وقد تأخرت في إنهائه لازدحام جدول أعمالها"..

ربتت كارولين على يد الفتاة بلطف:

"لا داعي للاعتذار..والآن لنتحدث عن موضوعنا المهم..لا يخفى عليك أن موسم الحفلات في المدينة سيبدأ بعد شهر وأنا اعتمد عليه لتعريفكن لبعض النبلاء الجديين بغرض الزواج"..

ابتسمت الليدي ماري بحماس:

"شكرا كارولين أنا فعلا اعتمد عليك في موضوع

موعد مع القدر

زواجي"..

ابتسمت كارولين للفتاة:

"لا تتحمسي كثيرا..علينا انتظار بداية الموسم وانطلاق الحفلات الفخمة والأعياد وعروض المسارح التي يكثر فيها السادة وعندها سنحاول اختيار الأشخاص المناسبين ضمن زبائني"..

ردت أنجيلا بثقة:

"نحن نثق بك ثقة عمياء واعرف انك ستجدين من يناسبنا"..

ابتسمت كارولين بامتنان للفتاتين وامضين بقية الأمسية في الحديث عن الموسم الماضي واهم الأشخاص المنتظرين للموسم القادم ثم تنزهن قليلا في الحديقة إلى أن وصلت عربة التي تقودها الأحصنة لتقل الفتاتين فودعتهما كارولين على أمل اللقاء مجددا بعد شهر في المدينة..

جلست كارولين في المقعد الخشبي وسط حديقتها

By Beda

الفصل الثاني

وهي تراقب ابتعاد العربة وسط الغبار الذي تثيره حوافر الجياد الأربعة وهي تأمل حقا في أن تتزوج الفتاتان قبل حلول العام المقبل فقد أخبرتها أنجيلا أنها بدأت تشعر أنها عبء على والديها وكذلك الحال بالنسبة لشقيقتها..لقد شعرت كارولين بالشفقة عليهما ولأول مرة منذ بداية عملها أحست بالسعادة رفقة زبونة على الرغم من رفضها التام أن يعتبر المجتمع إن قدر المرأة هو الزواج وطاعة زوجها طاعة عمياء فهي عايشت جبروت والدها وخنوع أمها بنوع من الثورة وبمجرد أن سنحت لها الفرصة منذ سبع سنوات هربت من ذلك المكان بلا رجعة لكن ولسخرية القدر اتخذت إيجاد أزواج مهنة لها..ابتسمت كارولين وهي تفكر في انجازاتها..بالنسبة لشخص يرفض الزواج فهي حققت الكثير من النتائج فخلال العام الماضي تزوج أربعة من زبائنها

موعد مع القدر

وأولهم الليدي مادلين الرهيبة..مسكين زوجها..فكرت كارولين..لابد انه يعاني ويتحسر على عزوبته الضائعة..انفجرت ضحكا وهي تتخيله يركض هربا من زوجته التي تلحق وراءه بدزينة من الأطفال..نهضت من المقعد وقد أحست بالبرد وقد بدأت الشمس بالغروب..سارت للداخل وهي تفكر في الليدي صوفي..تلك الفتاة الداهية..لم تستطع منع نفسها في التفكير في نتائج ما سيحدث وكيف ستكون ردة فعل قريبها الدوق..عليها أن تتأكد من عدم ورود اسمها في هذه المهزلة وإلا لتحول لمهاجمتها وهي ليست قادرة على مجابهته لأنها تعرف مما سمعته انه إنسان شرس ومتوحش ولو علم أن لها يدا فيما سيحدث سينتهي أمرها وعند هذه الفكرة ارتعد جسدها فيكفيها خوفها من أبيها وانتقامه وهي ليست بحاجة لجعل رجل كالدوق عدوا لها ولكن دافعها هو الحاجة للعمل

By Beda

الفصل الثاني

وتمنت ينتهي الأمر على خير..
نامت كارولين نوما متقطعا تشوبه أحلام سيئة وكوابيس تدور اغلبها عن والدها الذي كان يطاردها وهي تركض في الظلام إلى أن تعثرت وسقطت وعندما رفعت عينيها وجدته واقفا أمامها محاصرا وعيناه تقذفان شررا وهو يقول بصوته الراعد" لا مفر يا كارولين ستسقطين تحت رحمتي مهما طال الزمن" وانحنى عليها..نهضت من كابوسها وهي تصرخ لتجد نفسها في الأرض الباردة وجسدها يتصبب عرقا والدموع تتساقط من عينيها بغزارة..حاولت النهوض بهدوء كي تعود لفراشها محاولة السيطرة على ارتجافها..هذه الكوابيس ليست غريبة عنها فخلال بداية انتقالها للمدينة مع والدتها كانت تنهض كل ليلة باكية ولكن لم تلبث أن تتناقص حدة هذه الكوابيس حتى أنها لم تحلم بوالدها منذ سنة تقريبا..لفت

موعد مع القدر

نفسها يدا بالغطاء السميك بعد أن أشعلت النور وظلت تنظر إلى الغرفة إلى أن هدأت قليلا ثم توجهت إلى درج طاولتها وأخرجت منه كتابا اشترته منذ أسبوع وأخذت تقرأه إلى أن بدأت تحس بالاسترخاء وثقلت جفونها وغطت في نوم والكتاب بين يديها..مرت عشر أيام هادئة على منزل كارولين لم تستقبل خلالها سوى زبونتين اثنتين كما وصلت خلالها رسالة من الليدي روبرتا إلى ابنتها تعلمها عن صحتها وتطمئن فيها عن أحوالها..سعدت كارولين كثيرا برسالة والدتها فهي تعلم مدى حاجة والدتها للراحة لذا فضلت تركها مع أصدقائها الجدد في المدينة حيث تتمكن من العلاج بسهولة أما كارولين فلم تتمكن من البقاء لأنها لم تكن يوما من محبي المدن وضوضائها وهي تكتفي بالذهاب هناك كل شهر حيث تزور أمها ليومين وتهتم بزبائنها الرجال أيضا

By Beda

الفصل الثاني

ثم تعود إلى منزلها لكن في صبيحة اليوم نهضت كارولين على صراخ ليفي خادمتها وعندما أطلت من غرفتها لترى سبب كل الفوضى رأت احد عاملي الإسطبل..جون زوج ليفي مرميا على الأرض يحيط به كل من كارمن وليفي التي كانت تبكي فيما كان العامل الأخر روبرت يحاول حمله..سارعت كارولين لارتداء فستانها دون أن تهتم بزينتها وأسرعت للمكان وساعدت روبرت في حمل المصاب وتم وضعه في غرفة في الطابق الأرضي وأخبرتها كارمن انه بينما كان جون يحاول إصلاح سقف الإسطبل زلت قدمه وسقط..

بعد حضور الطبيب الذي عاينه تأكدت إصابته بكسور في قدمه وذراعه وأعطاها وصفة تحتوي على مجموعة من الأدوية الضرورية لتقليل الألم وتسريع التئام الكسور كما أمره بالراحة التامة لمدة شهر على الأقل..سارعت كارولين بإرسال

موعد مع القدر

روبرت لإحضار الدواء من البلدة وجلست مع ليفي تهدئ من روعها..لقد كان عمالها يحبونها على الرغم من طبعها المتباعد والبارد وكانوا ممتنين لكون مشغلتهم امرأة عادلة تهتم لأمرهم ولا ترهقهم بالعمل كما أنها توفر لهم السكن والطعام وسخية جدا في الأعياد والمناسبات أما كارولين فكانت تكن مودة خاصة لهم على الرغم من أنها لا تظهر دلك..بعد قضاء فترة الصباح مع جون وليفي قررت كارولين التوجه للبلدة لشراء مشروب خاص أخبرتها عنه كارمن على الرغم من أنها لم تسمع يوما بهذا المشروب الغريب إلا أنها قررت التوجه إلى سوق البلدة حيث تباع العقاقير والأعشاب لمساعدة جون المسكين..سارت بها العربة بسرعة إلى الطريق المؤدية إلى البلدة وعند دخولهما إلى قلبها أمرت كارولين سائق العربة بالتوقف وانتظارها ريثما تشتري المشروب

By Beda

الفصل الثاني

وتعود..توغلت كارولين إلى قلب السوق حيث يعرض الباعة سلعا مختلفة تمازجت ألوانها في منظر جميل ولكن الازدحام أرهقها فسارعت الخطى إلى دكاكين العطارة ودخلت عند بعض منهم إلا أنها قوبلت بجهل الباعة للمشروب فبدأت تيأس إلى أن لاح أمامها دكان صغير دخلته وكلها أمل وحين أعلمت البائع بطلبها نظر إليها العجوز باستنكار:

"لا تقولي لي أن شابة مثلك تشرب هذه القذارة"..

نظرت إليه بارتياب:

"أرجو أن لا يكون شرابا مسكرا".. وتخيلت نفسها أمام جون المصاب وقد ثمل وبدا في الصراخ وإزعاج الآخرين..

"لا"..

الصوت الذي صدح لم يكن صوت البائع العجوز

موعد مع القدر

بل جاء من خلف كارولين..لقد كان صوتا عميقا فيه نزعة ارستقراطية خفيفة..استدارت كارولين ببطء لترى محدثها فوجدت أن الزبون ينظر إليها بتدقيق..لقد كان يسحقها بطوله الفارع فهي بالكاد تصل إلى كتفيه أما شعره فكان اسودا كالليل وبشرته قد لوحتها الشمس لكن أكثر ما شدها هو عيناه..لقد كانتا كعيني الصقر بلون ازرق غامق ترسلان نظرات مخيفة تجعل أشجع الفرسان يفر هاربا..لقد كان ضخما..ضخما لدرجة أنها تشعر بأنها نملة أمامه..ألقت نظرة سريعة على ثيابه..لقد كانت بسيطة جدا ولكنها نظيفة ومرتبة وفكرت انه لابد أن يكون احد أولئك الرجال الدين يستعملهم الأثرياء لحراستهم لان كل هذه القوة تجعله يبدو كالرجال البدائيين حيث لا يعرفون للشفقة معنى..استدارت للبائع محاولة تمالك نفسها وعدم التفكير في الضخم المتواجد خلفها..

By Beda

الفصل الثاني

ضحك العجوز قائلا:
"لا انه ليس كحولا إنما مشروب مصنوع من بدور صغيرة تسحق ويضاف إليها الماء ثم تحفظ لعدة أيام وتصبح جاهزة للاستهلاك"..
ثم توجه إلى احد الرفوف واخرج منه زجاجة متوسطة الحجم مليئة بسائل اخضر سميك أشعرها بالتقزز:
" في الحقيقة لقد أحضرت منه القليل منذ مدة ولكنني حين قمت بتجربته عرفت انه لا يمكنني أن انصح به زبائني وإلا اتهمني الجميع بمحاولة تسميمهم وطردوني من هنا..سأبيعك إياه ولكن لا تأتي غدا لتتهميني بمحاولة قتلك"..
ردت كارولين عليه بمكر:
"إذن بجدر بك إعطائي إياه مجانا أيها العجوز..
حاول البائع أن يتظاهر بالصدمة إلا انه لم يلبث ان انفجر ضاحكا:

موعد مع القدر

"يا الهي انك خطيرة في التجارة يا سيدتي"..
بعد لحظات كانت كارولين تدفع ثمن المشروب سعيدة بتخفيض سعره إلى النصف ثم حملت الكيس واستدارت استعدادا للخروج لتتفاجأ بالرجل الضخم أمامها..لقد نسيته تماما منذ لحظات لكنه لم يبارح مكانه وبقي ينظر إليها بنفس الطريقة ثم ما لبث أن قال:
"انه يشرب مع الحليب والعسل"..
شكرته كارولين بسرعة ثم توجهت إلى العربة دون أن تنظر خلفها وهي تحس بالخوف والارتباك من هذا الرجل ثم سخرت من نفسها على سخافتها فالرجل لم يقم بشيء يخيفها كما انه تكلم معها بكل احترام ولم يحاول أن يتبعها..لكن وعلى الرغم من هذا لم تستطع منع نفسها من الارتجاف وحمدت الله على وصولها إلى عربتها بسرعة وبمجرد دخولها انطلقت الجياد تسابق الريح..

By Beda

الفصل الثاني

حضرت ليفي المشروب لزوجها وساعدته في تناوله أما كارولين وكارمن فكانتا تزورانه من حين لأخر للاطمئنان على صحته..في صباح اليوم الموالي وصلت رسالة من الليدي صوفي تسال فيها كارولين عن نتائج بحثها وتطلب منها الإسراع.. تنهدت كارولين بملل بعد قراءة الرسالة القصيرة.. لقد ملت رسائل هذه الفتاة المدللة فلقد أرسلت لها صوفي رسائل عديدة مما جعلها تندم ولأول مرة على قبول زبونة لان الفتاة لا تطاق حقا إضافة إلى أن كارولين لا تزال في انتظار رسالة صديقة والدتها الليدي كاثرين والتي تنوب عنها في اختيار الشخص وأخر الأنباء التي وردتها منذ أسبوع هي عثور كاثرين على ممثل شاب من المسرح قام بدور هاملت وهي الآن تحاول إقناعه بالقدوم للقيام بالدور الجديد..تنهدت وهي تمزق الرسالة وترميها في سلة المهملات كسابقاتها

موعد مع القدر

ونهضت متوجهة إلى النافذة وجلست على الحافة لتستمتع بحرارة أشعة الشمس بعد أيام من الجو السيئ وبعد قضائها مدة لا باس بها هناك قررت النزول إلى الطابق الأرضي وزيارة جون والتوجه للمطبخ للإشراف على الغداء كما أنها قررت أن توظف شخصا مؤقتا حتى يشفى جون لان الإسطبل والمنزل بحاجة إلى صيانة وكذلك شراء المستلزمات اليومية ولا يستطيع روبرت القيام بكل ذلك لوحده لذا ستذهب هي وكارمن إلى البلدة للبحث عن بديل مؤقت..انقضت فترة الصباح بسرعة ولكنها كانت مرهقة لكثرة الأشغال وبمجرد انتهائها من الغداء توجهت كارولين إلى غرفتها لترتاح قليلا وأمضت هناك ساعة قبل أن تخرج منها منادية على مدبرة منزلها استعدادا للذهاب إلى البلدة وسرعان ما كانتا داخل العربة المتوجهة للساحة الكبيرة حيث يوجد العديد من

By Beda

الفصل الثاني

الأشخاص طالبي الشغل..
كانت كارولين تسير إلى جانب كارمن وهما تحركان عينيهما على الشباب الموزعين في مختلف زوايا المكان..بعضهم كان يلعب الورق والبعض الأخر يتناول الشراب وكانت هناك فتيات يحمن حولهم مرتديات فساتين فاضحة لا تترك شيئا للخيال وكن يضحكن بصوت عال عمدا فاستدارت ببصرها إلى كارمن فوجدتها تنظر باشمئزاز إلى المشهد ثم قالت هامسة:
"اعتقد أننا كنا مخطئتين في القدوم هنا..لو كلفنا روبرت لكان الأمر أحسن"..
أجابتها كارولين:
"ولكن روبرت المسكين يعمل ضعف ما كان يقوم به سابقا وأنا لا أريد إضافة أعباء أخرى إليه..كل ما سنفعله إننا سنختار رجلا واحدا ثم نغادر بسرعة"..

موعد مع القدر

" ولكن لا يبدو أي منهم جديرا بالاهتمام فكل ما أرى أمامي هو مجموعة من السكارى ومحبي القمار..أرجوك دعينا نرحل"..
اكتفت كارولين بهز رأسها وحين استدارتا وجدتا رجلين أمامهما يسدان الطريق فتبادلت المرأتان نظرات خائفة وازدردت ريقها بصعوبة وهي تلاحظ اقترابهما بخطوات متمايلة حاملين زجاجتي خمر نصفها فارغ ويبدو في عينيهما الشر..
كادت كارولين تسقط أرضا من شدة الخوف ولكنها حاولت التماسك أمام الرجلين الذي يبدو من الواضح أنهما ثملان وكل محاولة لحديث هادئ معهما سيصل إلى طريق مسدود..حاولتا الابتعاد إلا أن الرجلين سرعان ما امسكا بهما بعنف وقال احدهم بصوت ثقيل من تأثير الشراب:
"إلى أين ياجميلتي..ستبقيان معنا هنا واعدك

By Beda

الفصل الثاني

انك ستقضين معنا وقتا ممتعا..هيا دعيني أقبلك"..

وقرب فمه نحو شفتي كارولين التي أحست بالاختناق والقرف من رائحة نفسه الكريهة كما انها شعرت باحباط لان قبلتها الأولى ستكون من نصيب متسكع ثمل..إلا انه وقبل أن يصل شفتيها أحست بان الرجل قد ابتعد فجأة وعندما فتحت عينيها وجدته مرميا على الأرض بجانب صديقه الذي كان ممسكا بكارمن وعندما رفعت عينيها التقتا بعينين حادتين..تراجعت واضعة يدها على فمها كي تمنع صرخة الصدمة..انه هو ذلك الرجل الضخم في المحل ومن شدة اضطرابها داست على طرف فستانها وفقدت توازنها لتجد نفسها بعد ثانية جالسة على بركة وحل وقد تلطخ فستانها بالكامل إضافة إلى شعرها ووجهها فسارعت كارمن لمساعدتها وبعد محاولات عديدة تمكنت

موعد مع القدر

من النهوض على قدميها ولاحظت أن الرجل الضخم ينظر إليها عاقدا ذراعيه وفي عينيه بريق تسلية..صرت كارولين أسنانها بغيض..انه يتسلى على حسابها ولم يحاول على الإطلاق مساعدتها ولكن لا يمكنها انتظار المساعدة من شخص بدائي مثله..حدجته بنظرة فوقية ثم انصرفت وهي تعي أن مظهرها مضحك بكل هذا الوحل فقررت الالتجاء للعربة تاركة كارمن خلفها..بقيت تنتظر في داخل العربة بغضب متزايد ...ما الذي أخرها إلى هذا الحد..كان عليها القدوم معي.. فتح باب العربة فجأة ودخلت كارمن مبتسمة مما جعل كارولين تصيح غضبا .. لم تأخرت وما سبب هذه الابتسامة التافهة على وجهك..أجابتها الفتاة بهدوء:

"لقد وجدت بديلا عن جون..انه الرجل الذي انقدنا"..

By Beda

الفصل الثاني

"ماذا هل جننت..لا يمكن توظيفه"..
سألتها باستغراب
"ولكن لم"..
احتارت كارولين فردت بأول شيء خطر على بالها:
"انه ضخم جدا ليكون موظفا عندي"..
انفجرت كارمن ضحكا ومرت عدة لحظات قبل أن تتمكن من تمالك نفسها:
"منذ عرفتك وهده أول مرة أراك مضطربة..ما السبب يا ترى"..
أجابتها بتردد:
"في الحقيقة ذلك الرجل يخيفني"..
ردت الفتاة بجدية:
"ولكنه لن يبقى معنا كثيرا..شهر ونصف فقط ستمضين اغلبها في المدينة أو مع زبائنك كما انه لن يبيت معنا فقد اشترط أن يأتينا في السادسة

موعد مع القدر

صباحا ليغادر في الخامسة مساءا وهذا أفضل بكثير مما كنا نأمل حين قدمنا للبحث عن بديل لجون المسكين.. كانت كارولين تنظر من نافدة غرفتها بعد أن أنهت عشاءها وقد فكرت كثيرا بأحداث اليوم..لقد نجت بأعجوبة من محاولة اغتصاب هي ومدبرة منزلها ولولا ذلك الضخم المخيف لوقع الاسوء..صحيح أنها ممتنة لنجدته لهما لكنها لم تستطع منع نفسها من الارتجاف خوفا منه والشيء الذي يزعجها هو انه الرجل الثاني الذي تحس نحوه هكذا..انه الرجل الثاني بعد والدها..لم تستطع كارولين إيقاف رجفة تمكنت منها.. والدها..هذا الطاغية..إنها تخافه حتى الموت.. وفكرة أن يصل إليها بعد مرور كل هذه السنوات تسرق النوم من عينيها..هل عودة الكوابيس دليل على شيء ما..هل يعني هذا انه سيجدها لينقم من اجل أمواله وعشيقته..هزت رأسها بعنف كأنها

By Beda

الفصل الثاني

تخرج منه هذه الأفكار السوداء.. اخذت نفسا طويلا مضطربا..لا هو لن يصل إليها..أولا لأنها غيرت شهرتها وكان إقامتها..ثانيا شكلها لا يشبه شكل ابنته المراهقة النحيلة التي كان يثمل وينهال عليها ضربا حين تحاول إيقاف تحرشاته.. ياله من أب حنون..لقد ضربها يوما بعمود من الحديد وكسر ذراعها فقط لأنها أخذت بعض فضلات طعامه هو وعشيقته إلى والدتها المسكينة كما أنها لا يمكن أن تنسى اليوم الذي أغلق عليها باب الإسطبل لأسبوع دون أكل أو شرب فقط لأنها لم تترك عشيقته تصفعها ولولا بول ووالده الذين يسربان لها الأكل لكانت الآن في خبر كان.. لا.. هي لا تندم عما فعلته وان أعاد التاريخ نفسه فستقوم بنفس الشيء بالنسبة لليدي هيلين..لان تلك السافلة تستحق ما أصابها..أما والدها فكان عليها قتله حين احضروه مصابا..اجل كان عليها

موعد مع القدر

قتله لأنها كانت لتعيش بسكينة مدركة انه لن يأتي خلفها ولكانت تخلصت من الكوابيس لكن ذلك الحقير لازال على قيد الحياة وهو ينغص عيشها.. رفعت نظرها إلى الأفق فرات ذلك القصر الشاسع الذي يبدو كاسد جالس على عرشه تحيط به ألاف الهكتارات الشاسعة من كل جانب وقد سمعت أن هناك أنواع عديدة من الحيوانات البرية كالغزلان كما انه يحتوي على بحيرة شاسعة تحتوي على أنواع عديدة من الأسماك إضافة لعدد لا محدود من المواشي والخيول..إنها محظوظة حقا صوفي فالعيش في مكان ذلك يجعل الإنسان سعيدا طوال حياته..إلا أن ما ينغص هذا المشهد الرائع هو صاحبه..فذلك الدوق المتوحش لا يناسب مكانا كهذا ومن حسن الحظ انه نادر القدوم إلى هنا ولكن حسبما تذكرت من كلام صوفي فلابد انه هنا الآن..ابتعدت عن النافذة وقررت التوجه

By Beda

الفصل الثاني

إلى فراشها للنوم لان غدا يوم شاق من العمل إضافة إلى أن العامل الجديد سيكون هنا في السادسة صباحا وعليها أن تكون مستعدة له كي تراقبه جيدا..تمددت في سريرها الدافئ وهي تفكر قرب موعد ذهابها إلى المدينة وزيارة والدتها الحبيبة..من الواضح أن والدتها استعادت عافيتها تماما وهي تستمتع برفقة الليدي كاثرين وابنها كارل الذي يعمل ضابطا في القوات البحرية وهو كثير الأسفار ولكنها كانت تلتقيه كثيرا وقد شعرت اتجاهه بمودة أخوية وهو بادلها شعورها فكانا يقضيان الوقت في التنزه والذهاب للمسرح وتشاركا في كرههما للحفلات التي يكثر فيها النفاق والادعاء ولكنه كان يسخر من طبيعة عملها وكان يقول لها وهو يضحك:

"أنت الآنسة التي تزوج الناس مع انك لم تجدي لنفسك زوجا..وكانت تكتفي برمي أول شيء

موعد مع القدر

تجده أمامها على وجهه وكان يتفاداه بخفة ضاحكا..تنهدت مبتسمة..لقد اشتاقت إليه حقا وتتمنى أن تجده هناك حين تذهب الأسبوع المقبل واخدت تتقلب في الفراش إلى أن أنهكها التعب وثقلت جفونها وغلبها النوم..مرت ساعات الليل بسرعة ونهضت كارولين مجفلة على صوت غريب يشبه صوت سقوط الأخشاب فنهضت مسرعة إلى النافذة دون أن تهتم بارتداء روبها ونظرت عبرها لتجد الرجل الضخم يحمل فأسا ويقطع الأخشاب بقوة رهيبة لكن الذي خطف أنفاسها هو مظهره.. لقد كان عاري الصدر ويرتدي سروالا بسيطا اسود..أحست كارولين بالانبهار أمام عضلات ذراعيه المفتولة أما عضلات صدره فكانت مشدودة تتخللها قطرات العرق اللامعة في ضوء الشمس..تذكرت فجأة نفسها وبأنها واقفة أمام النافذة لا ترتدي سوى فستان نوم رقيق وشعرها

By Beda

الفصل الثاني

منسدل بحرية على كتفيها فسارعت للابتعاد عن النافدة شاعرة بالخجل من المنحى الذي اتخذته أفكارها..حاولت ارتداء ثيابها بهدوء لكنها فشلت إنها تشعر بضغط رهيب على أعصابها فاستسلمت وتوجهت عائدة إلى فراشها..ملجأها الحامي وتغطت جيدا وبقيت تنظر إلى سقف غرفتها كما كانت تفعل في صغرها وكأنها تختبئ من العالم بأسره..

توجه روبرت إلى الساحة الخلفية للحديقة حيث يوجد العامل الجديد وعندما رآه تقدم منه مبتسما:

"مرحبا بك يا سيد..أنا روبرت..اعمل في الاصطبل"..

رد عليه الرجل:

"شكرا..أنا ادعى جاك..هل تبدؤون العمل متأخرين دوما"..

اتسعت ابتسامة روبرت:

موعد مع القدر

"طبعا لا ولكن لدينا يوم في الأسبوع نعمل فيه متأخرين وننتهي أبكر من المعتاد سترى بنفسك"..

سأله جاك:

"وهل صاحب المنزل هو من وضع هذا القانون"..

"بل قل صاحبة المنزل..إن السيدة كارولين امرأة رائعة على الرغم من طبعها البارد فهي قليلة الكلام وقد تبدو في كثير من الأحيان غير ودودة ولكنها عادلة وسخية"..

"هل هي متزوجة"..

هز روبرت كتفيه:

"يقال أنها متزوجة وان زوجها يعيش في مكان بعيد ولكن منذ بداية عملي هنا منذ سنة ونصف لم أرى زوجها ولكنها تذهب إلى المدينة كثيرا ويقال أنها تلتقي زوجها هناك ولكن اخبرني كيف

By Beda

الفصل الثاني

لم أرك من قبل في البلدة على الرغم من ذهابي هناك يوميا"..

رفع جاك كتفيه بلا مبالاة:

"في الحقيقة أنا لا اعمل كثيرا واقضي معظم وقتي خارج البلدة..حسنا أنا جائع الآن..هل لك ان تريني المطبخ"..

طرقت كارمن باب غرفة كارولين ودخلت وأغلقت الباب خلفها وهي تشاهد سيدتها ترتدي ثيابها..قالت بصوت يشوبه الحماس:

"لقد ضاع عليك المشهد الصباحي ولم تري جاك يقطع الخشب"..

"بل رأيت..هل قلت إن اسمه جاك"..

هزت رأسها:

"نعم هذا ما اخبرنا به في المطبخ..آخ.. لقد كان منظره مثيرا جدا وهو يسحق ألواح الخشب بضربة واحدة من فاسه"..

موعد مع القدر

انفجرت كارولين ضحكا ونظرت بدهشة إلى مدبرة المنزل:

"ما كل هذا يا فتاة..لم أرك تذوبين هكذا من قبل..صراحة أنا خيل لي بفأسه هذا كجاك السفاح وهو يلاحق ضحاياه"..

نظرت إليها كارمن بتحدي:

"لا يمكنك إنكار جاذبية الرجل"..

"ولكنك تنسين أنني امرأة متزوجة"..

"أمام الآخرين فقط لكنك شابة عازبة وسنك الحقيقي هو أربع وعشرون ومن المفروض انك في سن تنجذبين فيه للرجال لا أن تبتعدي هاربة كأنهم يحملون وباء معديا..ليس جميعهم كوالدك يا كارولين"..

نظرت إليها كارولين وهي تدرك أنها ولكنها غير مستعدة لبناء حياتها مع رجل لأنها تعلمت من الماضي درسا قاسيا..

By Beda

Design by Beda
www.mlazna.com
موعد مع القدر
Written by athenadelta
ترتيب إملائي... Beda
قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية
By Bede

By Beda

Design by Beda
www.mlazna.com
نهاية
الفصل الثاني
قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل الثالث

مرت ثلاث أيام منذ بداية عمل جاك دون أن تلتقيه كارولين لأنها كانت تتفاداه صراحة فكانت تقضي وقتها بين المكتبة وغرفتها..حتى المطبخ لم تدخله خشية أن تجده أمامها..احتارت كيف تفسر لنفسها هذا التصرف الغريب عنها..هي لم تكن يوما جبانة ولم تهرب من المواجهة..إلا مع والدها ولو أنها في قرارة نفسها تعرف أن الأمر ليس سوى تأجيلا للمحتوم لا غير..كانت تقرا كتابا لشكسبير في غرفتها للتفاجيء بدخول كارمن حاملة رسالة من الليدي كاثرين فتحتها بسرعة لتقراها ومع كل سطر كانت تحس بارتفاع توترها.. لقد وافق الممثل على القيام بالدور وعليها المجيء إلى المدينة للقائه وشرح متطلبات عمله..لقد شرحت لها كاثرين بأنه في الثلاثين من عمره وعلى قدر جيد من الوسامة كما انه ممثل جيد على الرغم من انه مغمور..وختمت رسالتها بتطمين كارولين

موعد مع القدر

عن صحة والدتها وإخبارها بان الأطباء توقفوا عن إعطائها الدواء ونصحوها بالتنزه والإكثار من تناول الخضر..سعدت كارولين لشفاء والدتها ولكنها أحست باضطراب فيما خص الباقي.. رفعت بصرها لكارمن:

"سأتوجه غدا إلى المدينة لان الليدي كاثرين عثرت على ضالتنا المنشودة"..

"هل وجدته أخيرا..لقد كدت ايئس من نجاحها.. أنا متأكدة أن الليدي صوفي ستكون مسرورة بعد طول انتظار"..

أجابتها كارولين ساخرة:

"طبعا ستتنفس الصعداء ونحن معها لأنني بصراحة مللت رسائلها اليومية"..

تنهدت كارمن:

"أما أنا فاشعر بالشفقة على قريبها الدوق المسكين حين يتزوجها فستنغص عيشه وتذيقه الويل بطبعها

By Beda

الفصل الثالث

الأناني والمتسلط.. ولكن لا تظني انه بمجرد وصول الممثل سيكون نجاح خطتها مضمونا ولكنني لا اشعر بالشفقة علي أي احد منهم وخصوصا قريبها..إنهم مجموعة من الأثرياء يتصارعون فيما بينهم ولا دخل لنا فيما سيحدث بعد وصول الممثل"..

هزت كارمن كتفيها ثم توجهت خارجة إلا أنها استدارت فجأة إلى كارولين:

"لقد تذكرت أمرا مهما.. إن جاك يطلب رؤيتك"..

وقفت كارولين برعب:

"ماذا..ماذا يريد مني"..

نظرت إليها كارمن باستغراب:

"لا ادري..كل ما اعرفه انه حين رآني اصعد هنا طلب مني إعلامك بأنه يحتاجك بأمر مهم"..

"حسنا حسنا..سأوافيك بعد قليل"..

جلست على سريرها وهي تحس بأعصابها تذوب..

موعد مع القدر

لقد فعلت المستحيل لتتفادى رؤيته طوال الأيام السابقة وأحست نفسها مسجونة داخل بيتها بسببه والآن هو من يطلب منها رؤيته..ماذا يريد..لم يكن اليوم يوم دفع أجور العمال إضافة إلى انه لم يكمل أسبوعا منذ بداية عمله هنا..لربما يريد رؤيتها ليقدم استقالته..سيكون هذا أمرا رائعا لأنها لا تستطيع البقاء هكذا شهرا ونصف..لا..وألف لا..

هي لن تضعف هكذا ستواجه الرجل الضخم المدعو جاك والدي صارت تدعوه جاك السفاح بهدوئها ووقارها المشهورين وتستمع إليه دون أن ترتجف خوفا منه..رتبت نفسها وتأكدت من مظهرها في المرأة الكبيرة ورغما عنها تأسفت لأنها ستقابله بهذا المظهر الذي يشبه المعلمات في المدارس الداخلية بشعرها المثبت بإحكام وفستانها الرمادي البسيط وتمنت لو أنها ترتدي فساتين ذات ألوان زاهية مثل من هم في سنها

By Beda

الفصل الثالث

وتسرح شعرها على الموضة ولكنها ذكرت نفسها بإصرار أن هذا التنكر هو لصالحها لأنه يساعدها في عملها ويمنع المتطفلين كما انه يحميها من والدها..تنفست بعمق وفتحت باب غرفتها بقوة زائدة ثم بدأت تنزل الدرج بعزيمة تنخفض كلما نزلت..وقفت أمام باب المكتبة لتراه جالسا بهدوء واضعا رجلا فوق أخرى..لقد كانت جلسته تنم عن شخصية طاغية تكتسح الجميع..استجمعت شجاعتها واعتدلت في وقفتها ورسمت ابتسامة باردة كتلك التي تستقبل بها زبوناتها ثم دخلت بخطوات مترددة إلى أن وصلت في مقابلته..نظر إليها بهدوء متفحصا وأحست كارولين أنها تخضع لاختبار لم تستعد له جيدا إلا أنها ردت بهدوء استغربته:

"ما الذي يمكنني القيام به من أجلك سيد جاك"..

موعد مع القدر

لم يجبها فورا بل اكتفى بالنظر إليها مطولا إلى أن قال بصوته العميق الواثق:

"في الحقيقة لا أريد منك شيئا"..

نظرت له باستغراب:

"أرجو عفوك أنا لم افهم"..

أعاد ببساطة:

"أنا لا احتاج شيئا"..

"لم طلبت مقابلتي اذن"..

"أنا طلبت مقابلتك لإخبارك بأنني لن أتي غدا وبعد غد"..

زفرت بعصبية:

"كان بإمكانك إخبار مدبرة المنزل بدلا مني"..

"ولكنني أردت رؤيتك أنت وليست تلك المرأة"..

ونهض فجأة من كرسيه مقتربا منها فغاصت في كرسيها و تمسكت به بإحكام وقالت متلعثمة:

"حسنا..حسنا..اذا كان هذا كل ما تريد قوله

By Beda

الفصل الثالث

فيمكنك الانصراف"..
ولكنه استمر بتقدمه البطيء:
"ولكنني لم اقل كل ما عندي"..
ثم اقترب منها لدرجة أصبح وجهه فوق وجهها لا تفصلهما سوى بضع سنتمترات واختلطت أنفاسهما وأحست كارولين بأنها مسحورة تماما وأنها ستفعل كل ما سيطلبه منها وسمعت صوته يهمس في أذنها:
"بدوت مثيرة للغاية ذلك الصباح على الرغم من أن ثوب نومك ذاك تقليدي..أظن انه من مخلفات جدتك الأولى أليس كذلك"..
ضغطت على يديها بشدة وصرت على أسنانها قائلة:
"من الأفضل أن تخرج الآن يا سيد وإلا عرفت أين يمكن أن يصل صوتي"..
استقام في وقفته مبتسما بسخرية ثم انحنى بطريقة

موعد مع القدر

لبقة وانصرف مخلفا كارولين التي كانت تتآكل من الغيظ..ذلك السافل تجرأ على معاكستي في بيتي وهو يعلم أنني امرأة متزوجة إضافة إلى انه يعمل عندي..بعد عودتي من المدينة سيكون لي حساب معه ولكن حين هدأت أدركت أنها لم تكن خائفة منه كما كانت تظن.. لقد أساءت تفسير اضطرابها بظنه خوفا من الرجل..لقد رأت بوضوح كيف ازداد اضطرابها مع كل خطوة يخطوها نحوها..لا لم يكن خوفا وإنما إحساسا جديدا يغزو كيانها..كادت تصرخ من دهشتها..هذا غير معقول..لا يمكن..هي ليست منجذبة إلى ذلك الضخم الذي تدعوه جاك السفاح لأنها وبكل بساطة لا تؤمن بالمشاعر التي تضرب كالصاعقة من أول مرة..لابد أنها مرهقة وقضاؤها يومين في المدينة ورؤية والدتها كفيلة بإعادة الأمور إلى نصابها..تنهدت واقفة وتوجهت للبحث عن

By Beda

الفصل الثالث

كارمن.. استيقظت كارولين صبيحة سفرها مبكرا لشدة حماسها بعد قضائها الليلة في انتظار بزوغ أول خيوط الفجر..ارتدت ثيابها مسرعة ثم توجهت إلى الطابق الأرضي حيث أفطرت مع كارمن وقد حمدت الله على غياب جاك وإلا كانت مضطرة لمواجهته وطرده بعد تصرفه بالأمس.. سارعت بارتداء قبعتها وأعطت التوصيات الأخيرة إلى كارمن وروبرت ثم توجهت إلى العربة ثم انطلقت إلى محطة القطار مسترخية على مقعدها تتأمل المناظر الخلابة التي تميز الريف..بعد مرور ساعتين على الرحلة وصلت كارولين إلى المحطة واستقلت قطارها كالمعتاد بعد أن اشترت الجريدة وعلبة شوكولا التي لا يمكنها الاستغناء عنها في أسفارها وأخذت مقعدها بعد أن دفعت ثمن التذكرة تقضم باستمتاع شديد قطع الشوكولا.. واستسلمت للسرعة التي يسير بها القطار البخاري

موعد مع القدر

متوجها إلى المدينة.. نهضت كارولين بفزع حين أحست بتوقف القطار..لم تدرك أنها أمضت ساعات السفر نائمة رأت من خلال نافذة مقصورتها أن الناس بدؤوا بالخروج فجمعت حاجياتها بسرعة وتأكدت من حسن مظهرها وارتدت قبعتها منسلة وسط زحام المسافرين حتى كادت تشعر بالاختناق وجاهدت للخروج وأطلقت تنهيدة فرح حين نجحت بالنزول بسلام.. أدارت عينيها في كل الاتجاهات علها ترى الليدي كاثرين وعربتها وسرعان ما جذب نظرها رجل يتكأ على جدار بلا مبالاة وقد بدا على وجهه الوسيم الملل..ابتسمت كارولين واخذت تقترب بهدوء من الرجل الذي بدا انه لم يلاحظها إلى أن وصلت أمامه حتى اعتدل بسرعة وفتح عينيه دهشة:

" كارولين..المزوجة كارولين.. يا لها من مفاجأة رائعة"..

By Beda

الفصل الثالث

نظرت إليه كارولين باستغراب:
"الم تكن تعلم بقدومي يا كارل"..
"كل ما كنت اعلمه هو أن أمي أوصتني بانتظار صديقة لها ولم تقل من هي ولكنني سعيد برؤيتك مجددا أيتها المزوجة"..
ضربته كارولين على كتفه حتى تأوه:
"قلت لك لا تناديني بهدا الاسم"..
"ولكنه يناسبك تماما..فأنت تعملين على تزويج الناس مع انك غير متزوجة"..
نظرت إليه بعبوس ثم انفجرا معا ضاحكين وقد كان هذا دائما حالها مع كارل ثم أخدا يشقان طريقهما عبر الزحام نحو العربة التي كانت بانتظارهما.. وصلت كارولين المنزل الكبير لليديي كاثرين وساعدها كارل بالنزول واقتربا من البيت بخطوات سريعة..لقد اشتاقت لوالدتها التي لم ترها منذ شهر.. فتح الخادم الباب وابتسم لدى

موعد مع القدر

رؤيته كارولين وأومأ برأسه مرحبا ثم دخل جميعهم إلى البهو الفسيح الذي تملا جدرانه اللوحات التي تضم أشهر الأسماء..لطالما كانت كاثرين مولعة بالفن ولم تغب عن معرض واحد أقيم في المدينة كما أنها تحضر عروض المسارح كل أسبوع..انتبهت إلى كارل الذي امسك يدها ليقودها إلى غرفة الجلوس وما إن خطت داخلها حتى سمعت صوتا رقيقا يصرخ بفرح..ابتسمت كارولين وهي تضم الليدي كاثرين.. تلك المرأة الصغيرة التي كانت سندهما الوحيد هي ووالدتها..جلستا معا على الصوفا الأنيقة وأخذتا تتبادلان أخبارهما ثم قالت لها كاثرين:
"أنا لم اعلم روبرتا بقدومك..إنها نائمة الآن وستكون مفاجأة سارة حين تجدك أمامها بعد إفطارها"..
أجابتها الفتاة بابتسامة:

By Beda

الفصل الثالث

"لا..سآخذ لها أنا إفطارها كما كنت افعل حين كنت اسكن هنا"..

بعد دقائق كانت كارولين تحمل صينية الإفطار إلى غرفة والدتها وصعدت الدرج مسرعة إلى أن وصلت أمام باب الغرفة ففتحته بهدوء شديد لترى فوق السرير جسدا نحيلا مكوما داخل الأغطية ورأت خصلات الشعر الأسود البارزة من فوق الأغطية تلالا في ضوء الشمس..تقدمت بهدوء ووضعت صينية الإفطار على الطاولة الصغيرة المجاورة لسريرها ثم اقتربت من السرير وجلست على حافته وأخذت تداعب خصلات شعر والدتها كما كانت تفعل إلى أن بدا الجسد الصغير يتحرك بكسل وبرز من تحت الأغطية وجه أمها الجميل وفتحت عينيها بنعاس ثم أخذت تنظر إلى ابنتها وترمش بعينيها للتأكد من أنها لا تحلم:

"كارولين حبيبتي ا هذه حقا أنت"..

موعد مع القدر

ابتسمت كارولين ثم قبلت جبين والدتها التي جلست على الفراش وقد طار النوم من عينيها فجأة وشعت السعادة فيهما لرؤية ابنتها الحبيبة معها.. نظرت روبرتا مليا إلى ابنتها ثم ارتمت عليها تحضنها وتبكي بهدوء:

"لقد اشتقت إليك حبيبتي"..

ثم أمسكت وجه ابنتها ودققت فيه النظر:

"تبدين مرهقة..هل تعانين من مشاكل"..

هزت كارولين رأسها نفيا:

"لا..كل ما هنالك أن السفر أرهقني إضافة إلى أنني اشتقت إليك كثيرا..والآن عليك النهوض لتناول فطورك"..

نهضت والدتها مبتسمة وساعدتها كارولين في ارتداء روبها وجلست تراقب والدتها تتناول إفطارها بوقار ارستقراطي..تبادلتا شتى الأخبار عن المقاطعة حيث تسكن وقد أحست كارولين من

By Beda

الفصل الثالث

كلام والدتها أنها تلمح لها بإمكانية زيارتها هناك وقضاء بعض الوقت للاستمتاع بهواء الريف العليل ولقد أحست بنوع من التوتر..ماذا لو عرف احد ما في البلدة والدتها وماذا لو وصل الخبر لوالدها.. اقشعر جسدها رهبة لمجرد تفكيرها بالأمر وقد لاحظت ذلك والدتها فسألتها بقلق:

"ماذا هناك حبيبتي..تبدين شاحبة.. هل من شيء يزعجك"..

رسمت كارولين على وجهها ابتسامة كاذبة وسارعت لطمأنة والدتها ناسبة سبب شحوبها إلى الإرهاق من السفر الطويل وقامت من مقعدها متوجهة إلى النافذة كي تفتحها ولكن والدتها أمسكت ذراعها بحزم مانعة إياها من المرور ورأت كارولين في عيني والدتها شيئا غريبا لم تعتد رؤيته عندها..الحزم..وبادرتها والدتها بهدوء:

"أنا اعلم سبب قلقك..انه ذلك الرجل..والدك..

موعد مع القدر

أليس كذلك"..

نظرت كارولين إلى أمها محاولة استيعاب هذا التغير الكبير في سلوكها..فهي لم تعد تلك المرأة الضائعة الخاضعة بل صاحبة شخصية فريدة يمكنها اختيار ما تريده في الحياة وأسفت حقا ا نياتي تغير والدتها متأخرا بعدة سنوات ولو أنها استطاعت مجابهة زوجها في حينه ما كان ليكون هذا هو مصيرها ومصير ابنتها..استعادت مقعدها وجلست بهدوء ثم واجهت عيني والدتها بثبات:

"نعم..أنت محقة فانا أخشى أن يعرف طريقنا وعندها سنقع تحت قبضته وتأكدي من أننا لن نرى نور الشمس أبدا عندها"..

"ولكنه لا يعرف شيئا حبيبتي..صحيح أن والدك لطالما كان عنيفا وظالما ولكنه لم يكن يوما إنسانا ذكيا والله وحده يعلم مدى قلة عقله ومدى ندمي على إفناء عمري مع تافه مثله"..تهدج صوتها

By Beda

الفصل الثالث

وهي تضيف:"عديني يا كارولين..عديني يا حبيبتي من انك لن تسلمي رجلا أكثر ما يستحق وعديني انك لن تتسامحي مع أي خيانة خصوصا أن جاءت ممن تظنينهم اقرب الناس إليك"..

ربتت كارولين على شعر والدتها بحنان ثم طبعت قبلة خفيفة على وجنتيها:

"أعدك حبيبتي"..

قضت الأم وابنتها نهارهما كاملا مع كاثرين التي كانت تقص عليهما أخر أخبار المجتمع المخملي:

"لقد سمعت شائعة غريبة بالأمس عندما كنت احضر عرض مسرحية جديدة للمبدع شكسبير مفادها أن الليدي صوفي قريبة الدوق فيليب تلتقي سرا بأحد أولئك الرجال المغامرين ويقال إنها تعرفت إليه هنا في إحدى الحفلات الخاصة منذ شهر ومنذ دلك الحين توطدت علاقتهما"..

بقيت كارولين صامتة ولم تعلق..تلك الفتاة ليست

موعد مع القدر

هينة على الإطلاق..وهي متأكدة من أن صوفي هي من ينشر تلك الإشاعات عن نفسها حتى تصل إلى قريبها فيضطر للزواج منها حماية لسمعة العائلة وأموال الفتاة الشابة من ذلك الرجل الذي لم يكن لدى كارولين أدنى شك من انه مجرد وهم..

تنهدت وهي تستمع لبقية الحديث.."ولا أظن أن قريبها سيتركها تتزوج الرجل لأنه يخشى عليها من الطامعين ويبدو أن ذلك السيد منهم..آه..نسيت إخبارك كارولين عزيزتي..لقد طلبت من السيد جوزيف القدوم..

استغربت كارولين:

"ومن هو السيد جوزيف"..

"انه جوزيف كارو..الممثل الذي أخبرتك عنه عزيزتي..سيأتي لزيارتنا في الغد ليتباحث معك حول العمل الجديد مما يدفعني للتساؤل..ألن يؤثر ما سمعته على سير الخطة..اعني أنها التقت

By Beda

الفصل الثالث

رجلا آخر"..

ابتسمت كارولين بسخرية:

"إنها مجرد اكاديب لا أكثر..إنها تمهد لقدوم الممثل حتى لا يتفاجأ الناس برؤيتهما معا"..

فغرت كاثرين فمها دهشة من مكر تلك الفتاة:

"ولكن..لكنها تشوه سمعتها بنفسها بهدا الكلام دون ذكر الحرج والخيبة التي يمكن أن تطال عائلتها من جراء أقاويل الناس كما أن المجتمع سينبذها لا محالة بسبب تصرفها المخزي"..

"ولكن المجتمع لا ينبذ أصحاب النفوذ مهما كبرت أخطاؤهم ولا أظن أن قريبها سيسمح بتعريضها للمذلة لأنه سيتزوجها ملجما الألسنة وسيرحب بها الجميع بفرح متناسين ما سمعوه فالمال يشق طريقا في البحر كما يقال"..

نهضت كارولين من نومها ببطء وفتحت عينيها بكسل تلاحظ الغرفة التي تنام بها لتتذكر أنها لم

موعد مع القدر

تعد في منزلها الجميل في الريف..تمطت قليلا في الفراش ثم نهضت لارتداء روب النوم كالعادة إلا أنها توقفت فجأة وتوجهت إلى المرآة الكبيرة ثم أخذت تعاين ثوبها بعين ناقدة..لقد كان ثوبا ابيضا قطنيا خفيفا بلا أكمام يغطي رقبتها و يصل إلى ركبتيها..لقد كان ثوبا عريضا ولكنه مريح..

فكرت انه لا يصلح إلا لعجوز..لقد كان جاك محقا ولكن هذا لا ينفي وقاحته وتصرفه المتسلط معها..

لقد كان يعاكسها هي..ربة عمله التي من المفروض أنها متزوجة واكره شيء عند كارولين هم الرجال الذي لا يثنيهم الزواج عن ارتكاب الآثام..لقد عايشت الأمر وذاقت مرارته حتى الساعة..ولكن هذا لا يمنع أن تقوم بتغيير ملابسها الداخلية القديمة ولطالما كانت تشاهد أثواب النوم الحريرية القصيرة ذات الصدر المكشوف ولا مانع من اقتناء واحدة أو اثنين مقنعة نفسها بان ما

By Beda

الفصل الثالث

"في الحقيقة أنا استغربت بداية من ما قالته لي فلا يصل المرء كل يوم عرض كهدا ولكن روح المغامرة هي التي اقتادتني إلى هنا"..

نظرت إليه كارولين بتدقيق وتجرأت على سؤاله:

"ولكن اسمح لي بان أسالك..أنت ترتدي ثيابا.. في الحقيقة أنت لا تبدو كشخص محتاج للمال بل تبدو كشخص ثري"..

اتسعت ابتسامة جوزيف"

"ولكنني ثري فعلا.. فانا املك أسطولا للسفن التجارية في موطني الأصلي وما هاجرت إلا لتحقيق حلمي في التمثيل وأحيانا أعود إلى وطني لمتابعة سير الأعمال ومتابعة مراحل العمل"..

لجمت الدهشة كارولين مما سمعته وقد سمعته يقول:

"ولكن لدي طلب صغير آنستي..أنا لا أريد من أي

موعد مع القدر

احد أن يعلم بثرائي غيرك خصوصا الفتاة التي كلفتك بالمهمة.. أريد أن يظل الجميع على قناعتهم السابقة"..

نطقت كارولين ببطء:

"طبعا..كما تشاء"..

وأخذت تشرح له ما عليه القيام به وأجابت على كل أسئلته وختمت بقولها:

"ستضطر للإقامة معي على أساس انك صديق زوجي جئت ضيفا حتى لا تثار حولنا الأقاويل.. أوه نسيت أن أخبرك سرا أنا أيضا..أنا لست متزوجة كما أنني اصغر من سني بكثير"..

انفجر جوزيف ضاحكا:

"ننا شركاء في الجريمة ولا تقلقي سرك في أمان معي يا عزيزتي"..

قلوب ملازنا

By Beda

الفصل الرابع

بقيت كارولين في اجتماعها مع جوزيف أكثر من ساعتين قضياها في الحديث عن طبيعة المواد التي ينقلها أسطوله فأكد لها انه يستورد الأقمشة والأدوية إضافة إلى بعض المواد الغذائية وسألها هو بدوره عن الحياة في الريف وأجوائه فوصفت له الطبيعة الخضراء والأراضي الفسيحة الممتدة وحين انتهت الزيارة نهض بأدب وحياها ثم توجه إلى الخارج ولم تستطع منع نفسها من الإعجاب به..لقد كان حلم كل امرأة..جذاب.. أنيق وثري ودو شخصية ساحرة لكنها للأسف لم تشعر نحوه بأكثر من مودة أخوية وشعرت بانزعاج حقيقي لمقارنته سرا بجاك السفاح..ذلك البدائي الجلف ولكنها لم تمنع نفسها من التحيز ناحيته على الرغم من افتقاره المعيب للآداب والأصول ناهيك عن ضخامته التي تجعله يبدو كأحد المحاربين القدامى..تنهدت باستسلام لاعنة المراهقة

موعد مع القدر

المتأخرة التي تشعر بها الآن..كان القطار يشق طريقه خارج المدينة الصاخبة متوجها للريف الهادئ وكانت كارولين تنظر إلى رفيقيها في المقصورة وتفكر في الوقت الذي أمضته هناك.. لقد مر أسبوع على وجود كارولين في المدينة وقد استمتعت حقا بهذا كانت تمضي نهارها مع والدتها تتنزهان أو تقومان بشراء أشياء عديدة اغلبها لا تحتاجه ولكن يبدو أنها تعاني من حمى الشراء كما أخبرتها والدتها ذات يوم وهي تضحك على ابنتها كما أنها كانت تمضي كثيرا من وقتها رفقة كارل وجوزيف أيضا الذي صار يزورها يوميا..عندما حضرت هي ووالدتها العرض الذي كان بطله اعترفت حقا بأنه ممثل موهوب ونزيه.. لو كان أي شخص أخر مكانه لاستغل نفوذه ليصبح مشهورا ولكن جوزيف كان يعمل بجد لينال أدواره وقد استمتعت برفقته فقد كان صديقا

By Beda

الفصل الرابع

رائعا وحس الدعابة لديه جميل وكان لا يفوت فرصة ليسألها عن الريف وفي اليوم الذي سبق رحيلهما قال لها بأنه ينوي شراء منزل هناك فأخبرته عن احد المنازل الفخمة المعروضة للبيع ولم يتمكن احد من شرائها لغلاء السعر كما أن الشخص الوحيد الذي يسكن بالجوار وبإمكانه شراء المنزل وهو الدوق فيليب لم يبد اهتماما لأنه يحب العزلة فهز جوزيف كتفيه بعدم اهتمام وقال أن المال ليس مشكلة وانه سيتوجه لصاحب المنزل للتفاوض معه وسعدت كارولين لمعرفة انه قريبا سيصبح جارها الجديد وما زاد سعادتها انه طلب منها الإشراف على تجهيز وتأثيث المنزل على ذوقها واضعا تحت تصرفها كل الأموال التي تحتاجها..وصل القطار إلى المحطة الأخيرة وبدا المسافرون بالهبوط وقررت كارولين الانتظار حتى يخف الضغط والتدافع ونزلت يسبقها جوزيف

موعد مع القدر

الذي توجه لحمل الحقائب وبقيت هي مع والدتها التي أصرت على القدوم مع ابنتها رغم اعتراضات كاثرين التي أخذت تبكي لخوفها من الإحساس بالوحدة بعد رحيل روبرتا وكارولين التي شعرت بالخوف أيضا لكن لسبب أخر.. استقل ثلاثتهم العربة وأخذت روبرتا وجوزيف يتأملان الأراضي الخضراء الواسعة بانبهار كما أعجب جوزيف بالخيول البرية التي تركض في مجموعات وقرر اقتناء بعض منها وسال كارولين إن كانت تملك فرسا فأجابته ضاحكة أنها تملك أربعة وأخبرته الليدي روبرتا أن ابنتها تحب الخيول بجنون منذ صغرها ورغما عنها تذكرت كارولين منزلها القديم والإسطبل المليء بأجود الخيول.. لقد اعتبرت ذلك المكان جنتها ولكنه تحول إلى جحيم والسبب شخص واحد مازال ينغص حياتها لحد الآن..أحست بيد رقيقة تربت على يديها

By Beda

الفصل الرابع

المعقودتين بشدة فرفعت بصرها لتجد والدتها تنظر إليها بمزيج من الحنان والأسف.. توقفت العربة أمام منزل كارولين واخذ ضيفاها بالنظر بإعجاب إلى المنزل الفخم وحديقته التي تضم العديد من أنواع الزهور والنبتات إضافة إلى أشجار مثمرة من البرتقال إلى الليمون وقد اثنيا على كارولين فابتسمت في سرها:

"إنهم لا يعلمون الأموال التي اصرفها ليبقى هذا المنزل أنيقا"..

فتح باب المنزل ودخلوا إلى بهو الاستقبال وقد جاءت كارمن مسرعة لترحب بالضيوف وقامت كارولين بالتقديمات وأمرت ليفي زوجة جون بتحضير غرفتين للضيوف وجلسوا في الصالة الفخمة للاستراحة قليلا من تعب السفر ريثما تجهز غرفهم وأحضرت كارمن الشاي والحلوى وانضمت إليهم.. كانت ساعة الغداء ممتعة حيث شاع جو

موعد مع القدر

من المرح والفكاهة ورأت كارولين والدتها تضحك بسعادة لأول مرة في حياتها وبعد انتهائهم توجه الجميع إلى الاستراحة قليلا واستغلت هي ذلك في إحضار كارمن إلى غرفتها لإطلاعها على المستجدات في غيابها فسألتها كارمن أولا:

"هل هذا الرجل الوسيم هو الممثل".

"نعم انه هو"..

"ولكنه لا يبدو مغمورا بالنسبة لي"..

"انه غني ولكن هذا سر لا يجب أن يعلمه احد"..

فسألتها كارمن بدهشة:

"ولكن لم يقوم بهدا العمل إن كان غنيا"..

هزت كارولين كتفيها:

"أظنه يحب المغامرات والتحديات وهذا أمر جيد بالنسبة لنا..والآن اخبريني مادا حدث في غيابي"..

"في الحقيقة لم يحدث الكثير..إن جون في

By Beda

الفصل الرابع

تحسن مستمر وصار ينهض من الفراش كما أن جاك يقوم بعمل باهر فلولاه لما استطعت انجاز شيء كما أنني أخذت على عاتقي إرسال رسالة لتلك الآنسة المزعجة لأوقف التدفق اليومي لرسائلها وقد أخبرتها بأنك قد ذهبت لإحضار الممثل.. وأظنها ستفاجأ لرؤيته مثلي تماما"..

أجابتها كارولين باقتناع:

"هي لن تراه مثلما رايته..سيرتدي جوزيف ثيابا اقل فخامة من التي يرتديها الآن ولا تنسي انه ممثل..سيعمل على تخفيف لهجته الارستقراطية.. أظنه سيلعب دور الرجل الخاضع الذي يحتاج المال بيأس أمامها حتى لا يثير شكوكها وأرجو أن لا يختنق من عجرفة الفتاة فهو سيرافقها كثيرا على الأقل أمام الناس..وأين جاك أنا لم أره عند وصولنا"..

"لقد غادر باكرا متحججا بعمل هام..انه رجل

موعد مع القدر

غريب يأتي فجأة ويغادر فجأة..أحيانا اشك في تصرفاته..فعلى الرغم من ملامحه الخشنة إلا أنني لمحت نبرة السلطة في حديثه وكأن الرجل معتاد على إصدار الأوامر وأحيانا أراه يتصرف بأدب ارستقراطي..انه رجل غريب حقا ولكن علي الاعتراف بأنني لولا خدماته لغرقت وسط المشاكل"..

سألتها كارولين برعب:

"ماذا لو كان قاتلا متخفيا"..

انفجرت كارمن ضحكا:

"على الرغم من غرابته لا أظنه قاتلا على الرغم من أنني بدأت اشك بأنه يخفي أمرا لان الطريقة التي ينصرف فيها مسرعا دون إعطاء سبب محدد مريبة.. لقد رافقه مرة روبرت إلى البلدة واخبرني أن جاك استغل زحام السوق وذهب دون أن يستطيع روبرت إيجاده..انه أمر محير فعلا"..

By Beda

الفصل الرابع

بدأت كارولين تشعر بالقلق يأكلها فنهضت تذرع الغرفة جيئة وذهابا وتقلب الأمر في رأسها محاولة لإيجاد سبب لتصرفه هكذا..وتوقفت فجأة وقالت برعب:

" لربما كان جاسوسا لوالدي ويذهب إليه كل مساء لإخباره عني"..

فهدأتها كارمن:

"لا أظن..لو كان جاسوسا لوالدك لرأيت الكونت هاري قد اقتحم عليك المنزل مدة أسبوعين.. اهدئي فليس من عادتك الاستسلام للخوف"..

"ليس حين يكون الأمر متعلقا بوالدي..أنت لم تعيشي معه ولم تري بطشه..كم أتمنى لو انه مات غريقا في ذلك النهر ولكن حظي المشئوم شاء أن يعيش"..

"ولكنك غادرت المنزل بعد يوم من إحضاره"..

"لقد نجا..إن والد بول أعلمني في رسالة انه بعد

موعد مع القدر

أسبوع من مغادرتي بدا يتحسن بسرعة وقد علم بوفاة عشيقته وابنه كما اكتشف اختفاء أمواله من الخزنة.. أنا متأكدة من انه يبحث عني"..

"لن يجدك لأنك بعيدة عنه كثيرا كما انه لن يبحث عن سيدة متزوجة بل سيبحث عن آنسة وهذا ما سيجعلك في مأمن منه"..

"لا ادري كارمن ولكنني أحس بأنني سأضطر لمواجهته يوما ما ومجرد التفكير في هذا يشعرني بالغثيان لهذا أنا كثيرة الشك في ما يخص جاك فهو لم يخبرنا بمكان إقامته كما انه جريء جدا"..

ابتسمت كارمن بخبث:

"أتقصدين حين غازلك في المكتبة"..

"لقد كان وقحا..من المفروض أنني امرأة متزوجة ولكن هذا لم يزعجه إطلاقا حين كاد يلتصق بي"..

"أراهن انك كنت ستستسلمين برحابة صدر"..

By Beda

الفصل الرابع

نهرتها كارولين:
" كارمن توقفي عن قول التفاهات"..
"ولكنها ليست كذلك فهو رجل مثير وقوي..رجل بأتم معنى الكلمة وإياك أن تنكري انجذابك نحوه"..
"هل جننت..انجذب إلى عامل عندي..هل أبدو مغفلة إلى هذه الدرجة"..
وبختها كارمن:
"لم أكن أظنك مادية إلى هذه الدرجة ثم إن الإعجاب يتحدى كل شيء ولا يقف أمامه شيء لذا عليك تخطي هذه العقلية البالية وتذكري أن المقاومة غير نافعة في أمور كهذه"..
مضت أربعة أيام منذ وصولها قبل أن تقرر كارولين إرسال رسالة إلى الليدي صوفي لإعلامها بوصول جوزيف وقد قررت أن تكون الرسالة قصيرة جدا فكتبت(لقد جاء ما طلبت..نحن بانتظارك)..ولم

موعد مع القدر

تمض ساعتان حتى كانت صوفي أمام باب منزلها فرحبت بها ببرود ودعتها إلى الصالة ثم طلبت من كارمن إحضار جوزيف الذي كان أنهى حمامه للتو ودخل على الفتاتين وقد بدا شعره رطبا والتصقت بعض خصلاته بجبينه فأعطاه مظهرا مدمرا ابتسمت كارولين وهي ترى تعبير وجه صوفي التي بدت مصدومة..ألقى جوزيف التحية ثم ركز نظره على صوفي مدققا في وجهها وثيابها دون أي خجل وسارعت كارولين لتقديمهما وانصرفت متعللة بتحضير صينية الشاي وأغلقت الباب عليهما وهي تبتسم بخبث..ثم توجهت إلى المطبخ فوجدت كارمن جالسة تقرأ الجريدة وتتناول الشاي فانضمت إليها وسألتها:
"أين الجميع"..
"إن الطباخة استأذنت لزيارة شقيقتها وقد اصطحبها روبرت للبلدة لأنني كلفته بشراء بعض

By Beda

الفصل الرابع

الأغراض وليفي كانت هنا للتو ولكنها ذهبت للاطمئنان على زوجها أما جاك فلم يحضر اليوم"..
تنهدت كارولين بارتياح لأنها لم ترغب في مواجهته إضافة أنها لا تستطيع طرده لأنها بحاجة ماسة لمساعدته..أعطتها كارمن كوب شاي وبقيتا تقران الأخبار ولفت نظرها خبر مفاده أن الدوق فيليب ماكسويل قد استلم منصب قاض في المحكمة العليا منذ حوالي أسبوع وهو الآن يحقق في أولى قضاياه والمتعلقة باغتيال احد الأعيان.. كانت كارولين تقرأ الخبر دون أن تستطيع منع نفسها من الإعجاب بذكاء هذا الرجل وأسفت لعدم وجود صورة مرفقة بالمقال..تابعت قراءة باقي الأخبار وتناقشت هي وكارمن حول السياسة وانشغلتا لساعة تقريبا إلى أن سمعتا باب الصالة يفتح بعنف فركضتا هناك وشاهدت كارولين الليدي صوفي ترتعد وهي تضع يدها على فمها

موعد مع القدر

وقد فسدت تسريحتها الجميلة وعندما رأتهما سارعت بالخروج والتوجه نحو عربتها التي ما لبثت أن انطلقت مسرعة مخلفة عاصفة من الغبار خلفها.. عمت الدهشة الفتاتين وتبادلتا نظرات عدم الفهم ونقلت كارولين نظرها إلى جوزيف الذي كان واقفا أمام الباب وهو يبتسم فسألته:
"ماذا حدث..لم تبدو صوفي فزعة هكذا"..
"لقد أعطيتها خاتما للخطوبة"..
"إلهذا السبب بدت على وشك الإغماء"..
ضحك جوزيف:
"بل لأنني قبلتها بعد أن ألبستها الخاتم وحين حاولت صفعي قبلتها مرة أخرى فكما تعلمين أنا خطيبها الآن ومن حقي تقبيلها"..
"ولكنها خطوبة مزيفة جوزيف وأنت تعلم السبب"..
رد عليها بعزم:

By Beda

الفصل الرابع

"لن تكون مزيفة بعد الآن"..

"لم افهم ما قصدك..- اقصد إنني سأتزوجها فعلا"..

"ولكن"..

قاطعها جوزيف:

"اعلم ما تحاولين قوله..أنا أيضا كنت أريدها مزيفة ولكن بعد أن رأيت صوفي غيرت رأيي..هي ستكون لي وليس لرجل أخر مهما كانت قوته حتى لو كان قريبها"..

"ولكن لماذا"..

"بكل صراحة لقد أعجبتني كما أنها تشكل تحديا لذيذا بالنسبة لي وأنا انوي كسبه إضافة إلى أن والداي يصران على تزويجي ورؤية أحفادهما فقررت إراحتهما"..

جلست كارولين على المقعد الوثير محاولة التخلص من صدمتها..

موعد مع القدر

"ولكن مادا ستفعل الآن"..

"سألاحقها أينما حلت وسأعمل على أن يفهم الجميع أنها لي بمن فيهم هي..لأنني استبدادي بطبعي وأنا لا أفرط بما املك خصوصا اذا كانت امرأة جميلة وعنيدة مثلها..استأذن الآن فعلي التوجه إلى صاحب المنزل المعروض للبيع لأشتريه..أرى انه سيكون مناسبا لزوجين"..

بقيت الفتاتان وحدهما تعانيان من الصدمة إلى أن قطعت كارمن الصمت بضحكة مدوية فنظرت إليها كارولين بتعجب:

"ما الذي يضحكك"..

"بكل صراحة أنا أشفق على المسكينة صوفي.. سيحطم جوزيف كبريائها إلى قطع صغيرة.. تصوري صدمتها..إنها تظن أنها ستتزوج من رجل فقير معدم وهذا كفيل بتدميرها..لكنها تستحق هذا..أنها تستحق رجلا يؤدبها أولا ويقوم بترويضها

By Beda

الفصل الرابع

ثانيا لان عجرفتها وتكبرها زادا عن الحدود"..
"ولكنك يا كارمن تنسين أن قريبها لن يدعها تتزوج إنسانا فقيرا"..
"أنت من تنسين أن جوزيف ليس فقيرا وسيتمكن دون جهد من إقناعه بالقبول لأنه عريس مناسب إضافة إلى أن الدوق لا يريدها زوجة له ولو أرادها لكانت له منذ زمن"..
تنهدت كارولين..
"لقد انقلب السحر على الساحر وأصبحت صوفي هدفا سهلا لجوزيف الذي أصر على أن تكون له"..
نهضت متوجهة إلى غرفة والدتها وقد قررت إعفاء نفسها من الخروج في هذا الجو المزعج..صعدت الدرج وتوجهت إلى البهو الضيق المؤدي إلى غرفة والدتها..طرقت الباب بخفة ثم دخلت الغرفة فوجدت والدتها جالسة أمام النافذة تطالع كتابا

موعد مع القدر

وقد بدت منسجمة معه لدرجة أنها لم تنتبه لدخول ابنتها..اقتربت منها كارولين بهدوء وقبلتها على جبينها فرفعت الأم رأسها مبتسمة واتخذت كارولين مقعدا بجانبها:
"لم أرك منذ الصباح فقررت زيارتك"..
"أنا كنت أتمشى في حديقتك الجميلة طوال النهار وقد عدت إلى غرفتي لأنك كنت مع ضيوفك فلم أشأ إزعاجك"..
"أنت لم ولن تزعجيني أبدا حبيبتي..والآن قولي رأيك في منزلي بصراحة"..
تنهدت روبرتا بسعادة:
"أنا فخورة بك يا ابنتي..لقد أحسنت اختيار المكان وأحسنت تأثيثه".. تهدج صوتها وترقرقت عيناها بالدموع "ليس مثلي أنا.. لقد كنت طوال حياتي فتاة خاضعة لأنني أردت إرضاء الكل على حساب نفسي وعلى حسابك أيضا.. لقد تزوجت

By Beda

الفصل الرابع

هاري لأنه أول شخص قال لي كلاما حلوا وصدقته كالغبية..وظهرت حقيقته السوداء بعد الزواج إلا أنني خفت إثارة المشاكل حتى لا يطردني خصوصا وانك كنت صغيرة ولم ادر كيف أتعامل معه..ولم أحسن اختيار صديقاتي..فهيلين التي ظننتها أرملة مسكينة كانت تسعى خلف زوجي من البداية حتى حملت منه واحمد الله الذي خلصنا منها..ولكنها لم تكن الوحيدة بين صديقاتي ممن اتخذهن هاري كعشيقات بل كان قبلها الكثيرات وتحت مرأى عيني وان كان هناك شيء اندم عليه أكثر من زواجي به فهو تعريضك للذل الذي رايته على يد والدك ولا تظني أنني جاهلة لما فعله بك..كل تلك المرات التي كانت إحدى أطرافك مربوطة أو مكسورة وكنت تتحججين أمامي بالسقوط من الأشجار..لقد كنت على يقين من انه السبب ولكنني كنت عاجزة عن

موعد مع القدر

المواجهة حتى عندما كنت أسمعك تتوسلين له كل ليلة في غرفتك كي لا"..انقطع صوتها في بكاء مرير فاقتربت منها كارولين تضمها إليها بشدة وتمسد على شعرها فهمست أمها من بين شهقاتها "سامحيني يا ابنتي..سامحيني أنا السبب في معاناتك الآن..أنا السبب في بقائك دون زوج وعائلة تحبك.. سامحيني"..

أبعدتها كارولين قليلا وأمسكت وجهها الصغير الباكي بين راحتيها:

"لست مذنبة بشيء وأنت لا تدينين لي باعتذار لان زوجك..والدي..رجل نذل سافل ومنحط أما مسالة زواجي فانا التي اخترت البقاء عازبة لان الأمر يناسبني ولأنني لن أتزوج قبل أن أتأكد من أنني أحب الرجل وهو يحبني"..

ابتسمت روبرتا ومسحت دموعها بظاهر يدها وتطلعت إلى ابنتها بفخر..لقد تخطت فتاتها

By Beda

الفصل الرابع

الصغيرة العديد من المصاعب وتحدت مشاكلها وواجهتها بثبات مشهود..أكملت دراستها واتخذت قصرا صغيرا فخما تديره بيد من حديد إضافة إلى عمل غريب ولكنه على الأقل شريف..جلست الأم وابنتها ساعات تتحدثان عن كل شيء إلى أن حان موعد العشاء فنزلت كارولين لتجد جوزيف قد عاد للتو فسألته:

"أين كنت كل هذا الوقت"..

"لقد توجهت لقصر ماكسويل"..

"أتقصد قصر الدوق فيليب ماكسويل"..

"هو بنفسه..لقد توجهت له لأتقدم رسميا إلى صوفي"..

"وماذا كان رده"..

"وافق طبعا"..

شهقت كارولين بدهشة:

"وافق..أتقصد انه قبل زواجك من قريبته"..

موعد مع القدر

ضحك جوزيف:

"طبعا وافق..انه رجل ذو كلمة ومحترم وقد أخبرته بوضعي الحقيقي وبأنني سأشتري قصرا هنا لأقيم فيه ولكنني طلبت منه عدم إخبارها بكوني ثريا حتى أتأكد من مشاعرها"..

"ووافق هكذا بكل سهولة"..

"لقد تبين انه يعرف والدي منذ سنتين حين سافر للإجازة فالتقى والداي في السفينة وصار من أصدقائهم"..

"إن هذا من حسن حظك"..

"لقد نسيت إخبارك أنه سأل عن محل إقامتي الحالية فاضطررت إلى ذكر منزلك"..

"وماذا قال"..

"اكتفى بهز رأسه بهدوء وقد قال انه سيساعدني في تسريع عملية شراء المنزل لأنه لا يحبذ بقائي مع امرأة شابة ووحيدة مثلك"..

By Beda

الفصل الرابع

" وحيدة وشابة..وكيف يعرف هذا أنا لم ألتقيه من قبل"..

"لا ادري..أنا أيضا استغربت هذا ولكنه ربما يعرف جميع القاطنين في هذه الضواحي بحكم أنكم تتاخمون حدود أراضيه"..

هزت كارولين رأسها:

" ربما..لان هؤلاء السادة مهووسون بمعرفة كل شيء حولهم"..

"هذا الرجل لا يبدو مهووسا يا كارولين..انه يملك من الهدوء والوقار ما يسبق سنه"..

"لقد ظننته مسنا"..

"لا..ليس مسنا لا أظنه يكبرني بأكثر من ثلاث سنوات ولكن هيبته تفرض عليك احترامه مهما كان سنه.. لقد دعاني للعشاء معهم غدا كي يتعرف علي أكثر وكي التقي والدتها الليدي جوانا.. بالمناسبة لقد رأيت عند قدومي كوخا صغيرا على

موعد مع القدر

ضفاف النهر لقد أعجبني كثيرا"..

"أتقصد كوخ مورفي العجوز..انه كوخ مهجور منذ زمن"..

"أريد شرائه"..

"يمكنك الذهاب إلى البلدة والبحث عن العجوز مورفي في احد الحانات التي يمضي فيها نهاره.. انه يثمل كثيرا لدرجة انه لا يعرف اسمه ولكنه كوخ مهجور ومهترىء وغير مؤثث"..

"هذا لا يهم لأنني سأصلحه لاحقا"..

"لم"..

"لأنه يصلح مكانا لشهر العسل"..

نهاية الفصل الرابع

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل الخامس

جلس الجميع على طاولة العشاء وتناولوا العشاء في صمت مطبق وكل فرد يفكر في عالمه الخاص وكانت كارولين تفكر في جاك.. وجدت تفكيرها يتجه نحوه رغما عنها وتعجبت من نفسها كيف يحتل عامل جلف سيء الطباع عقلها ويعشش داخله لوقت لا باس به..تنهدت وهي تدرك أن السبب هو أنها لم تره منذ وصولها..واصلت الأكل بدون شهية واستأذنت من الجميع عند أول فرصة حتى لا تشك والدتها وتقلق عليها..صعدت إلى غرفتها وارتمت على فراشها وأخذت تنظر إلى السقف وتفكر في ما يحدث لها.. لا فائدة من الإنكار بعد الآن فذلك الرجل يملأ تفكيرها ويثير فيها اضطرابا لم تشهده من قبل..منذ لقائهما الأول في ذلك الدكان وهو يحتل كيانها..انه الرجل الثاني بعد والدها ممن سمحت لهم بالتأثير عليها ولكن عكس والدها جاك لا يثير فيها

موعد مع القدر

رعبا حتى الموت.. ما يثيره فيها شعور أخر لم تعهده ولا تعرفه..أخذت تقلب الأمر في رأسها..لا يمكن أن يكون كرها أو نفورا..حسنا انه شيء قريب من الإعجاب.. على الرغم من أنها تتعجب من نفسها على هذا الشعور فهذا الرجل إنسان جلف..قاس ويبدو انه محب للسيطرة وهي تكره هذا النوع من الرجال لأنه يذكرها بوالدها.. نهضت بتثاقل وأخذت تنزع ثيابها ببطء وتوجهت إلى خزانتها وأخرجت فستانا جديدا بلون الكريما بدون أكمام وقصة صدره واسعة تظهر مفاتنها بوضوح وكان ضيقا على خصرها مظهرا رشاقته.. فكت بحذر دبابيس شعرها وأخذت تمشطه وأسدلته بحرية على كتفيها وتوجهت إلى المرآة الضخمة المنتصبة في زاوية من الغرفة وأخذت تتأمل نفسها بدهشة..لقد كانت رائعة وكأنها عروس في ليلة زفافها وأحست فجأة بالأسى على

By Beda

الفصل الخامس

نفسها وعلى حظها الذي جعلها تعيش حياة تعيسة باردة حيث تعمل على إيجاد السعادة للآخرين دون أن تتمكن من القيام بدلك لنفسها..تنهدت بمرارة وهي تلعن من كان السبب في تعاستها.. أعادت النظر في المرآة مرة أخيرة وهي تبتسم بسخرية..على الأقل لن يجرؤ جاك الآن على السخرية من قمصان نومها ولكنها وبخت نفسها بشدة على تفكيرها الجريء..طبعا هي لن تظهر أمامه هكذا.. هي ليست عشيقته أو زوجته حتى يراها بثياب نومها.. اندست تحت الأغطية الناعمة وهي تتساءل إن كانت له امرأة في حياته..لابد انه يملك الكثيرات منهن فمظهره البدائي الضخم يجدب الكثيرات دون عناء..الم تنجذب هي ذاتها إليه..بقيت تتقلب في فراشها وقتا طويلا قبل أن تثقل جفونها ويغلبها النوم.. كانت صوفي ترعد وتزبد في غرفتها الغارقة في الفوضى بعد أن

موعد مع القدر

كسرت زجاجات عطرها الفخم ورمت أغطية فراشها بعنف على الأرض.. لقد فشل مخططها فشلا ذريعا والسبب هو ذلك الممثل التافه المدعو جوزيف.. لقد ألبسها خاتم خطوبة في منزل الليدي كارولين بل وقبلها أيضا..وضعت يدها على شفتيها وهي تتذكر قبلاته التي سحقتهما.. لقد قبلها دون أي اعتبار للزمان أو المكان الذي كانا فيه..أما هي فقد كانت صدمتها اكبر من أن تقوم بأي رد فعل واكتفت بان هربت كالمجنونة من ذلك المنزل.. لكن ما أثار جنونها هو قدومه اليوم إلى فيليب وطلب يدها للزواج..إن ذلك المجنون اندمج فعلا في الدور والأسوأ من كل هذا هو موافقة فيليب السريعة بعد أن اجتمع به ساعة واحدة وقد باءت كل محاولاتها لإقناعه بالعدول بالفشل الذريع خصوصا انه قد أعجب بجوزيف ومن المستحيل تغيير رأي فيليب..شعرت

By Beda

الفصل الخامس

بالانهيار وبرغبة شديدة في البكاء ليلة كاملة.. كيف أمكنه فعل هذا بها..كيف أمكنه الموافقة على طلب ممثل متسول لا يملك قوت يومه.. صرت أسنانها بغيض..طبعا فهو يريد الخلاص منها ليتفرغ للأخرى..تلك الساقطة المدعوة ليدي ردولفا القادمة من أقاصي الشرق ولقد تعرف عليها فيليب حين كان متواجدا هناك كل ما عرفته عنها هو أنها أرملة توفي زوجها العجوز منذ سنتين مخلفا ثروة كبيرة لزوجته الشابة الفاتنة وقد جاءت معه وهي تقطن في القصر القريب منهم وتعمل على رؤيته يوميا مدعية أنها تشعر بوحدة قاتلة وأنها لا تعرف أحدا في هذا المكان عدى فيليب الذي يبدو مستمتعا برفقتها على غير عادته إضافة أنهما يقضيان وقتا طويلا في مكتبته وهي تكاد تجن محاولة معرفة ما يحدث خلف الأبواب المغلقة دون نجاح يذكر وهذه الليلة كالعادة

موعد مع القدر

تحججت ردولفا برغبتها قراءة احد الكتب الموجودة في مكتبته الغنية بالمؤلفات القيمة التي جمعها فيليب من أسفاره وبمجرد أن رافقها أغلق الباب عليهما ولم يخرجا منذ ساعتين تقريبا وتذكرت أخر مرة رأت الليدي رودولفا خارجة من المكتبة.. لقد كانت تحاول عبثا ترتيب فستانها أما تسريحة شعرها فتلفت وكانت عيناها تلمعان بشدة مما أوضح لصوفي ما كان يحدث بالداخل وبالكاد استطاعت كتم صرخة كادت تفلت منها حين رأت خروج فيليب خلف رودولفا وهو يقوم بتزرير قميصه..ورأت بوضوح كيف أن تلك الفاجرة أرادت تقبيله لكنه همس بان المكان غير مناسب ما من شك فيما كانا يفعلانه وأحست يومها بغيظ شديد لتلك المرأة فقررت الاستعانة بليدي كارولين التي تعرف بخبرتها في مجال العرسان علها تساعدها في التخلص من تلك الملعونة

By Beda

الفصل الخامس

ولكنها لم تحسب حساب جوزيف الذي بعثر كل أوراقها..فليذهب جميع الرجال إلى الجحيم..
تنهدت ثم ارتدت روبها وفتحت الباب متوجهة إلى الدرج وأخذت تنزل الخطوات بهدوء شديد ثم اقتربت بحذر من باب المكتبة وأخذت تسترق السمع فأتاها صوت ردولفا تضحك بدلال وتقول بصوت مثير:
"فيليب عزيزي إلى متى ستظل حارسا لها..إنها راشدة الآن..لقد كنت متزوجة بزوجي الأول حين كنت اصغر منها..لقد صارت مخطوبة الآن فلماذا لا تهتم بنفسك..أرجوك دعك منها..لقد صارت مسؤولية خطيبها الآن وأتمنى أن تدعني أنا اهتم بك"..
انطلقت ضحكة فيليب مدوية وقال بصوته القوي:
"ولكنك تنسين أنني رجل متزوج"..
أحست صوفي بالغثيان لما سمعته.. متزوج..

موعد مع القدر

فيليب متزوج..لكن ممن..أحست بحركة قادمة من المكتب فسارعت إلى غرفتها والغضب يعميها..
هكذا إذن..ردولفا هي التي أقنعت فيليب بالتخلي عنها لذلك البائس..أخذت تذرع غرفتها جيئة وذهابا وهي تفكر فيما سمعته..متى تزوج وممن..و لم زوجته غير موجودة هنا ولم بقي أمر زواجه سرا..سمعت أصواتا في الباب الخارجي للقصر فسارعت إلى نافذتها فرات فيليب يوصل ردولفا إلى عربتها..تنهدت صوفي بارتياح على الأقل لن تمضي الليلة هنا..عادت إلى فراشها وتمددت محاولة التفكير في خطواتها المستقبلية..
صحيح أنها مجبرة على الزواج من ذلك المعدم ولكنها ستقاوم حتى أخر رمق.. فتحت كارولين نافذة غرفتها لتسمح بأشعة الشمس بالدخول..لقد كان صباحا جميلا فاتكأت على حافة النافذة تنظر إلى الأراضي الخضراء الشاسعة التي بدت كبساط

By Beda

الفصل الخامس

اخضر وتنقلت عيناها تلقائيا إلى القصر الجاثم في الأفق..انه قصر مهيب يدل على قوة ونفوذ صاحبه وتذكرت ما اخبرها به جوزيف بالأمس والدعوة التي وجهها إليه الدوق..ابتسمت بسخرية..لابد أن صوفي تستشيط غضبا الآن.. استرعى سمعها أصوات قادمة من الأسفل فمالت بجسدها إلى الأمام لتجد نفسها تنظر إلى جاك الذي كان يلتهمها بنظراته الوقحة وتذكرت برعب أنها لم ترتدي روبها فوق ثوب النوم فاحمر وجهها خجلا من نظراته المتفحصة وشعرت بالغضب يتملكها.. أخذت نفسا عميقا وأعادت النظر إليه فوجدته في نفس الوضعية فأعطته ابتسامة عذبة ثم دخلت إلى غرفتها وحملت الإناء الذي كانت تغسل فيه وجهها وعادت إلى الشرفة لتجده واقفا ينتظرها فابتسمت له ثم فجأة رمت فوقه الماء الموجود في الإناء فابتل رأسه وثيابه عن أخرها ورفع نظره

موعد مع القدر

إليها والغضب يملأه فنظرت إليه بهدوء وابتسمت قائلة ببرود:

"لو كنت مكانك لتفاديت النظر إلى الشرفات والنوافذ..ومن حسن حظك أن الماء كان دافئا.. من يدري يمكن أن يكون يغلي في المرة القادمة"..

فرد عليها بهدوء يعكس حالة وجهه الغاضب:

"في المرة المقبلة سأكون أكثر حذرا وإذا كنت لا ترغبين بان ينظر إليك احد يا سيدتي عليك الامتناع عن الخروج إلى الشرفة وأنت شبه عارية..كادت ترد عليه لولا أنها لمحت عربة تابعة للجيش تتجه نحو منزلها وتوقفت أمام المدخل الخارجي لينزل منها رجل شاب يرتدي البزة العسكرية واخرج معه حقيبة صغيرة وقام بتلويح يده للعربة التي أخذت بالابتعاد ثم بدا الضابط بالاقتراب ببطء ونسيت كارولين جاك الذي توجه

By Beda

الفصل الخامس

بنظره إلى حيث تنظر فرأى الرجل القادم أما كارولين فبدأت تشعر بالصدمة أمام كل خطوة يخطوها ذلك الرجل إلى أن اقترب لدرجة زال شكها حول هويته..رغما عنها أحست بالدموع تنهمر على خديها وسارعت لارتداء خفيها وخرجت مسرعة للقائه دون أن تهتم بثيابها أو بشعرها المنسدل وهي تنزل الدرج بسرعة وحين وصلت الباب سارعت بفتحه وخرجت إلى الحديقة تركض وعندما رآها الرجل سارع خطواته فارتمت بقوة في أحضانه ولفت ذراعيها حوله..

رفعت إليه عينيها الدامعتين..

"أتيت بول"..

ظلت كارولين ملتصقة ببول عدة دقائق في الحديقة وهي تبكي بصمت ثم أبعدها قليلا واخذ وجهها الجميل بين راحتيه وابتسم قائلا:

"لم تتغيري إطلاقا كارولين لازلت تشبهين

موعد مع القدر

تلك الفتاة المراهقة التي كانت تقضي وقتها في الإسطبل معي"..

"وأنت تغيرت كثيرا بول..لقد صرت رجلا الآن ويبدو انك تملك رتبة في الجيش"..

نظر إلى بزته بفخر:

"فعلا لقد انضممت إلى الجيش بعد أن غادرت منزلك بشهرين في يوم عيد ميلادي الثامن عشر بالضبط حملت حقيبة صغيرة وتوجهت لأقرب معسكر وسجلت هناك..والآن ألن تدعيني للدخول أم انك ستتركينني واقفا هنا..بصراحة أنا أتضور جوعا"..

"أوه أنا آسفة بول لقد نسيت حسن الضيافة تماما..تعال معي كي ترى منزلي المتواضع"..

"هذا القصر الصغير لا يبدو متواضعا في نظري"..

واخذ ينقل بصره في أركان الصالون الواسع بأثاثه الفخم ونوافذه المغطاة بستائر حريرية من الواضح

By Beda

الفصل الخامس

أنها كلفت ثروة ورفع رأسه للسقف ليرى الثريات الكرستالية تزينه والبيانو الموجود في إحدى زوايا الصالون وتذكر حب كارولين للعزف وتذكر بأسف كيف أن والدها حطم البيانو عنوة لأنه لا يحب الموسيقى..أتاه صوت كارولين يخرجه من ذكريات الماضي فراها تضع طبقا من لحم الضان والخضار..

"لقد أوصيت مدبرة المنزل بتحضير غرفة لك وهذا غداؤك..اعلم انك لم تتناول فطورك ولهذا ارتأيت أن أقدم وقت وجبة الغداء"..

ابتسم برفق:

" لقد بحثت عنك طويلا كارولين..لست سهلة الإيجاد أتعلمين..الله وحده يعلم..لقد مرت علي أوقات يئست فيها من إيجادك ولكنك أمامي الآن وهدا ينسيني تعب تلك السنوات"..

خفضت رأسها وقالت بحزن:

موعد مع القدر

"أنا آسفة حقا بول..ظروفي ليست جيدة وأنت تعلم لكنني بحثت عنك بعد عودتي من المدينة ولكن لم أجدك"..

هز رأسه:

"نعم كنت مع فرقتي في عرض البحر منذ ثلاث سنوات تقريبا..في الحقيقة سبب مجيئي هو والدك"..

انتفضت كارولين وبدأت تشعر بالاختناق فسارع بول لتطمينها:

"لا تخشي شيئا فهو لا يعلم عن مكانك ولكنه يبحث عنك كارولين..وأخشى أنها مسالة وقت قبل أن يقترب من مكانك وكما تعرفين والدك ليس غبيا..لقد علمت من مصادري انه أصبح لاعبا في القمار..لاعب سيء يخسر كل ليلة إضافة انه يصرف الكثير على عشيقته الجديدة التي لم تتعد الثامنة عشر فشحت موارده وأظنه بدا البحث

By Beda

الفصل الخامس

عنك كي تدفعي له ثمن ديونه"..
انتفضت كارولين بعنف:
"لا وألف لا أفضل الموت على أن أعطيه درهما واحدا..ذلك البائس حطم حياتي وهو الآن ويلاحقني لأفك ضيقه..اقسم انه لو حاول الاقتراب مني سأقتله"..
"ليس هذا كل شيء..لقد رهن قصره لواحد من أثرى أثرياء المملكة كان قد رأى القصر وأعجب به والآن والدك يريد استرجاع قصره لكن هذا الشخص يرفض إعطاءه القصر قبل السداد"..
"أنا لا اهتم بذاك القصر فليذهب هو وصاحبه إلى الجحيم..لقد عشت أسوء سنوات حياتي في ذلك المكان وأتمنى على هذا الشخص أن يبتعد عنه قدر الإمكان لأنه يجلب النحس على قاطنيه"..
"لا أظن أن هذا الشخص بحاجة للعيش هناك فهو يملك قصورا في جميع المقاطعات..انه الدوق

موعد مع القدر

فيليب ماكسويل"..
أحست كارولين بالدوار يلفها..أخذت تتنفس بعمق حتى تتمكن من التغلب على الصدمة..
الدوق قريب صوفي هو صاحب الرهن ولكن كيف ومتى..هذا يعني أن والدها يستطيع القدوم هنا بكل بساطة بحكم أن منزلها على مرأى قصر الدوق.. نظرت إلى بول وقالت برعب:
"ولكن قصر الدوق قريب من منزلي ويمكن أن يجدني والدي بسهولة"..
"لقد صدمت أنا أيضا حين علمت بالأمر لذا أسرعت بالمجيء لتحذيرك..انه عنيف جدا كارولين كما أن القصر تغير بعد رحيلك..لقد صار مرتعا للفساد..مليئا بالسكارى والمومسات"..
"هذا متوقع من شخص مثله..لا شيء يمكنه أن يصدمني حين يتعلق الأمر بوالدي..ولكن كيف يتعامل والدك مع الوضع هناك يا بول"..

By Beda

الفصل الخامس

شحب وجهه فجأة وطأطأ رأسه بحزن بالغ وهو ينظر إلى الأرضية اللامعة..

"والدي توفي منذ ثلاث سنوات"..

شهقت كارولين بصدمة وهي لا تكاد تصدق الخبر فاقتربت من بول:

"غير ممكن..إن والدك كان لا يزال شابا يتمتع بصحة رائعة"..

"هو لم يمرض أو يمت في حادث..لقد قتله والدك كارولين"..

كان الكلام أقوى من أن تسمعه فتهاوت على الأرض تنتحب فجلس بول بجانبها وهو يضمها مهدئا..

"يا الهي..أي بشر هذا..أنا آسفة بول..آسفة حقا"..

"لا تتأسفي على شيء..لم يكن الذنب ذنبك فأنت أيضا عانيت من والدك الكثير"..

موعد مع القدر

"أرجوك بول اخبرني..أطلعني على كل شيء"..

أجلسها بول على الكنبة وجلس في مقعد مقابل واخذ نفسا طويلا:

"أخبرتك أنني توجهت إلى المعسكر وتم قبولي هناك وبعد سنتين من تواجدي وفي احد التدريبات الحساسة أصبت في قدمي بعد أن سقط علي عمود حديدي ثقيل..نقلت إلى العيادة وكانت في استقبالي ممرضة حسناء تدعى ساندي..كانت اقل مني بسنة وكانت تعمل متطوعة..اعتنت بي طيلة شهر مكثته في تلك العيادة وكانت تمضي ساعات معي كل يوم وتطورت علاقتنا إلى أن تقدمت بخطبتها بعد ستة أشهر من تعارفنا وقررنا الزواج بعد شهر ولان ساندي كانت يتيمة الأبوين وقريبتها الوحيدة هي عمتها لكنها لم تكن تحبها قررنا الذهاب إلى منزل والدي كي تتعرف عائلتي عليها ونقيم هناك

By Beda

الفصل الخامس

الزفاف"..
صمت بول قليلا وكأنه كان يبعد شبح الذكرى الأليمة عن تفكيره:
"بمجرد وصولنا لمح والدك ساندي وكان يتودد إليها باحترام في البداية ولكنه أصبح يتحرش بها ليلا نهارا دون مراعاة لأحد منا وقد اشتكت منه ساندي كثيرا ولكنني طمأنتها بأننا لن نبقى هنا طويلا وفي الليلة التي سبقت زفافنا تظاهر والدك بالمرض مستغلا غيابي مع والدي واستدعى ساندي كي تفحصه وكانت ساذجة لدرجة أنها صدقته وبمجرد أن وصلت إلى غرفتها فاجأها من الخلف وأغلق الغرفة بإحكام وانقض عليها..مزق ثيابها واغتصبها دون رحمة..ثم رماها من نافذة غرفته فكان أن توفيت من جراء الارتطام بالأرض.. لم نكتشف الأمر إلا صبيحة الزفاف..لقد كانت في حالة يرثى لها وعندما سألناه تظاهر بأنه

موعد مع القدر

لم يرها وانه كان طوال الليل في مكتبه ولكن احد الخدم اخبرنا سرا بأنه سمع أصوات صراخ في غرفة سيده وهو متأكد من أنها كانت ساندي..
حين واجهناه بالأمر أنكر في البداية مدعيا انه لم يرها بتاتا ثم تحت ضغط والدي اعترف أخيرا ولكنه أصر على أنها أغوته وهز يديه بعدم اكتراث مقترحا مبلغا من المال علينا ضمانا لسكوتنا"..
لقد قالها بكل وقاحة:
"لا احد سيصدقكم..ستكون كلمتي ضد كلمتكم وطبعا لن يصدقوا عائلة من المتشردين على احد النبلاء المعروفين.. لقد كانت مجرد امرأة وسيلتقي ابنك الكثيرات من الفتيات الجميلات..
وابتسم بغرور فلم يحتمل والدي الأمر فضربه ضربا مبرحا وبعد جنازة ساندي أرسل ذلك النذل رجاله فضربوا والدي وطعنوه حتى فارق الحياة وكادوا يقتلونني لولا قدوم بعض أصدقائي من

By Beda

الفصل الخامس

الجيش الذين أسعفوني وبعد أن استطعت الوقوف على قدمي غادرت ذلك المكان بلا رجعة لكنني أوصيت قريبي بتقصي أخبار والدك وهو يزودني بالمعلومات منذ حوالي ثلاث سنوات"..

استمعت كارولين لسرده للأحداث بصدمة ألجمتها..صحيح أنها تعرف نذالة والدها لكن أن يصل به الحد إلى القتل هذا ما لم تتوقعه منه..لكنه فعلها مرتين وأحست بالأسف على بول المسكين..لقد ناله من والدها أكثر مما نالها..

نظرت إلى بول والدموع تغشى عينيها:

"لست ادري أي قدر وضعني في هذا المأزق..لم أنا..لم..لم علي أن أكون آنا ابنته..طوال حياتي وأنا أعاني بسببه ولكنه تعدى كل الحدود مع عائلتك بول..هدا الرجل شيطان..بل إن الشيطان يقف عاجزا أمام شره"..

نظر إليه بول بهدوء عجيب:

موعد مع القدر

"ليس طويلا"..

نظرت إليه مستفسرة..فأجابها بتصميم:

"سأقتله"..

شهقت كارولين:

"ولكن..هل جننت بول..هل تريد تحطيم حياتك لأجله ثم لا تنس انه رجل قوي رغم سنه إضافة انه حذر جدا ودائما محاط برجاله"..

"اعلم هذا ولكنني أتيت على أمل أن تساعديني في إيجاد خطة تمكننا من قتله دون أن يعرف احد"..

وقفت كارولين فجأة وأخذت تذرع الغرفة باضطراب..

"لا..لا لا يمكنني..أنا أخافه حتى الموت..انه يبحث عني بول..اعرف هذا ولا أريد أن أتصور ما سيحدث حين يجدني"..

أوقفها بول بحزم:

By Beda

الفصل الخامس

" أنا لم أعهدك يوما جبانة كارولين..اعلم انك تخافينه ولكن الحل الوحيد أمامك هو موته.. فكري بالأمر..ستعيشين بسلام وأنت تعلمين انه يحترق في جهنم..أما بالنسبة لي فلن أرضى بأقل من قتله لأنه حطم حياتي قتل أكثر من أحب.. ساندي ووالدي وحطم حياة اقرب إنسان لي.. أنت كارولين"..

ثم شدها إليه وضمها بحنان فهمست:

"أنا خائفة بول"..

وعند تلك الكلمة سمعت باب الصالون يفتح ويبرز منه جاك الذي اخذ ينظر إليهما ببرود فسارعت تبتعد عن ذراعي بول وتنظر إليه بارتباك....

نهاية الفصل الخامس

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل السادس

كان جاك ينقل نظراته بينهما ثم قال ببرود:
"آسف للإزعاج سيدتي ولكن أتيت اطلب منك الأذن بالذهاب الآن"..
ردت عليه كارولين ببرود مماثل:
"أرى انك تتهرب كثيرا من عملك سيد جاك..إذا كنت لا تستطيع البقاء هنا خلال ساعات العمل يمكنك إخباري لأجد من يحل مكانك..لقد زادت غياباتك عن الحد وأنا لا أتسامح مع الكسالى عديمي الفائدة"..
راقبته وهو يشد قبضتيه بإحكام وكأنه يحاول السيطرة على غضبه ولقد كانت محظوظة لوجود بول بجانبها في هذه اللحظة على الرغم من انه كان ينظر باندهاش غريب لجاك ولم يقل كلمة واحدة منذ دخوله المفاجئ.. أعادت نظرها إلى جاك الذي بدت عيناه ترسلان سهاما من نار لكنه رد بهدوء:

موعد مع القدر

"أسف سيدتي..أعدك بان غيابي لن يتكرر"..
ثم استأذن بأدب وانصرف تاركا باب الصالة مفتوحا..نظر إليها بول مستغربا:
"هل هذا الرجل يعمل عندك"..
" نعم"..
"أأنت متأكدة من انه يعمل عندك"..
"ما بك بول..طبعا أنا متأكدة..انه عامل جديد ويدعى جاك"..
نظر إليها بول ثم قال باقتناع:
"هذا الرجل لا يدعى جاك"..
سألته باستغراب:
"ما قصدك"..
"انه الدوق فيليب ماكسويل يا كارولين"..
شعرت كارولين بان الهواء قد نفذ من الغرفة وشعرت بان الأرض تهتز تحت قدميها فجلست ببطء على الكنبة وسمعت بول يؤكد:

By Beda

الفصل السادس

"أنا متأكد من الأمر..لقد رايته منذ مدة مع والدك في المدينة عندما أقام الرهن على قصره..انه هو كارولين على الرغم من ثيابه البسيطة إلا انه نفس الرجل"..

كانت كارولين تتنفس ببطء وسألته باضطراب"

"لكن..لكن ما الذي يفعله هنا..أنا لا افهم شيئا مما يحدث بول"..

"أنا أيضا كارولين..الأمر غريب حقا..هل هي مجرد صدفة أن يكون هنا..ثم لم يتنكر كعامل عندك"..

أجابته بانفعال:

"لا ادري..لا ادري..كل ما اعلمه أنني كنت مع مدبرة منزلي نبحث عن عامل جديد ووجدناه في المدينة ووافق على العمل هنا ثم تم توظيفه"..

"ما الذي يجعل رجلا مثله يتنكر هكذا ويعمل عندك"..

موعد مع القدر

"أتظن أنها خطة من أبي"..

"لا ادري ولكنني لا أظن أن الدوق يخطط شيئا مع والدك فحسب أخر ما أطلعني عليه قريبي في رسالته فان والدك يعاني من تهديدات الدوق وديونه المتراكمة لا تسمح له بتسديد الرهن لذا سبيله الوحيد هو إيجادك لجعلك تدفعين بدلا منه"..

"كيف ادفع..أيريدني أن أبيع منزلي أم أبيع جسدي"..

"اهدئي كارولين..لا يجب أن تسمحي لخوفك أن يشلك..سنعمل معا عل حل هذا اللغز كما أنني أريدك أن تفكري جيدا في ما كنا نتحدث عنه منذ قليل"..

"لست متأكدة من شيء بول..كما تعلم أنا لم يسبق لي فعل أمر كهذا..أنت تطلب مني قتل والدي"..

By Beda

الفصل السادس

"لا كارولين أنا اطلب منك مساعدتي في قتله..أنا من سيقتله ليس أنت"..

"اترك لي وقتا للتفكير..أنت فاجأتني ولكنني سأفكر بالأمر جيدا"..

اقترب منها بول وبت على رأسها برفق:

"أعدك بان يكون كل شيء على ما يرام"..

زفرت بإحباط قائلة:

"أتمنى صدقا أن ينتهي الأمر على خير..مللت هذه الحياة بول..مللت من الشرنقة الكاذبة التي أحيط بها نفسي..أنا اكره عملي ولكنني مضطرة للقيام به لأنني بحاجة إلى المال لكنني أريد إكمال دراستي بول.. أريد دراسة الآثار والسفر حول العالم لدراسة حضارات الشعوب..اكره البقاء حبيسة هذه الضواحي..لم استطع إكمال دراستي من قبل لأنني كنت مضطرة لتحمل مصاريف علاج والدتي وفكرة أن يكتشف والدي

موعد مع القدر

مكان إقامتنا أصبح هاجسي الوحيد في الحياة وأنا اكره هذا..أجمل سنوات حياتي أضعتها في الهرب منه لكن ما تطلبه مني صعب"..

امسك بول يدها بحزم:

"صعب لكنه غير مستحيل وستتمكنين من إكمال دراستك حين نتخلص منه..أما فيما يخصني فانا ارفض تغيير خطتي.. الحل الوحيد كي تتخلصي منه وأنت وكي احصل أنا على العدالة لساندي ووالدي هي أن يموت والدك ولن أغير قناعتي حتى لو رفضت مساعدتي..إن الكرة في ملعبك الآن..فكري جيدا"..

أمضى بول باقي اليوم مع الليدي روبرتا وقد أسعده تحسنها الكبير ولكنه لطالما أعاب عليها خضوعها المذل لزوجها الكونت والذي تسبب في حالة الفوضى التي تعيشها كارولين الآن وكانت الليدي روبرتا تعتبره صديقا جيدا لابنتها على

By Beda

الفصل السادس

الرغم من تربيتها المحافظة التي تنظر إلى الناس حسب مقاماتهم وليس إلى ذاتهم ولكن ابنتها كانت ولازالت بحاجة إلى سند قوي يدعمها ووالدتها تعرف أنها لا تملك القوة الكافية ولكن بول جدير بالثقة..أطلعها بول على ما جرى لوالده منذ ثلاث سنوات فبكت بمرارة وطلبت الصفح من بول على الرغم من براءتها التامة إلا أنها أحست بأنها تسبب بالكثير من الآلام لمن حولها وشعورها الطاغي بان خضوعها التام لسيطرة زوجها وإعطاؤه كل ما تملك من أموال وحلي لاسترضائه ساهم في تفاقم حالة الطغيان التي يعاني منها زوجها وغمرها شعور بالامتنان لان ابنتها لم تتخل عنها وساعدتها في استرداد صحتها وأقسمت أن تساعد ابنتها وان توفيها حقها ولو بحياتها.. كانت كارولين حبيسة غرفتها يوما كاملا ولم تغادرها إلا وقت العشاء حتى لا تثير قلق

موعد مع القدر

والدتها..شعرت بمزيج من الغضب والحيرة..لم يخفي جاك أو الدوق فيليب شخصيته عنها ولم يعمل عندها كانسان بسيط وهو بإمكانه شراء كل ما يريد.. هل يعرفها حقا..هل سيخبر والدها بمكانها..كل هذه الأسئلة كانت تتكرر بإلحاح في عقلها ولكن على الرغم من أنها تريد خنقه حتى تنقطع أنفاسه إلا أن هذا الأمر لم يغير شيئا من حقيقة أنها منجذبة إليه..وضعت يديها على خدودها... كنت أظن أن انجذابي لجاك أمر سيء أما وقد ظهر بأنني منجذبة للدوق فيليب فان الأمر صار أسوء.. وأخذت تعدد لنفسها أسباب ذلك..أولا لان زبونة عندي تريد الزواج به.. ثانيا لأنه يملك رهن قصر والدي وقد يصل والدي عنده في أية لحظة ولن يطول الأمر قبل أن يكتشف وجودي في المنطقة.. ثالثا لأنه رجل لا يطاق..همجي..بدائي..تنهدت بيأس..رغم صفاته

By Beda

الفصل السادس

الكريهة ورغم العراقيل وأولها صوفي غير أن شعورها نحوه لم يتغير بل يتجه نحو الأسوأ ولكن عليها القضاء على هذه المشاعر ودفنها لأنها ليست في حالة تسمح لها بالانجراف خلف هذا الرجل.. هزت رأسها نافضة عنها هذه الأفكار وكسى وجهها برودها المعتاد وتمددت في فراشها الوثير ولفت نفسها جيدا بالأغطية كأنها تحمي نفسها وبقيت تنظر إلى السقف حتى جاءها النوم فاستقبلته بسرور.. كان النهار قد انتصف حين كانت كارولين تتوسط والدتها وبول وجوزيف وتبادل الرجلان التعارف وسرعان ما بدا التفاهم يظهر بينهما ومضى الغداء بجو من الألفة والود وقد شعرت كارولين بالسرور يعتملها لأنها نادرا ما تحظى بصحبة كهذه..توجه جميعهم إلى المكتبة عدا جوزيف الذي استأذن لأنه سيقصد صاحب الكوخ العجوز مورفي لشراء كوخه وقد سانده بول على الرغم

موعد مع القدر

من اعتراض كارولين التي قالت أن شراءه هو استثمار في غير محله نظرا لأنه مهجور تماما ويحتاج لإصلاحات عدة..ابتسم جوزيف بغموض واكتفى بهز رأسه بأدب وتوجه خارجا..بقيت كارولين تقرأ في المكتبة مع بول ووالدتها التي كانت جالسة باسترخاء في المقعد الوثير القريب من المدفأة تحيك شالا جديدا وتنظر إلى ابنتها بحب..لطالما لاحظت ولع ابنتها بالدراسة لكن ظروفها لم تساعد..تنهدت وهي تنظر إلى النار المنبعثة من المدفأة..كم تتمنى لو يعود بها الزمن لتصحح أخطاء الماضي وتجنب صغيرتها المسكينة هذه الحياة الباردة الخالية من الحب..لعنت في سرها زوجها الكونت..كل مشاكلها بسببه..ليته يموت شر ميتة أو يصبح عاجزا مقعدا إلى الأبد حتى ترتاح هي وابنتها من بطشه لأنها تعلم انه خطر محدق عليهما التخلص منه..لقد ملت

By Beda

الفصل السادس

خضوعها المهين..شعرت بتمرد رهيب يطغى عليها وهي ترى ابنتها تلف نفسها في ثياب امرأة عانس وتدفن شبابها بيدها..لا..ابنتها أفضل من أن تعيش حياة الراهبات هذه..عليها أن تجد حلا يخرج كارولين من قوقعتها ويعيدها للحياة..
ابتسمت بمكر وهي تراقبها..لقد وجدت الحل..
ستعمل على تزويج ابنتها..

مرت ساعات المساء وحل الليل بسرعة وكارولين جالسة على المقعد الوثير في الصالون بانتظار جوزيف.. لقد اخبرها انه سيتعشى عند الدوق مع خطيبته الجديدة وقد أرادت كارولين معرفة ما حدث..رأت العربة قادمة من بعيد وحين عبرت البوابة الخارجية وتوقفت أمام الباب وخرج منها جوزيف بهدوئه المعتاد فسارعت إلى فتح الباب فاستقبلها بابتسامة:

" لابد انك لم تستطيعي النوم صح"..

موعد مع القدر

ابتسمت بخجل:

"اعترف أن فضولي منعني من ذلك"..

"فليكن يا عزيزتي..سأرضي فضولك بكل سرور..
بداية استقبلني الدوق جيدا وبقينا نتحدث ساعة في مكتبه واعترف انه إنسان مثقف وواع كما بدا لي أن عمله يأخذ الكثير من وقته فعمله كقاض ليس سهلا ولا مريحا ولكنه بدا متمكنا واكتسب سمعة جيدة وسط زملائه في ظرف قياسي وحين وصل موعد العشاء اصطحبني إلى غرفة الأكل وأؤكد لك أنها كانت من الفخامة مما جعلني اخجل من ثرائه لكنه بدا غير مهتم بكل هذا وميله للبساطة واضح وقد أشار لي بيده حول الغرفة الشاسعة بلا مبالاة أن صوفي ووالدتها هما من جهزتا القصر"..

سألته كارولين:

"وهل انضمتا إليكما في العشاء"..

By Beda

الفصل السادس

ابتسم جوزيف:
"طبعا..لقد كان الأمر مسليا خصوصا حين أتذكر نظراتهما الغاضبة نحوي..لقد بدتا على استعداد لخنقي وحين انتهى العشاء سارعت والدة صوفي للذهاب لغرفتها متعللة بآلام في رأسها وبعدها بنصف ساعة توجه الدوق إلى مكتبه عندما وصل احد أصدقاءه وبقيت وحدي مع صوفي التي حاولت الانصراف هاربة ولكنني منعتها"..
سألته باستغراب:
"لكن كيف"..
ابتسم بمكر:
"لا يمكنني إخبارك كي لا اخدش حياءك"..
احمر وجهها وقد فهمت قصده فانفجر ضاحكا:
" لو رأيت كيف حاولت ضربي بيديها الرقيقتين ولكنها في النهاية استسلمت بكل طواعية حين لم تجد منفذا..بكل صراحة لا أظنني سأستطيع

موعد مع القدر

إطالة الأمر أكثر من هذا لذا حين كنت خارجا توجهت إلى مكتب الدوق وأخبرته برغبتي في تقديم موعد الزفاف فابتسم وقال لي انه بإمكاني الزواج منها بعد شهر من الآن"..
"شهر فقط..لكن لا يمكنها تجهيز كل ما تحتاجه خلال شهر"..
"المال يسهل كل الأمور يا عزيزتي كما أن القصر الذي اشتريته مجهز بكل وسائل الراحة وما عليها سوى القدوم بحقيبة ثيابها لا غير"..
تنهدت كارولين:
"حسنا أظن انك محق ولكنها لن تكون زوجة مطيعة بل ستقاومك"..
"لن يكون الأمر ممتعا لو استسلمت بسهولة لأنني أحب التحديات وبصراحة أنا انتظر بفارغ الصبر أن تكون زوجتي كي أروضها جيدا"..
انفجرت كارولين ضحكا:

By Beda

الفصل السادس

"المسكينة سوف تعاني منك جوزيف..على العموم أهنئك يا عزيزي لأنك ستتزوج نمرة شرسة سيئة الطباع"..

شاركها جوزيف الضحك ولكنه سرعان ما تمالك نفسه:

"آه..لقد تذكرت أمرا.. لقد سألني الدوق عنك كارولين"..

استغربت الأمر وأحست بقلبها يخفق بقوة:

"ماذا قال"..

هز جوزيف كتفيه:

"منذ متى وأنت تسكنين هنا..كيف تعرفت عليك.. من هو زوجك وهل رأيته أنا..أسئلة من هذا النوع"..

اضطربت كارولين:

"ولكن لم يسأل عني..ماذا يريد معرفته بالضبط"..

"لا ادري حقا كارولين..أتعتقدين انه يجري

موعد مع القدر

تحقيقات حولك"..

"لست ادري جوزيف لكن أسئلته تقلقني وأخشى أن يكون بجانب والدي في البحث عني"..

وضع جوزيف يده على كتفها برقة:

"لا تخشي شيئا لن يتمكن والدك من إيذائك أبدا..أنت لست وحيدة عزيزتي وسنحميك جميعنا منه"..

ابتسمت كارولين وشعرت بالامتنان..منذ أن اعترفت لجوزيف بحقيقة ماضيها الأسود وجدت فيه صديقا رائعا وأخا محبا ولم تندم على اعترافها..لم تعد وحيدة الآن لقد أصبحت محاطة ببول..جوزيف..كارمن ووالدتها كما أنها تستطيع قضاء حياتها بدون أن تلتقي بوالدها..شكرت جوزيف على حديثه معها ثم اتجهت إلى فراشها وهي تحس بالتعب لكن النوم غادرها وهي تفكر في سر اهتمام فيليب بها..توقف تفكيرها فجأة..

By Beda

الفصل السادس

فيليب..منذ متى صارت تناديه فيليب..بقيت تردد اسمه مرات ومرات وأحست بشعور غريب يلفها.. إنها لا تعلم سبب تنكره والعمل عندها ولكنها سعيدة في قرارة نفسها وتذكرت بخجل كيف كانت تمضي ساعات وهي تراقبه خلسة وهو يعمل بجد..جسده القوي والبدائي لا يشبه جسد احد النبلاء ربما لأنه ليس كغيره من النبلاء..تنهدت وارتجف جسدها لا إراديا حين تذكرت كيف اقترب منها في المكتبة لقد استطاعت أن تشم عطره الفاخر واندهشت حين لم تنتبه إلى هذا الأمر فكيف لعامل بسيط أن يضع عطرا غاليا ولكنها كانت مسحورة برجولته منتظرة أن يقبلها.. لقد أرادت أن يقبلها ولكنه للأسف سخر منها ومن ثيابها..زفرت وهي تتذكر السخرية واضحة في عينيه الجميلتين وشعرت بالغضب ولكنها سرعان ما هدأت وهي تدرك أن كارمن على حق..لا فائدة

موعد مع القدر

من مقاومة شعورها نحو فيليب.. للأسف هي تحبه.. تحبه بيأس وبدون أمل لأن لا شيء يجمعهما غير شخص واحد تتمنى كارولين الموت على مواجهته..والدها.تنهدت في فراشها الوثير وقررت دفن مشاعرها وتغليف نفسها بطبعها البارد كالمعتاد..لقد عاشت أربع وعشرين سنة دون فيليب وتستطيع أن تتحمل سنوات أخرى دونه على الرغم من صعوبة الأمر إلا أنها ستحل الأمر على طريقتها المفضلة..الهروب..نعم ستهرب إلى المدينة كما فعلت منذ سنوات وستعيش مع الليدي كاثرين وكارل وهي متأكدة أن الأمر سيكون على ما يرام وكل ما عليها فعله هو الصمود شهرا أخر حتى يمر زفاف جوزيف وصوفي.. كانت كارولين متمددة على سريرها في إحدى الليالي الباردة..لقد انقضى أسبوعان منذ مجيء بول وقد استمتعت كارولين برفقته كثيرا هو وجوزيف

By Beda

الفصل السادس

وكثيرا ما كان ثلاثتهم يتجولان عبر الغابات الشاسعة في الريف وأحيانا ترافقهم الليدي روبرتا حين تسمح صحتها بدلك..تنهدت بأسى وهي تفكر بجاك أو الدوق..لقد كان حضوره للعمل يقل شيئا فشيئا طوال الأسبوعين لان جون تماثل للشفاء تقريبا وصار بإمكانه القيام ببعض المهام ومند أربع أيام أخبرتها كارمن انه طلب منها تسريحه وغادر ببساطة دون أن يتحدث إلى كارولين أو يطلب منها الادن.. أما هي فأرادت أن تشغل نفسها بإعادة تأثيث القصر الذي اشتراه جوزيف وقد استمتعت حقا بالأمر خصوصا أنها كانت تمضي ساعات طويلة كل يوم في اختيار أثاث كل غرفة واختيار ألوان الستائر لكل واحدة وهي تكاد تقترب من انتهاء من غرفة النوم.. ابتسمت بخبث وهي تتذكر كيف اختارت لوازم الغرفة الفسيحة من سرير عريض وأغطية حريرية

موعد مع القدر

تناسب عروسين كما أنها عمدت شراء فساتين للنوم لصوفي بألوان وأشكال متعددة ولكن كلها كانت مغرية وكفيلة بان تفقد صواب أي رجل ولكنها لم تستطع أن تمنع إحساس البؤس أن يتسلل إلى قلبها وتمنت ولو للحظة أن تحظى بمنزل تؤثثه وتجهزه ليكون بيت الزوجية مع رجل تحبه..مع فيليب..طرقات خفيفة على باب غرفتها كانت كفيلة بإعادتها للواقع ودخلت كارمن بجسدها النحيل وملامحها تبدو جدية..- آسفة لإيقاظك ولكن الليدي صوفي في الأسفل وهي تبدو بائسة للغاية..تنهدت كارولين وهي تدرك أن اللحظة التي كانت تخشاها قد وصلت.. أبعدت عنها الأغطية مرتدية روبها ومشطت شعرها بسرعة وتوجهت إلى الأسفل لتجد صوفي وهي تسير جيئة وذهابا في البهو الأمامي للمنزل وقد بدت أثار الدموع على وجهها وعندما أحست باقتراب

By Beda

الفصل السادس

كارولين أمامها ارتمت عليها وانفجرت في بكاء مرير ثم رفعت رأسها وقالت بشفتين مرتجفتين:

"عليك مساعدتي..الزفاف بعد أسبوع وأنا لا أريد ذلك البائس زوجا لي..افعلي شيئا أرجوك"..

رق قلب كارولين أمام نظراتها المحطمة فقادتها إلى المكتبة وأجلستها على الكنبة المريحة وجلست بجانبها ومسحت دموعها برقة:

"اهدئي صوفي فليس الأمر بهذا السوء..سترين كل شيء سيكون على ما يرام"..

صرخت الفتاة بحدة:

"لا لن يكون على ما يرام..قريبي يهديني مجانا إلى ممثل مغمور من الدرجة الثانية كي يتخلص من عبئي"..

"لا أظن انه كان ليسمح بهذا الزواج لولا أن جوزيف يناسبك"..

هتفت باستنكار:

موعد مع القدر

" يناسبني.. كيف يناسبني متسول مثله.. يا الهي ساجن مما يحدث لي"..

"لو كنت مكانك يا صوفي لما تسرعت في استنتاجاتك فأنت لم تحاولي التعرف على جوزيف وكلما حضر عندكم تفاديته"..

"أو تظنين أنني أريد التعرف على تافه مثله.. ثم إن تصرفاته الحقيرة تبرر موقفي منه"..

سألتها بخبث:

"عن أي تصرفات تتحدثين"..

احمر وجه صوفي:

"حسنا انه.. يجبرني..لقد كان يقبلني رغما عني"..

"حقا"..

"نعم.. أنا خائفة مما سيحدث عندما"..

أكملت عنها كارولين ضاحكة:

"عندما تتزوجان.. ستكونين معه وحدكما وأؤكد

By Beda

الفصل السادس

لك انه لن يكتفي بتقبيلك"..

شهقت صوفي برعب:

"لا يمكنني الزواج به..لا أستطيع"..

قاطعتها كارولين:

"لكنك كنت مستعدة لإلقاء نفسك على قريبك في فراشه"..

طأطأت صوفي رأسها:

"أنا اخجل من تصرفاتي السابقة ولكن رغم كل ما يمكنك أن تظني بي فإنني لا املك أية خبرة مع الرجال ويكاد يغمى علي حين أتذكر أن ليلة زفافي بعد أسبوع"..

ابتسمت كارولين:

" لا تخافي أنا متأكدة من انك ستكونين زوجة مطيعة".. تدفق الدم في وجه صوفي وخرجت مسرعة من بيت كارولين غير آبهة لنداء كارولين التي حاولت إيقافها عبثا..

الفصل السابع

كانت صوفي في غرفتها جالسة على حافة سريرها الكبير تنظر إلى ثوب الزفاف الموضوع أمامها ..راقبته بأسى ..انه ثوب رائع مصنوع من أجود أنواع الحرير وذيله الطويل والطرحة المصنوعة من الدانتيل الفاخر على أخر صيحة من الموضة ..سارت متجهة إلى طاولة الزينة ووقفت أمام المرآة لترى نفسها كيف أصبحت... فتاة شاحبة عيناها منتفختان من آثار الدموع وشعرها الأشقر الطويل بدا مشعثا وفقد بريقه ناهيك عن جسدها الذي أصابه النحول حتى مرضت ... لم تغادر غرفتها منذ أربعة أيام ظلت خلالها مرمية على الفراش..لم تأكل أو تشرب إلا القليل حتى أن والدتها خافت على حياتها و فيليب لم يتعب نفسه بزيارتها أو محاولة تطييب خاطرها ..لقد بدا قاسيا معها وهي لم تعد تشعر نحوه بذلك الانجذاب الذي أحسته في مراهقتها.. لقد تغيرت تماما منذ

موعد مع القدر

وصول جوزيف ...تنهدت وهي تراقب وجهها.. غدا يوم زفافها .. غدا ستكون ملكا لجوزيف ..ذلك المتشرد الحقير ..أحست بالغضب يتصاعد داخلها مما جعلها تحس بتحسن كبير بعد أيام من الاكتئاب .. حتى لو أصبحت زوجته ستجعل من حياته جحيما لا يطاق ..لكن سرعان ما زال غضبها وحل محله الحزن العميق ..ترقرقت عيناها بالدموع لكنها لم تجد حتى القوة للبكاء وكرهت صورتها في المرآة فتوجهت بخطى متثاقلة إلى الفراش ورمت نفسها دون أن تدخل تحت الأغطية ولحسن حظها كانت متعبة لدرجة أنها نامت على الفور... كانت كارولين جالسة مع كارمن وهي تشعر بالغثيان .. غدا زواج جوزيف وصوفي وهي مرغمة على الحضور إلى الحفل في قصر الدوق ..لقد اعلمها جوزيف بان فيليب قد أصر على قدومها لحفل الزفاف وإلا شعر بالاهانة على حد

By Beda

الفصل السابع

قول جوزيف ...سألتها كارمن
"لكن أتعتقدين انه يريد مواجهتك بحقيقته .."
هزت كارولين يديها بيأس " لا ادري لما يصر على قدومي هناك ..ربما من الأفضل لو ادعي المرض أو أسافر أو..."
قاطعتها كارمن بحزم " لا.. لن تهربي وإلا علم انك تعرفين انه جاك ..سنذهب معا إلى الحفل وستتظاهرين بالدهشة حين ترينه ..."
" لن يكون الأمر صعبا أؤكد لك .."
"اذن عليك الاستعداد وارتداء أفضل فساتينك والتوجه هناك بكل رقي ولا يجب أن يظهر عليك أي خوف وحين تقابلينه ادعي انك مندهشة ومصدومة..."
اخذت نفسا عميقا " نعم معك حق ..إن خوفي هذا لا مبرر له خصوصا أن بول أعلمني أن قريبه أطلعه أن والدي مسافر خلف البحار مع إحدى

موعد مع القدر

عشيقاته و لن يكون موجودا غدا ..حسنا سأرتدي أجمل حلة عندي وسأتزين ولن اهتم بشيء أخر.."
ابتسمت لها كارمن مشجعة واستاذنت لتتركها تنام براحتها .. انسلت كارولين تحت الأغطية وهي تدعو الله أن يمدها بالقوة والإرادة أمام ذلك الرجل....
تسللت أشعة الشمس عبر الستائر لتضيء الغرفة و فتحت كارولين عينيها على طرقات متسارعة على الباب فاعتدلت في فراشها وهي ترى كارمن و ليفي زوجة جون تدخلان حاملتان الفستان و عدة التجميل وهتفت كارمن باستياء
" يا الهي أما زلت نائمة.. انهضي ستتأخرين..."
فركت كارولين عينيها وهي تنظر إلى المرأتين باستغراب
" لكن كم الساعة ..."

By Beda

الفصل السابع

" تجاوزت العاشرة ..."
" يا الهي أنا فعلا متأخرة..."
طمأنتها ليفي " لا داعي للقلق سوف تكونين جاهزة للموعد المحدد...."
و قضى ثلاثتهن ساعتين في تجهيزها وارتدت كارولين فستانها الوردي الجديد الذي اشترته في آخر زيارة لها لليدي كاثرين التي أصرت عليها لشراءه لان الفستان يتتبع الموضة الحالية بصدره المفتوح الذي يبرز مفاتنها بشكل واضح و يضيق عند الخصر وينتهي عريضا حتى الأسفل وساعدتها ليفي في تصفيف شعرها بطريقة عصرية تناسب الفتيات في سنها بعد أن شعرت بالاختناق من هيئتها السابقة ...نظرت إلى نفسها عبر المرآة لتفاجئ بفتاة جديدة تبدو كالأميرات و حلم يسعى خلفه الرجال..ابتسمت تشكر الفتاتين على مجهوداتهما ونزلت إلى الطابق الأرضي كي

موعد مع القدر

تلتحق بوالدتها..وما إن رأتها الليدي روبرتا حتى ترقرقت الدموع في عينيها واكتفت بالنظر باعتزاز إلى جمال ورقي ابنتها..وتوجهتا إلى العربة لتبدأ رحلتهما الأولى إلى القصر الرابض الذي طالما تساءلت كارولين عنه منذ سنوات وقد كانت الرحلة ثلاث ساعات طويلة لكنها لم تشعر بها لأنها أمضتها مع والدتها في الحديث عن جوزيف وعن المفاجأة التي تنتظر صوفي حين ترى مقر أقامتها الفخم...أشبعت فضولها وهي تدخل البوابة الرئيسية للقصر ...لقد سارت العربة وسط الحدائق الشاسعة وانبهرت بالمناظر الطبيعية الموجودة ولكن ما بهرها حقا هي تلك البحيرة الكبيرة الساحرة أمام بناء شاسع أبيض مكون من عدة طوابق وقد انعكست صورته على صفحة المياه الهادئة فبدت كأنها مرآة أعطت المكان زينة خلابة ...توقفت العربة أمام المدخل الرئيسي

By Beda

الفصل السابع

للقصر بجانب عربات أخرى عديدة للمدعوين ونزلت المرأتان ولم تستطع كارولين أن تمنع شهقة من الانبهار أمام أناقة المدخل وكيفية استقبال الخدم وملابسهم الأنيقة ابتسمت بسخرية وهي تشعر بالأسى على منزلها المتواضع الذي بدا لها الآن كعش للعصافير مقارنة بفخامة هذا المكان ولكنها أيضا شعرت بالغضب يتصاعد داخلها من خداع فيليب لها بهذه الطريقة وحاولت دون نجاح تخمين سبب فعلته ..جال نظرها على الحاضرين وأحست بالإحباط ونظرت إلى ثوبها وهي تحس بعدم الثقة بنفسها وهي تراقب الفتيات الأنيقات وهن ينتمين لعائلات عريقة في المجتمع ومن الواضح أن السعادة تتملكهن لزواج الليدي صوفي لأنهن تخلصن من منافسة شرسة وبقي المجال مفتوحا لهن للفوز بالدوق وفجأة أعلن الخادم عن بداية مراسيم الزفاف فاخذ كل شخص

موعد مع القدر

مقعده و جلست كارولين مع والدتها تراقب جوزيف الذي بدا رائعا ومتوترا قليلا فلوحت له خلسة فابتسم بامتنان لها وكأنه يشكرها على الحضور واستغربت اختفاء فيليب وبدأت الموسيقى تصدح منبأة بنزول العروس فنهض الجميع واستدارت كارولين وحبست أنفاسها وهي تراه..لقد كان وسيما ببذلته السوداء وشعره الأسود وعينيه الحادتين ..لقد بدا مختلفا عن جاك ..انه اخطر منه بكثير فمظهره الحالي يعطيه قوة خارقة وشعرت بالخجل من نفسها وهي ترى لتوها صوفي بثوبها الأبيض الرائع وطرحتها المزينة لكنها بدت مرهقة كما أنها ضعفت في وزنها لكنها كانت تمشي بهدوء باتجاه خطيبها ..أحست بالأسف عليها فمهما كانت أنانية صوفي وطبعها السيئ فلا تستحق أن تتزوج برجل تظنه مفلسا ولطالما عتبت كارولين على جوزيف في الأيام

By Beda

الفصل السابع

الماضية على إخفائه الحقيقة عن خطيبته و لكنه أصر بحزم أنها ما لم تتقبله كما هو فلن يطلعها على الحقيقة ولن يسكنا القصر الذي اشتراه بل سيكتفيان بالعيش في كوخ العجوز مورفي ...راقبت فيليب وهو يسلم صوفي لزوجها المستقبلي وبدأت مراسيم الزفاف وأمسكت كارولين نفسها وهي تراقب المشهد خوفا من أن تقوم صوفي بعمل متهور ولكن مع استغرابها لاحظت أن الفتاة نطقت بعهود الزفاف بهدوء على الرغم من صوتها الضعيف عكس جوزيف الذي صدح صوته الجهوري بكلمة نعم اقبل ..تنفست كارولين الصعداء وهي ترى انتهاء المراسيم على خير وإعلانهما زوجا وزوجة ..أرادت أن تقترب منهما لتبارك ولكنها انتظرت حتى ابتعد عنهما فيليب برفقة إحدى السيدات كانت ترتدي ثوبا احمرا فاضحا وشعرها يتدلى

موعد مع القدر

بإثارة على كتفيها العاريتين أما طريقتها في الكلام معه فبدت حميمة جدا و يدها تداعب ذراعه من فوق ملابسه وشعرت كارولين بأنها تريد اقتلاع عيني المرأة وشد شعرها بقوة حتى يتساقط وحرق ثوبها وهي داخله .. ابتسمت وهي تتخيل المشهد لكنها وقفت بعد أن تواريا عن الأنظار واقتربت من العروسين وهنات جوزيف بحرارة ولكنها اقتربت من صوفي ولاحظت دموع الفتاة فرق قلبها فحضنتها بحنان هامسة

"لا تخشي شيئا فهو لن يؤذيك مهما حدث ..انه رجل رائع وعندما تعرفينه جيدا ستجدينه أهلا للثقة ولا تنسي انه زوجك الآن وأنا متأكدة انك ستكونين على ما يرام وسأراك بعد شهر العسل .."

احمر وجه صوفي بشدة وخفضت رأسها ولكن جوزيف امسكها من ذراعها وجذبها بقوة إليه واخذ يقبلها فضحك الجميع عليهما وصرخ احد

By Beda

الفصل السابع

احد أصدقائه
" انتظر ساعة أو ساعتين على الأقل يا رجل ثم بإمكانك التهام عروسك "
فضحكت كارولين على وجه جوزيف الذي بدا فخورا بما قام به أما صوفي فبدت على وشك الإغماء من الاضطراب و الخجل ... قررت كارولين الانصراف بعد الحفل مباشرة حتى لا تقع عيناها على فيليب وصديقته لكنها اضطرت للبقاء قليلا لأنها التقت بالليدي أنجلا وشقيقتها الليدي ماري وقد بدت السعادة عليهما اذ تمكنتا أخيرا من الزواج بعد أن عرفتهما كارولين على سيدين محترمين و تم حفل الزفاف منذ أسبوعين لكن كارولين لم تتمكن من الحضور لبعد المسافة إضافة لقرب منزلهما من قصر والدها .. تركت والدتها مع الفتاتين يتحدثن عن الزفاف وخرجت إلى الشرفة لتستنشق الهواء العليل وجلست على مقعد مريح

موعد مع القدر

وبقيت تنظر للبحيرة باستمتاع و حمدت الله على أن الشرفة كانت خالية ماعدا من زوجين ما لبثا أن دخلا إلى القاعة الكبرى ما إن بدأت الموسيقى تصدح بالحان شجية وغصت القاعة بالراقصين لكن كارولين لم تأبه لكل هذا واكتفت بالنظر إلى الطبيعة الخلابة حتى وضع شخص ما يديه على كتفيها فتسمرت وقد عرفت لا إراديا من يكون أحست بأنفاسه الحارة على أذنها
" لقد بحثت عنك في كل مكان... " وقفت مسرعة واستدارت وبقيت تنظر إليه ثابتة كالتمثال..
ابتسم فيليب بسخرية قائلا " حسنا ..أليس لديك ما تقولينه ..."
ازدردت ريقها بصعوبة " أنت جاك .."
" فعلا أنا جاك ولكنه اسمي الثاني أما اسمي الأول فهو فيليب .. الدوق ماكسويل ..."
" لم تنكرت وعملت في بيتي ..."

By Beda

الفصل السابع

نظر إليها مطولا ثم أجاب بهدوء " أردت معرفتك عن قرب والتعرف على مكان إقامتك..." اضطربت كارولين " لكن لماذا ..."

"ألا تعرفين حقا ..."

" وكيف لي أن اعرف فانا لم أقابلك من قبل ..."

" سأسايرك قليلا .. ربما عليك الجلوس أولا ..."

أطاعته كارولين وهي تحس بان قلبها على وشك الخروج من صدرها ...بدا لها وكأنه لا يصدقها

"والدي كان يملك ناديا للقمار في المدينة و قد تعرف هناك على الكونت هاري ..والدك ..المهم أن الكونت كان يقامر كثيرا ويخسر مبالغ طائلة ولكن صداقته مع والدي كانت تخول له الاستمرار إلى أن وصلت ديونه إلى حد لم يعد والدي يستطيع التسامح فيه فرهن قصره عند والدي ولكنه لم يوفي الدين فما كان من والدك أن عرض شيئا أخر على والدي ..."

موعد مع القدر

بقيت كارولين تترقب برعب وسألها الدوق بهدوء " ألن تسأليني ما هو ..انه أنت..."

أطلقت كارولين صرخة رعب من شدة صدمتها .. " لم افهم ..ما قصدك ..."

أجابها ببرود " عرض أن يبيعك لوالدي كي تصبحي احد ممتلكاته الشخصية كخادمة أو عشيقة ...لكن والدي كان وفيا لذكرى والدتي المرحومة فعدل العرض .. تم بيعك لي أنا" شعرت كارولين بالغثيان لكن فيليب لم يهتم وواصل دون رحمة " لدى والدي حس دعابة غريب اذ خيرني بين الزواج من فتاة اختارها وبين حرماني من الميراث ولأنني أخبرته بأنني أفضل العيش دون نقود على العيش مع فتاة لا اعرفها جعلني اثمل ذات ليلة وجعلني امضي على عقد الزواج هو ووالدك وعندما استيقظت في الصباح الموالي اخبرني أبي بأنني رجل متزوج ..تصوري الأمر

By Beda

الفصل السابع

قليلا .. شاب في الخامسة والعشرين أنهى لتوه دراسته الجامعية ويملك طموحا كبيرا يستيقظ ذات صباح مع صداع قاتل و متزوج من فتاة في الثامنة عشر من عمرها لم يرها يوما أو يكلمها في حياته ولكن والدي بسخريته المعتادة أراني صورة لك واخبرني انك سافرت مع والدتك وستعودين بعد شهر فسددت ديون والدك و استرد قصره وغادر ولكن السنوات مرت دون أن تظهر زوجتي العزيزة ففهمنا أنها لعبة من والدك .. وتصوري انه بعد ست سنوات التقي زوجتي التي لم ارها في دكان وسط السوق لذا قررت أن اعمل عندك وتفاجات من انك تخبرين الجميع انك امرأة متزوجة وأنا متأكد من انك شريكة والدك في حيلته ..."

استعر بها الغضب وواجهته بصلابة " اسمع يا سيد ..أنا غادرت منزلي منذ سبع سنوات لم أر والدي

موعد مع القدر

خلالها على الإطلاق ولست شريكته في شيء وأنا متفاجاة مما يحدث ..لا اصدق انه من الانحطاط أن يبيعني دون علمي إلى رجل غريب ... اسمع يا سيد أنا لا أريد منك شيئا ولم اطلب منك شيئا ..كل ما أريده هو مغادرة هذا المكان و نسيان هذه المحادثة إلى الأبد ... "

وقفت واستدارت متجهة إلى القاعة لكنه امسكها بيد صلبة وأدارها نحوه كالدمية وحين رفعت عينيها قابلت عيناه الغاضبتين وأحست بضغط رهيب على ذراعها وكأنها مكسورة وقال بصوت راعد " أظنك تنسين شيئا حضرتك ... أنت زوجتي .."

" لا لست زوجتك و لست ملكية خاصة أيضا .. اذا كنت تريد الحصول على حقوقك فخذها من والدي لأنه وحده الملام والآن اتركني .. "

حاولت عبثا التحرر إلا انه احكم قبضته ثم مد يده

By Beda

الفصل السابع

بحركة مفاجئة و داعب وجنتها قائلا
" لكنك مخطئة.. منذ شهرين كنت أريد الانتقام من والدك لكن بعد أن رايتك غيرت مخططي... "
" ماذا تقصد..."
" اقصد أنني قررت الاخذ بنصيحة والدي و اتخاذك زوجة لي وهذا يعني انك ستبقين معي هنا في القصر ..."
أبعدت كارولين نفسها بعنف "أنت مجنون إن ظننت أنني سأبقى معك هنا و الآن اتركني ..."
ضحك فيليب بسخرية "حقا ..أتعتقدين انك ستذهبين هكذا بكل بساطة..أنت زوجتي وقد قررت الحصول عليك و لا شيء سيوقفني.. بداية ستبقين هنا حتى نهاية الحفل ومغادرة الزوار و سنتكلم براحتنا..."
نظرت إليه بغضب " لا تظن أنني سأنتظرك بطاعة حتى تأتي سأهرب بمجرد أن تستدير..."

موعد مع القدر

ابتسم بخبث "اعلم.. لذا قررت حبسك يا زوجتي العزيزة في أكثر مكان يناسبك...غرفتي..."
حاولت كارولين إبعاد نفسها عنه بلا فائدة وتمكن فيليب من جرها بسهولة ثم حملها على كتفه وسار بها عبر الشرفة حتى وصلا إلى نافذة كبيرة مغلقة وفتحها فيليب بسهولة ووجدت كارولين نفسها في مكتبه و سار بها إلى باب مغلق في المكتب وفتحه ليخرجا إلى رواق فارغ ..حاولت كارولين المقاومة لكنه كان الأقوى وسرعان ما خارت قواها وهي تراه يتوجه إلى درج صعده برشاقة كبيرة وكأنه قط بري و في نهاية الدرج سار بها في بهو طويل على جانبيه العديد من الأبواب ولكنه توجه إلى أقصى الرواق حيث فتح بابا و أغلقه خلفه بسرعة... نظرت كارولين حولها برعب لأنها أدركت انه أخذها فعلا إلى غرفته ... رمى فيليب حمله على السرير بقوة ونظر إلى كارولين بانتصار

By Beda

الفصل السابع

" سأتركك هنا بضع ساعات حتى ينتهي الحفل ثم سأعود كي نكمل كلامنا... "

صرخت كارولين في وجهه بهستيريا " أنت لن تحبسني هنا.. أنت لن تفعل هذا ..لا يمكنك فعل هذا .. سيكتشف الجميع غيابي و سيبحثون عني ..."

ضحك بسخرية " حقا اتعتقدينهم سيبحثون عنك.. لا أظن ذلك لأن والدتك غادرت منذ قليل بعد أن أخبرتها انك ستبقين هنا لبضعة أيام كضيفة عندي ويبدو أنها تفهمت الأمر بصدر رحب..."

" بضعة أيام .. يا الهي انك مجنون حقا أنا لن أبقى هنا ساعة واحدة..اتركني و إلا سأصرخ بأعلى صوتي..."

ابتسم فيليب بهدوء" لك كل الحرية في ذلك ولكن دعيني أقول لك شيئا ... نحن في الجهة الأخرى من القصر وهذا يعني أننا بعيدون تماما

موعد مع القدر

عن الحفل ومع كل الموسيقى اشك أن يسمعك احد ..."

" لا يمكنك خداعي .. إن المسافة التي قطعناها للتو قصيرة ..."

"هذا يا زوجتي العزيزة لأنني سلكت ممرا خاصا..."

صرخت كارولين بغضب " كف عن مناداتي (زوجتي العزيزة) لأنني لست كذلك ..أنت إنسان مجنون ولا ادري ما الذي يجعلني اصدق كل أحاديثك حول هذا العقد المزعوم..."

بهدوء تام توجه فيليب إلى درج الطاولة الصغيرة بجانب السرير الضخم واخرج منه مجموعة من الأوراق وتقدم من كارولين وأعطاها أول ورقة ..أمسكتها بارتياب وبدأت تقراها .. انه خط والدها يصرح فيه أن ابنته كارولين قد بيعت إلى الدوق فيليب ماكسويل مقابل فك رهن منزله

By Beda

الفصل السابع

وتسديد ديونه وكان هناك إمضاء والدها وإمضاء والد فيليب وإمضاء آخر مشوش بالكاد استطاعت قراءة اسم فيليب وكان التاريخ يعود إلى ست سنوات خلت .. لقد باعها والدها فعلا .. أحست بمرارة تتصاعد في حلقها ..لم يكن ينقصها الآن سوى الغثيان أتاها صوت فيليب

" مازالت هناك ورقة أخرى .. إنها عقد الزواج ..."

مدت يدها لتقرا عقد الزواج فتفاجات بوجود إمضائها وعرفت انه لابد أن يكون مزورا لأنها لم تكن قطعا موجودة أنذاك ..رفعت رأسها وقالت له بحزم

" لا معنى لهده الورقة لان توقيعي مزور.. "

ابتسم بسخرية " اوتظنين أنني لا اعلم ولكن هذا لا ينفي انه معترف به فوالدي كان صاحب نفوذ و حصوله على الاعتراف بهذا الزواج أمر سهل .. أرى انك مصدومة..لقد كانت هذه هي ردة فعلي

موعد مع القدر

منذ ست سنوات حين استيقظت ذات يوم لأجد نفسي رجلا متزوجا دون أن أرى زوجتي أو اعرفها كل ما كنت اعرفه عنك هو صورة قديمة لك أعطاها والدك لوالدي الذي أراني إياها وقد اخبرنا والدك انك سافرت مع والدتك لعلاجها وستعودين قريبا لكنك لم تعودي في الشهر الذي تلا ولا السنوات الست الماضية ومنذ شهرين صدمت حين رايتك في ذلك الدكان ..."

تراجعت كارولين حتى ارتمت على الكنبة الموجودة في زاوية من الغرفة .. أخفضت رأسها وهي تقرا الأوراق بيدين مرتجفتين مرارا وتكرارا و تحس بالاختناق والدموع تغشى عينيها حين رفعت رأسها وجدت أن فيليب خرج وهو يغلق الباب خلفه بالمفتاح وعاد بعد دقائق حاملا معه صينية فيها طعام و كأس من العصير وضعه على الطاولة وقال بهدوء

By Beda

الفصل السابع

" هذا عصير برتقال سوف يهدئك قليلا .. قد اتاخر قليلا مع الضيوف ولكنني لن أزيد عن ثلاث ساعات .. من الأفضل أن تأكلي وتشربي العصير في انتظاري لان حديثا طويلا في انتظارنا و أريد أن اسمع منك تبريراتك وصدقيني من الأفضل لك أن تكون مقنعة..حسنا إلى اللقاء .."

استدار مبتعدا ولم تتمكن كارولين من رفع بصرها عن الأوراق ...وحين سمعت خطواته الثابتة تبتعد انفجرت ببكاء مرير وهي ترى أن والدها حطمها هذه المرة للأبد.. لقد ظنت أنها بهروبها ستنجو منه ولكنه تمكن منها وتسبب في وضعها في مأزق لن تتخلص منه أبدا فالدوق يعتبرها شريكة والدها في هذه المهزلة ومن الواضح انه يريد الانتقام منها... أمضت ساعة بأكملها وهي تبكي وترثي حالها وبعدما فقدت القدرة على البكاء رفعت رأسها وتأملت الغرفة من حولها.. إنها غرفة شاسعة

موعد مع القدر

اكبر من غرفتها بثلاثة أضعاف على الأقل أما الأثاث فكان من أفخم ما يكون... الخزانة الكبيرة تملك حيزا كبيرا من الجدار بها مرايا عديدة و يقابله سرير ضخم من الخشب الأسود ومغطى بملاءات حريرية زرقاء ولاحظت وجود باب جانبي في الغرفة فتوجهت لفتحه فأدركت انه الحمام شعرت بالحسد وهي تلاحظ فخامته وزجاجات العطر الغالية..قربت واحدة من انفها فعرفت الرائحة التي كانت تشمها في فيليب حين عمل عندها ...نظرت إلى المرآة الموجودة في الحمام فلاحظت بذعر عينيها المنتفختين وآثار الدموع واضحة فيهما ووجهها بدا شاحبا وكأنها جفت من دمائها.. سارعت لغسل وجهها وعادت إلى الغرفة وجلست على السرير ونظرت إلى الصينية الموضوعة فوق الطاولة و أحست بجفاف كبير في حلقها من جراء البكاء فتقدمت بخطوات

By Beda

الفصل السابع

مترددة وقررت تناول القليل من الطعام فاكتفت بقطعة لحم مع الخبز ووجدت الأكل لذيذا و شربت العصير بلذة و عادت جالسة في طرف السرير وبعد دقائق وجدت نفسها تحس بتعب شديد وإرهاق وقررت التمدد على السرير لبرهة حتى ترتاح قليلا وتستعد لمعركتها القادمة مع فيليب لكنها لم تستطع منع عينيها من الانغلاق قائلة لنفسها أن غفوة دقائق لن تضرها ....كانت كارولين شبه مستيقظة ولكنها فضلت إبقاء عينيها مغلقتين .. كانت تحس بألم بسيط في رأسها و بدفء غامر يلف جسدها والأغطية الناعمة فوقها تعطيها إحساسا ساحرا ولكنها تعجبت متى دخلت تحتها.. وصوت أنفاس منتظمة في قمة رأسها ...بدأت تسترجع وعيها وفتحت عينيها لتجد نفسها نائمة بين ذراعي فيليب ..كان رأسها يتكأ على كتفه العاري و ذراعها يحيط بكتفه ورقبته شعرت

موعد مع القدر

بالاضطراب و الذهول و تململت محاولة الابتعاد إلا أنها أحست بقبضته الصارمة على خصرها فرفعت عينيها برعب إليه فوجدته ينظر إليها وعلى شفتيه ابتسامة ماكرة

" صباح الخير يا زوجتي العزيزة أرى انك نمت جيدا..."

انتفضت بقوة تحاول الهروب إلا انه الصقها به بقوة

" ماذا إلا تريدين أن تبقي هكذا .. سأكون كاذبا إن قلت أنني أريد إنهاء هذا الموقف الحميم..."

اخذت تضربه على صدره العاري بذراعها الحرة " دعني ..أجننت ..ألا تخجل من نفسك ..."

ضحك بخفة " اخجل..ولم اخجل ..لا يخجل الرجل عادة حين يكون مع زوجته .. ألا تظنين أن ذلك سيكون غريبا كما انه كان من الأولى أن تشكريني لأنني جعلتك تنامين براحة.. وجدتك نائمة على السرير وبدوت كأنك تشعرين بالبرد

By Beda

الفصل السابع

فغيرت ثيابك و وضعتك تحت الأغطية"
سألته باختناق" غيرت ثيابي...كيف تجرؤ .."
واخذت تهتز بعنف لكنه كان الأقوى وثبتها في مكانها وأحست كارولين بالدم يتدافع في شراييها وهي تفكر انه خلع ثيابها .. نظرت إلى ثوب نومها ..لقد كان بلون ذهبي مثير وشفاف.. وتساءلت من أين له بهذا الثوب ولكن فيليب بدا كأنه قرأ أفكارها فرد بخفة
" انه لصوفي فكما تلاحظين فهذا النوع من الملابس لا يناسبني..."
ردت عليه باستياء " ما كان عليك أن تفعل ما فعلته ..."
" أوه أتقصدين بما فعلته هو نزع ثيابك .. حقا كارولين أتتوقعين مني أن احضر إحدى الخادمات هنا في غرفتي كي تغير لك ثيابك كي ينتشر خبر وجودك في فراشي وسط

موعد مع القدر

المدعوين..سيكون الأمر فضيحة بكل المعايير لذا حرصا مني على سمعتي وسمعة قصري قررت القيام بذلك بنفسي ولا داعي للاستنكار لأنك زوجتي منذ ست سنوات حتى ولو لم تكوني تعلمين ..."
تحركت كارولين ثم هتفت باستياء " يا لك من شهم حقا .. لا تفكر سوى بسمعتك ..وماذا عني أنا..."
سألها ببراءة كاذبة " ماذا عنك ..."
" كان عليك إيقاظي بكل بساطة حين وجدتني نائمة ولم يكن من داع أن تجردني من ثيابي" " ما كان هذا ممكنا .."
"لكن لم ..."
"لأنني وبكل بساطة خدرتك في العصير....."

نهاية الفصل السابع

By Beda

الفصل الثامن

استعر الغضب في نفسها ودفعته بقوة واستطاعت أن تتحرر من قبضته فوقفت واضعة يديها على خصرها

" خدرتني في العصير .. يا الهي أنت أسوء رجل رايته في حياتي بعد والدي..."

اخذت تفتش بعينيها عن ثيابها لكنها لم تجد شيئا فاستدارت إليه فوجدته استقام في جلوسه عاقدا ذراعيه على صدره العاري وينظر إليها مبتسما بمكر..فعاد إلى ذهنها أنها لم تكن ترتدي سوى ثوب شفاف فأحست بالدم يتدفق مسرعا إلى وجنتيها فصرخت

" أين ثيابي ... أريد أن اخرج من هنا وبسرعة ..."

رد فيليب بهدوء مبتسما "في الحقيقة ثيابك ليست هنا أما عن الخروج فلن يكون هناك أي خروج ... ظننت أنني كنت واضحا معك .. ستبقين هنا معي لأنك زوجتي وإحدى ممتلكاتي لأنني اشتريتك

موعد مع القدر

وأنا لا أفرط في ممتلكاتي أبدا خصوصا اذا كانت امرأة ذات جسد رائع وطباع سيئة .."

اخذت عيناه تجولان بوقاحة على جسدها وصفر بإعجاب مكملا " لأول مرة في حياتي اتفق مع والدي .. أنت فعلا صفقة رابحة ... هذه الليلة كانت رائعة خصوصا انك كنت تلتصقين بي وأنا اكتفيت فقط بإمساكك لكنني قد لا أجد هذا الصبر في المرة القادمة فانا لست سوى رجل وأنت يا عزيزتي إغراء كبير بالنسبة لأي رجل..."

أمسكت كارولين إناء أمامها رمته على وجهه لكنه تفاداه ببراعة ووقف كاشفا عن جسده القوي وشعرت كارولين بالاضطراب من مرأى هذا الجسد الضخم و من حسن حظها انه ارتدى سروالا لكن رؤية ذلك الصدر العريض كان كافيا لإثارة زوبعة داخلها لكن فيليب لم يبد مدركا لما يعتمل في نفسها اذ انه أكمل ضاحكا

By Beda

الفصل الثامن

" حسنا يا قطتي الشرسة ..لنعقد اتفاقا يفيدنا نحن الاثنين .. سأشتري لك منزلا في المدينة .. ساعين لك خدما وسأعطيك مرتبا شهريا مدى الحياة وسأمزق العقد الذي باعك والدك بموجبه ... "

قاطعته كارولين باستهزاء " يا له من عرض كريم من حضرتك ولكن هل أبدو لك بحاجة إلى منزل وخدم ومال لأنني املك كل هذا سابقا وأنت تعلم هذا لأنك عملت عندي ..اتذكر..."

أجابها بهدوء " اذكر ذلك تماما ..لكن دعيني أصحح لك ..أنا من يملك وليس أنت.."

حاولت كارولين مقاطعته لكنه أوقفها بحركة من يده مكملا " لا تنسي انك زوجتي و أن العقد ينص أنه بما أنني اشتريتك فأنت ملك من أملاكي وكل ماهو لك هو لي أنا وبإمكاني بكل بساطة بيع منزلك دون أن تتمكني من منعي ... حسنا لنعد إلى العرض ... سأعطيك كل ما أخبرتك به على

موعد مع القدر

شرط واحد..."

ازدردت ريقها ببطء وسألته " وما هو هذا الشرط..."

"أن تعطيني وريثا ..."

" ماذا... "

" كما سمعت... أريد وريثا لأموالي وللقبي وبما انك زوجتي ستكونين أنت من تنجبه..."

" أتتوقع مني أن اقبل عرضك هذا بصدر رحب وأشكرك على كرمك الواسع.. يا الهي أنا عالقة هنا مع مجنون..."

نظر إليها فيليب نظرة سمرتها ولكنه واصل بهدوء " انه الوقت المناسب لي أن أنجب أولادا فانا في الثالثة والثلاثين وهذا أكثر من مناسب للحصول على وريث .. لن افعل مثل والدي الذي أنجبني في سن الخمسين وتوفي وأنا لم أتجاوز السادسة والعشرين..."

By Beda

الفصل الثامن

حاولت كارولين التهدئة من اضطرابها واخذت تتنفس بعمق ثم سألته بصوت ضعيف

" أتريد مني أن ابقي هنا ..."

" لا.. سنرحل إلى منزلي في الشرق وستبقين معي هناك حتى تحملي .. شهر ...شهرين .. كل الوقت اللازم ..."

" وماذا عن بيتي ..."

" سيبقى كما هو حتى عودتك وبعد الولادة ساخذ الطفل و تاخذين أنت نصيبك ..."

" أتتوقع مني أن اترك ابني وارحل هكذا بكل بساطة ..."

هز كتفيه بهدوء " بإمكانك البقاء معه كمربية ولكن ليس أكثر اذ انوي الحصول على الطلاق بعد الولادة لأنني أحب حريتي ... حسنا بما انك تعلمين عرضي الآن سأدعك تفكرين به وأنصحك بالقبول إلا اذا كنت تحبذين البقاء دون مأوى

موعد مع القدر

حسنا ..أنت حرة الآن ..."

وقف واستدار خارجا وأغلق خلفه الباب بإحكام تاركا كارولين منهارة لا تستطيع حتى أن تذرف الدموع من شدة الصدمة ... لم تشعر بالعجز طوال حياتها كما شعرت في هذه اللحظة بالذات .. لقد حاصرها فيليب جيدا ولم يترك لها منفذا والاسوء انه يريدها فرسا ولودا تنجب له ثم يرميها حين تنتفي حاجته إليها ... انه أسوء من والدها بأشواط...قررت رفض عرضه الوسخ ولتذهب النتائج إلى الجحيم ..لكن في خضم غضبها تراءت لها صورة والدتها المسكينة ... صحيح انه بإمكانها الاعتماد على الليدي كاثرين في البداية أين ستذهب ومن سيعيلها .. هي لن تستغل كرم الليدي كاثرين إلى الأبد ... الحل الوحيد طبعا هو أن تقبل بالعرض و حين تعطيه وريثه المنتظر سوف يتركها وشانها .. لكن أيمكنها بكل برودة

By Beda

الفصل الثامن

التخلص من طفلها وتعود إلى حياتها بكل بساطة ... طبعا هو عرض عليها البقاء .. لكن بصفتها مربية لا غير .. يا له من سافل حقير انه يظنها اقل مستوى من أن تكون زوجته... فكرت بسخرية مريرة ..يا لسخرية القدر ... والدتها التي كانت ولازالت تضغط عليها كي تتزوج ستصاب بالصدمة حين تكتشف أن ابنتها متزوجة منذ ست سنوات ودون علمها وزوجها يطالبها بالوريث المنتظر كأنها فرس للاستيلاد والاسوء انه سيرميها كالقمامة حين ينال ما يريده منها ... أحست بقطرات تبلل يديها المضمومتين في حجرها فرفعت يدها إلى وجهها لتكتشف سيل الدموع التي بللت وجنتيها دون أن تحس بذلك...فلتحل عليه اللعنة ..ذلك البائس الخسيس ... اذا كان يريدها للحصول على وريثه فستجعله يدفع الثمن أضعافا مضاعفة وستاخذ من أمواله ما تريد .. اذا كان يظنها شريكة والدها

موعد مع القدر

ومحتالة فما من سبب لتجعله يغير رأيه ...اخذت نفسا عميقا ووقفت متجهة إلى المرأة ولاحظت بذعر شكلها المفزع وقررت التوجه إلى الحمام لاخد حمام ساخن يعينها على تهدئة أعصابها المضطربة ويساعدها على التفكير السليم .. فتحت الباب الجانبي المؤدي للحمام و دخلت بتردد ولكنها سرعان ما نسيت اضطرابها وهي تلاحظ فخامة المكان وضخامته ..ابتسمت بسخرية ..إن هذا الحمام اكبر من غرفتها .. نظرت إلى القوارير المليئة بالعطور و زيوت الاستحمام .. اختارت نوعين منهما بعطر الفانيلا ثم أغلقت الباب بإحكام وخلعت الثوب الذهبي الشفاف عنها وتوجهت إلى داخل الحمام واستمتعت بالمياه الحارة على جسدها و استعملت الزيوت بسخاء ... فمن المفروض أنها زوجته أليس كذلك ..اذن فلا باس أن تاخذ ما تريد .. أمضت ساعة بأكملها في

By Beda

الفصل الثامن

الحمام وقررت الخروج منه بعد أن اخذت كفايتها ... جففت شعرها الطويل المبتل ثم مشطته بسرعة ثم لفت حول جسدها منشفة قصيرة تصل إلى ركبتيها وقررت الذهاب للغرفة حيث ستبحث عن شيء ترتديه .. دخلت الغرفة وهي تحكم المنشفة حولها وحين رفعت رأسها صرخت برعب حين وجدت أن فيليب كان هناك جالسا على طرف السرير ينظر إلى شعرها المبتل المنسدل بحرية وجسدها الملفوف في منشفة لا تغطي الكثير .. لقد كان يلتهما بنظراته.. هتفت باندفاعية وهي تغطي صدرها بيديها

" ماذا تفعل هنا .. اخرج فورا .."

لكنه لم يتحرك وظل ينظر إليها ثم تنهد قائلا " لا داعي للصراخ يا عزيزتي لأنني لن اخرج ودعيني اذكرك أنها غرفتي أنا ..." ضرب بخفة طرف السرير الذي بجانبه وابتسم قائلا " تعالي بجانبي سوف

موعد مع القدر

أجففك ..."

"أفضل أن أتجمد بردا على أن أتي عندك ..."

" حسنا يمكنك الاختيار ..إما أن تأتي بإرادتك وإما أن آتي أنا لإحضارك وصدقيني لن يكون الأمر جميلا بالنسبة لك..." قال كلماته هذه بهدوء تام لكنها قرأت في عينيه التصميم والغضب وأدركت أن أي كلمة أخرى منها لن تكون لصالحها ..اقتربت منه ببطء وهي تلعن حظها الأسود ووالدها .. وصلت أمامه وتوقفت لكنه جذبها بقوة حتى جلست في حجره ثم أخذ منشفة أمامه واخذ يجفف شعرها برقة اذهلتها وشعرت كأنها مخدرة بين يدي هذا الرجل الغريب و فجأة اخذت يداه تلمسان عنقها وكتفيها العاريتين و كان من المفروض أن يدق عقلها جرس الانذار لكنها كانت ماخوذة لدرجة أنها لم تصغ لعقلها وتركت نفسها تذوب بين يدي فيليب الذي اخذ يطبع قبلات

By Beda

الفصل الثامن

صغيرة على رقبتها وكتفيها كانت كافية لإلهاب مشاعرها ..أدارها نحوه ببطء وتناول شفتيها في قبلة نهمة لم تقاومها على الإطلاق بل تجاوبت معه وكأنه أمر طبيعي ..مضى وقت لم تستطع تحديده حتى ابتعد فيليب عنها ووقف مبتسما بانتصار

" كما كنت متخيلا بالضبط .. لقد كان الأمر أسهل مما كنت متوقعا .. أنا متأكد أننا سنقضي وقتا ممتعا في القرية حين نذهب غدا ..."

" أيها السافل لن تنال مني شيئا .."

" حقا ..هل أنت متأكدة .. لقد كنت على وشك أن أخذ منك ما أريد الآن بالضبط ولكنني إنسان صبور بطبعي....."

كانت العربة التي تقل الزوجين الجديدين تشق طريقها وسط طريق ريفي وعر وشعرت صوفي بالغثيان من جراء الاهتزازات المستمرة ... لقد مضت أربع ساعات من المعاناة داخل العربة

موعد مع القدر

الضيقة ونظرات زوجها المتفحصة و ابتسامته المستفزة لم تساعداها كثيرا لم يخبرها عن المكان الذي يتوجهان إليه بل اكتفى بان اخبرها بأنها مفاجأة ... نظرت إليه بارتياب .. أي مفاجأة هذه .. هي لا تثق فيه على الإطلاق واخذت تدعو بصمت أن تمر الأمور على خير ... أخذها تفكيرها إلى الليدي كارولين ... لقد شعرت بالدهشة حين اخبرهم فيليب أنها ستكون ضيفته هذه الليلة .. أمر غريب حقا فليس من عادة الدوق استضافة أشخاص بالكاد يعرفهم ...تذكرت بسخرية النظرة الغاضبة التي ارتسمت على وجه الليدي ردولفا .. لابد أنها تغلي غليا وهي تعلم أن امرأة في جمال كارولين ستكون ضيفة الدوق ولكن للأسف الليدي كارولين امرأة متزوجة وهي ليست من النوع المتلاعب ولكن هذا لا يمنع أن تشعر ردولفا بالخطر... أخرجها من تفكيرها انحراف العربة عن

By Beda

الفصل الثامن

الطريق الريفي لتسلك طريقا فرعية أخرى .. لقد كانت الطريق ضيقة ووعرة وأحست صوفي أنها على وشك المرض ... حاولت النظر عبر النافذة علها تكتشف المكان الذي ياخذها إليه زوجها المعدم ... تنهدت بضيق وهي تكتشف الأشجار الكثيفة التي كانت تحيط بالطريق من الجانبين... إنهما في غابة ... توقفت العربة فجأة و امسكها جوزيف من ذراعها قائلا

" علينا النزول الآن .. فلا يمكن للعربة أن تتوغل أكثر ..." أكمل مضيفا بعد أن لمح الخوف في عينيها " لا تقلقي فالمكان قريب جدا .. سترينه الآن .."

قبلت مساعدته على مضض وهي تنزل من العربة ولم تسر بضع خطوات حتى ظهر أمامها على بعد عشرات الأمتار كوخ خشبي صغير يقابله نهر .. نظرت إلى المكان ثم نظرت إلى جوزيف

موعد مع القدر

باستفسار فابتسم " مرحبا بك في عش الزوجية .."

أطلقت صوفي صرخة رعب تردد صداها في الغابة .. استدارت نحوه والغضب يعميها ..انخفضت لتلقط بعض الحجارة واخذت ترميها عليه دون توقف وهي تشتمه

" أيها السافل الحقير المعدم ... أتوصلني إلى كوخ حقير كهذا لتعلمني انه بيتي ... أريد العودة إلى منزلي ...أعدني فورا إلى هناك"

إلى أن بدا يتقدم رغم سيل الحجارة وامسكها من ذراعيها بقوة ثم امسك خصرها وحملها على كتفه وكأنها لا تزن شيئا وهي تصرخ وتتوعد ثم قامت بعضه بأقصى قوتها على كتفه لكنه لم يبد متأثرا وواصل تقدمه نحو الكوخ بخطى ثابتة ... دفع باب الكوخ بقدمه ودخل وأغلق الباب خلفه ثم رماها على السرير بعنف و قال بغضب " لقد طفح الكيل منك ومن غرورك التافه.. لقد قررت أن

By Beda

الفصل الثامن

نسكن هنا وهذا غير قابل للنقاش والان انصحك بالبقاء هنا ولا تضطريني لربطك في السرير ..."

رفعت صوفي نظرها إليه بخوف فلاحظت آثار الدماء على كتفه ففهمت أنها السبب ... نزع جوزيف قميصه ببطء وتقدم من المرأة واخذ ينظر إلى الجرح الذي تسببت به زوجته المتوحشة ... نظر إلى الدماء ثم توجه إلى علبة صغيرة اخرج منها زجاجة مطهر ثم توجه إلى السرير ورمى الزجاجة بين يدي صوفي " أريدك أن تضعي هذا الدواء على كتفي ..." أعطاها قطعة قماش صغيرة " يمكنك استعمال هذه ..."

نظرت إليه صوفي بارتباك وأنزلت رأسها من مرأى جسده الضخم وأحست بالخجل لأنها لم ترى جسد رجل من قبل ...جلس جوزيف على حافة السرير بجانبها و بقي ينتظر ... تقدمت صوفي بتردد وجلست خلفه ووضعت القليل من المحلول

موعد مع القدر

على قطعة القماش ثم قربت يدها من كتفه ببطء فاستدار إليها " يمكنك الاقتراب فانا لا أعض مثلك ..."

اخذات صوفي تمرر قطعة القماش على كتفه بهدوء تتأمل ظهره العريض وعضلات كتفه المفتولة .. انه حقا قوي وبإمكانه إرغامها على أي شيء ... تنهدت وهي تدري أن مقاومتها سيكون مصيرها الفشل الدريع ... الم يكن الأمر كذلك سابقا ... لقد أعطاها لمحة عما يستطيع فعله حين كان يقبلها رغما عنها دون أن تستطيع القيام بشيء...

سمع جوزيف تنهدها فقال بسخرية

" أرجوك .. لا تتخذي مظهر الضحية معي لأنه لا يناسبك يا عزيزتي ... أنا لن اقترب منك فارضا نفسي عليك... لم أكن بحاجة يوما إلى العنف لأحصل على ما أريده من النساء لذا لا داعي لكل هذا التأوه ..."

By Beda

الفصل الثامن

وقف فجأة وارتدى قميصه واستدار نحوها... " سيكون عليك الطبخ وتنظيف المكان ... " نظر حوله " كما ترين فبعد أعمال الصيانة لم أنظفه لذا سيكون عليك الاهتمام بالأمر ..." وقفت صارخة "..اوتظنني خادمة لحضرتك .. أنا لم أنظف يوما في حياتي ناهيك أنني لم ادخل مطبخ القصر يوما ... "

نظر إليها بهدوء " لكن هذا سيتغير منذ الآن .. سأحضر بعض الحطب لإشعال النار وسأحاول صيد السمك وعليك تنظيفه وطبخه ..."

" اذا كنت تعتقد أنني سأطبخ بيدي هاتين فأنت مجنون حقا ..."

قطع جوزيف المسافة بينهما بخطوة واحدة وامسكها من كتفيها بقوة جعلتها تحس بأنه كسر عظامها " من اليوم وصاعدا لن اقبل منك أن تقللي من احترامي يا صوفي ..أنا زوجك وهذا

موعد مع القدر

لن يتغير لذا أنصحك بالاعتياد على الأمر ..."

أبعدها عنه بقوة لدرجة أنها ترنحت وسقطت ... نظر إليها بهدوء ثم ابتعد خارجا وأغلق الباب خلفه بإحكام .. وقفت صوفي متألمة و جلست على حافة السرير وهي تبكي .. لأول مرة في حياتها شعرت بالاهانة ... لطالما كانت محبوبة ومدللة ... لم يجرؤ احد من قبل على أهانتها أو توجيه الأوامر لها ... لقد كانت هي من توجه الأوامر في القصر .. حتى والدتها لم تكن لتناقشها ..لا احد قبل الآن .. لا احد قبل جوزيف ... صرت أسنانها بغضب ... سيدفع الثمن ... وقفت فجأة ونظرت إلى المكان وهي تضحك بهستيريا

" يريدني أن أنظف .. حسنا فليكن ..."

جذبت ملاءات السرير بعنف ورمتها على الأرض ... استدارت نحو أمسكت الوسادة ومزقتها به ... تناثرت أشلاء الوسادة على الأرض ولكن ذلك لم

By Beda

الفصل الثامن

يكن كافيا لإخماد غضبها فتوجهت إلى المطبخ الصغير وكسرت جميع الصحون الموجودة فيه ورمت الملاعق وسط نيران المدفئة ... عاد جوزيف بعد ساعة حاملا حزمة من الحطب وتفاجئ عند دخوله بالفوضى التي تسود المكان ... وضع حمولته على زاوية بجانب المدفئة وتوجه بنظره إلى صوفي التي كانت جالسة بهدوء على كرسي وعلى شفتيها ابتسامة خبيثة ... اقترب منها بهدوء سائلا " ما الذي جعل المكان بهذه الحالة ..."

أجابت بسخرية " لقد فعلت ما أمرتني به يا زوجي العزيز .. لقد نظفت المكان ... "

" حقا .. أهذه هي فكرتك عن التنظيف ... ليكن في علمك أنني سأخرج الآن لاصطاد السمك واريد ان أجد المكان نظيفا عند عودتي .. وإلا يا زوجتي العزيزة ستمضين أول ليلة في حياتك

موعد مع القدر

جائعة..."

وقفت بعنف حتى سقط الكرسي وصرخت في وجهه" بإمكانك الذهاب إلى الجحيم ..."

انفجر فجأة ضاحكا ثم اقترب منها وداعب وجنتيها برقة اجفلتها وحين رفعت وجهها صدمها ماقرات في عينيه ... اقترب منها أكثر فأكثر حتى مال عليها وهمس بصوت مثير

" طبعا ..ولكن ستاتين معي لان فكرة أن نحترق معا مغرية جدا .."

احمر وجهها خجلا من المعنى المزدوج لكلماته لكنه ابتعد عنها وقال بهدوء

" عليك البدء بتنظيف المكان صوفي وإلا فانا مضطر لعزل الطعام عنك .."

استدار خارجا تاركا صوفي مسمرة في مكانها ... لقد بقيت وحدها مجددا و جلست على حافة السرير وهي تفكر فيما قال لها جوزيف .. لن

By Beda

الفصل الثامن

تتمكن من الصمود ليلة كاملة دون أكل فهي لم تأكل يوما كاملا .. أنها تعرف انه من النوع الذي ينفذ تهديده ..نهضت على مضض واخذت تجمع الأشلاء المتناثرة وأعادت وضع الملاءات على السرير ثم توجهت للمطبخ وجمعت الزجاج المتناثر وشهقت حين جرحت يدها قطعة فسارعت إلى المطهر لوضعه وهي تلعن حظها.....

نهاية الفصل الثامن

نهاية الفصل الثامن

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل التاسع

سارت العربة التي تقل فيليب وكارولين مسرعة باتجاه الميناء ... لقد كانت الرحلة امتحانا عصيبا لكارولين التي أمضت ساعة ونصف محتجزة معه في العربة الضيقة دون أن ينظر إليها فيليب أو يوجه إليها كلمة واحدة واكتفى بقراءة الجريدة المحلية بكل هدوء .. أما هي فكانت تغلي بداخلها وحاولت توجيه بصرها إلى المناظر الطبيعية في انتظار وصولهما إلى الميناء كي يستقلا مركبا يملكه فيليب لياخذها إلى المكان السري الذي لا يريد أن يعرفها احد فيه ... لا عجب أن يريد إخفاءها عن الجميع فهي سره الوسخ... تنهدت وهي تتذكر ردة فعله حين أخبرته بموافقتها الشكلية .. لقد بدا هادئا وكأنه متأكد من أنها ستوافق .. أمرها باستعداد وخرج من الغرفة دون أن يقترب منها .. أرسلت رسالة لوالدتها ولبول لإخبارهما بالرحلة الإجبارية

موعد مع القدر

ورجتهما عدم القيام بشيء أمام الدوق حتى لا ينتقم منهما.. تراءت أمامها صفحة المياه الطويلة ففهمت أنهما اقتربا أخيرا من الميناء .. لم يطل بهما الأمر حتى توقفت العربة ونزل فيليب وقدم يده لمساعدة كارولين لكنها لم تأبه ونزلت بمفردها ..لم يعلق واكتفى بهز كتفيه بعدم اهتمام .. سارا جنبا إلى جنب دون كلام إلى أن توقف فيليب فجأة أمام سفينة كبيرة كان ركابها يصعدون تباعا ... نظرت بتساؤل نحو فيليب لكنه أجابها دون أن ينظر إليها " هذه هي سفينتنا ..."

" لكنها متجهة إلى فرنسا ..."

" اعلم هذا .. لقد اشتريت هذه الباخرة أثناء رحلاتي هناك لان والدتي فرنسية الأصل وأنا املك ضيعة هناك وفي الحقيقة أريد أن نكون بعيدين عن كل الأشخاص الذين نعرفهم.."

نظر إليها فجأة مبتسما وقد تغيرت ملامحه فبدا لها

By Beda

الفصل التاسع

اصغر سنا وأكثر جاذبية وقال لها بخفة " أظن أنها المرة الأولى التي تسافرين فيها عبر البحار.. أليس كذلك .. سيكون تغييرا مفيدا .. لقد قررت أن نمضي هناك شهرين ثم نعود..."

نظرت إليه متجهمة " وادا لم أتمكن من إنجاب وريثك ..."

رد بهدوء بارد " لكل حادث حديث .. والآن هيا لنصعد إلى متن السفينة..."

لم تعلق كارولين واكتفت باللحاق به ... صدمتها الأناقة والثراء الذي يبدو جليا في المكان.. ابتسمت لنفسها بسخرية ... طبعا فهو لن يرضى بأقل من هذا...بدا جميع العمال متأهبين عند رؤيتهما وجاء القبطان إلى فيليب وحياه وقد عرفت أن اسمه القبطان جونز ثم استدار إليها وقبل يدها بلباقة فقال فيليب

" دعني أعرفك يا سيد جونز على الليدي

موعد مع القدر

كارولين ... زوجتي "

لم تدر كارولين أيهما أكثر تفاجئا هي أم القبطان .. لقد أثار حيرتها حقا هذا الرجل لكنها ابتلعت دهشتها وتبعتهما إلى المقصورة التي حضرت لهما لكنها سرعان ما انبهرت بجمال المقصورة.. لقد كان كل شيء فيها ابيضا .. تبعت فيليب والقبطان وهما يتحدثان لكنها لم تصغ لما قالاه لشدة إعجابها بالمكان .. كانت فيها غرفة نوم رائعة .. سريرها الضخم مغطى بشراشف حريرية بيضاء وستائر النافذة بيضاء .. لاحظت باب جانبيا فأدركت انه يؤدي حتما إلى الحمام فمن الواضح أنها علامة مميزة لدى فيليب ...خرجت من الغرفة لتجد نفسها داخل غرفة الأكل تحوي طاولة كبيرة مغطاة بشرشف جميل وفوقها إناء من الورود الحمراء الجميلة .. ابتسمت وهي المقعدين فقط وفي الجانب الآخر وضع صالون

By Beda

الفصل التاسع

فخم ابيض اللون مخصص للاستراحة أو شرب الشاي ... لم تدرك كارولين أن القبطان قد غادر إلا حين فاجأها فيليب من الخلف وامسك خصرها بحركة متملكة وقال بصوت هامس في أذنها " هل أعجبك المكان ... أنها تدعى المقصورة البيضاء وهي مخصصة للأزواج الجدد لقد أمرت بتحضيرها قبل سفرنا بيومين ..."

أحست كارولين بالرعشة تتملكها من قربها الشديد منه ولكنها ابتعدت عنه بحزم وتركها هو دون إصرار.. استدارت وهي تنظر إليه باستغراب .. لم يتعب نفسه بالسهر على راحتها اذا كان يريدها أن تعطيه وريثا و يرميها بعد ذلك لكن سرعان ما فكرت انه يفعل هذا لإرضاء ضميره معها ... تركته واقفا وتوجهت إلى الحمام وأغلقت الباب على نفسها بإحكام ووقفت أمام المرآة واخذت تفكر بنوع من الاضطراب انه لابد أن يطالبها بحقوقه

موعد مع القدر

الزوجية هذه الليلة فهذا يبدو واضحا من طريقة اختياره للمقصورة وطريقة كلامه معها منذ قليل .. أحست بثقل يجثم على صدرها .. لقد أرادت تأجيل المحتوم ولكنها لن تستطيع التحكم بما سيحدث بعد الآن ... تنهدت بمرارة وهي تفكر في حالها .. لم تكن تظن أن حظها بهذا السوء .. يالسخرية القدر .. هي التي أمضت سنوات تختار العرسان المناسبين لفتيات راغبات بالزواج وحين أتى دورها وجدت أن الرجل الذي من المفروض انه زوجها يستغلها كي تعطيه وريثا وبعدها يتركها كشيء قديم مستعمل .. أسوء ما في الأمر أنها متأكدة من أن مقاومتها ستخور عند أول لمسة منه ... مسحت بيد مرتعشة دمعة هاربة وهي تندب حظها ..عندما وجدت نفسها متزوجة من الرجل الذي تحب .. اكتشفت انه يعتبرها مجرد بطن منتفخة بالنسبة إليه ... لم تكن هذه فكرتها عن

By Beda

الفصل التاسع

زواجها .. لقد كانت تظن أنها ستتزوج رجلا يحبها وتحبه و لا يهم مدى ثرائه المهم أن تعيش معه في سعادة ويكونان معا عائلة مليئة بالأطفال فهي تحب الصغار وقد عانت الكثير في طفولتها لأنها كانت ابنة وحيدة وتمنت أن يكون لها أشقاء ولكن صحة أمها كانت سيئة ولم تسمح لها بإنجاب الأطفال ... لقد كانت تظن أن زواج والديها أسوء الزيجات ولكن زواجها هي تخطى ذلك بمراحل... تنهدت بعمق وهي تراقب وجهها الشاحب في المرآة ... لقد قررت مصيرها وانتهى الأمر ولا فائدة من الرثاء والإشفاق على الذات ... تمنت من كل قلبها أن تكون عاقرا حتى يتركها فيليب وشانها ... خرجت من الحمام متجهة إلى الغرفة وتمددت قليلا على السرير الضخم الوثير لعدة دقائق ثم شعرت بملل فضيع فقررت المغامرة بالخروج إلى السطح... صعدت الدرج المؤدي

موعد مع القدر

لسطح السفينة وهي تراقب جموع المسافرين... بعضهم يجلس باسترخاء على المقاعد المخصصة لمراقبة المحيط وبعضهم متجه إلى الأسفل حيث توجد مقصورات النوم ... سارت ببطء وهي تراقب مشهد المحيط الممتد على طول الأفق حيث بدت الشمس على وشك الغرق في المياه الزرقاء الهادئة... ابتعدت عن السطح و توجهت إلى قاعة الاستقبال ودخلت لتجد العمال يرتبون المكان ... لقد كانت الصالة كبيرة جدا وتحوي طاولات عديدة ولاحظت بإعجاب ديكور المكان والشراشف الحريرية للطاولات والنوافذ ..

اقترب منها احد العمال قائلا " آسف سيدتي ولكن القاعة مغلقة الآن..."

أحست كارولين بإحراج وسارعت للقول " أنا آسفة ولكنني كنت فضولية فقط ... ما الذي تحضرون له ..."

By Beda

الفصل التاسع

ابتسم العامل " في الحقيقة هده القاعة مخصصة للاحتفالات وللترفيه عن المسافرين وكل ليلة بعد العشاء تقام حفلة حيث يستطيع الجميع الرقص والاستمتاع بوقتهم كما توجد في الطرف الآخر للباخرة كازينو لمحبي اللعب إضافة إلى مكتبة تضم عدة عناوين مميزة وبطبيعة الحال توجد قاعتان للأكل واحدة للعائلات وواحدة للأزواج ..."

شكرته كارولين ثم خرجت من القاعة عائدة للسطح ... بحثت بعينيها عن مقعد شاغر وسارعت حين وجدت واحدا وجلست ترتاح بامتنان.. مرت الدقائق وأحست بالاسترخاء شيئا فشيئا وغاصت داخل مقعدها تستمتع بالشمس الدافئة ولكنها أحست بظل يحجب عنها ضوء الشمس.. فتحت عينيها لترى رجلا أنيقا طويلا ذو شعر أشقر و ملامح راقية يختلف تماما عن زوجها الجلف.. لم تدر ما

موعد مع القدر

تقول للرجل الواقف إلا انه بادرها بابتسامة عذبة " أسف على إزعاجك ولكن لا توجد مقاعد شاغرة وأنا أريد الاستمتاع بمنظر المياه الزرقاء فهل تمانعين اذا جلست بجانبك ... "

تنحنحت كارولين ثم ردت بابتسامة هادئة " طبعا يمكنك الجلوس يا سيد ..."

" شكرا ..أنا اسمي دافيد ..."

" وأنا كارولين ..."

اقترب دافيد منها وامسك يدها و قربها من فمه ليطبع قبلة رقيقة أحست كارولين بالخجل وهي تبعد يدها ولكنها شعرت بالإعجاب نحو هذا الشخص المؤدب المحترم عكس زوجها الهمجي الذي يريد منها توفير من يرثه في أمواله دون مراعاة لها ... أمضت ساعتان برفقة دافيد الذي برهن انه صحبة مميزة فاخبرها انه عائد إلى وطنه برفقة قريبته التي تسافر من اجل عشيقها الذي

By Beda

الفصل التاسع

يتواجد في السفينة ...
ضحك من نظرة الاستنكار التي علت وجهها قائلا " لا يمكنني تفسير الأمر لك .. إن قريبتي تحب ذلك الرجل منذ سنوات وقد كانت متزوجة حين تعرفت عليه ولكن هذا لم يمنعها من الوقوع في حبه ..."
سألته كارولين بدهشة" أين زوجها الآن ..."
" لقد توفي ..كان رجلا مسنا تزوجته من اجل أمواله وعملت جاهدا كي لا تنجب منه لأنها تكره تربية الأولاد لكنها ورثت أموالا طائلة بعد وفاة دلك العجوز .. طبعا كان الأمر بشروط"
لم تستطع كارولين التغلب على فضولها " وماهي الشروط ..."
ابتسم دافيد" أن لا تتزوج وإلا خسرت أموالها ... على الرغم من أن عشيقها رجل ثري إلا أنها لا تستطيع الارتباط به ..."

موعد مع القدر

"مؤكد من اجل الأموال ... "
هز رأسه " ليس لأجل الاستقلال المادي فقط بل لان عشيقها هو ر .."
أحست كارولين بالصدمة من كلام دافيد" أتقصد انه هنا الآن مع زوجته و عشيقته كذلك"
" اجل فكما تعلمين هي لا يمكنها الزواج لذا خططا أن يتزوج هو ليكون له أطفال حتى يتمكنا من البقاء معا وقد أخبرتني قريبتي يوما انه اخبرها اذا حدث وحملت منه فسيعترف بابنه على انه شرعي "
" وماذا عن زوجته المسكينة .."
هز دافيد كتفيه " على ما تقول قريبتي فإنها امرأة من عامة المجتمع تزوجها كي تنجب أطفاله ... "
" لكن لم لم يتزوج بفتاة من عائلة عريقة ..."
" لأنه وبكل بساطة لم يشأ أن يقع في مشاكل مع عائلة زوجته لذا اختار فتاة بسيطة تعرف ما

By Beda

الفصل التاسع

ما ينتظرها وتكتفي بفعل ما يريده منها .."
تمتمت كارولين " مسكينة زوجته أنا لا أظن صدقا أن هناك امرأة ترضى لنفسها هذا الذل"
أجابها دافيد بهدوء وقد وضع يده على يدها مطمئنا " لا تستائي هكذا فلا أظنها تجهل ما ينتظرها فلابد أنها علمت دوافعه للزواج بها ..."
تنهدت كارولين باستسلام وهي ترى تبدل الجو اذ بدأت الشمس بالغروب وبدأت تحس بالنسيم البارد وارتعشت رغما عنها ثم وقفت واستاذنت من دافيد بأدب " سعدت بمعرفتك سيدي"
نظر إليها مستفسرا " نسيت أن أسالك برفقة من أنت مسافرة ..."
نظرت إليه بهدوء " مع زوجي ..."
بدت الصدمة والحسرة على وجه الرجل ثم ابتسم بأسف" لابد انه حظي السيئ ..على العموم أتمنى أن نلتقي كثيرا خلال الرحلة ..."

موعد مع القدر

ابتسمت وهي تنظر إليه بعطف " طبعا .. والآن اسمح لي"
استدارت بعدها وتوجهت إلى الدرج المؤدي إلى مقصورتها ثم سارت في البهو الضيق وسمعت اصواتا مكتومة وكلما اقتربت أكثر من مقصورتها بدت الأصوات أكثر وضوحا ... لقد كانت الأصوات لرجل وامرأة وهي متأكدة انه فيليب لكنها سمعت بعد مدة صوت ضحكة مغرية من المرأة واقتربت بهدوء من شق الباب وأمسكت فمها تكتم شهقة وقد هالها ما رأت .. لقد كان فيليب جالسا على المقعد الوثير وكانت هناك امرأة جالسة في حجره .. استدارت المرأة قليلا فاستطاعت كارولين رؤية وجهها ..إنها نفس المرأة التي رأتها في حفل زفاف جوزيف وصوفي ... أحست بالاختناق مما تراه لكنها سمعت تلك المرأة تقول بصوت مثير " أوه فيليب حبيبي ما

By Beda

الفصل التاسع

ما أروع رؤيتك هنا .. سنستمتع بهذه الرحلة معا .. ما رأيك لو تأتي إلى مقصورتي هذه الليلة ..."

سمعت صوت فيليب الساخر يقول " ردولفا اتنسين أنني متزوج وزوجتي معي على ظهر السفينة ... "

ضحكت ردولفا بخفة " من كان يتصور أن تلك الفتاة المدعوة كارولين هي زوجتك .. فعلا فيليب عزيزي .. إنها تبدو غريبة الطباع ..."

" إن والدي هو السبب .. لقد زوجني بمحتالة ..هي ووالدها أخذا ما أراداه وهربت هي لسنوات ..."

دوت ضحكة أخرى من ردولفا " ولكنها على الأقل ستفيدنا .. ستنجب لك وريثا وسنتمكن من العيش معا دون إزعاج بعد ذلك..."

مالت على فيليب واخذت تقبله بإغراء ... ابتعدت كارولين من الباب وهربت من المكان مسرعة وعادت إلى سطح السفينة وهي تشهق باكية

موعد مع القدر

لقد فهمت كل شيء.. إنها نفس المرأة التي تحدث عنها دافيد ... لقد شعرت بالشفقة على نفسها منذ ساعة دون أن تدري حتى... وقفت على حافة السطح ومالت تنظر إلى المياه التي صارت تبدو سوداء من الظلام.. أرادت أن ترمي نفسها فيها وتتخلص من عذابها.. زادت في ميلانها حتى صار نصفها يطل خارج السطح ولكن فجأة جذبتها أصوات فسارعت للاختباء في الظل ... رأت زوجها وعشيقته يضحكان معا وهي تميل عليه وهو يشدها من خصرها... اخذ الحقد يتصاعد في نفس كارولين وهي تراقبهما ... لا هي لن تموت .. لن ترمي نفسها في المحيط البارد وتتركهما يعيشان حياة هانئة.. ستحطمه كما حطمها تماما لقد أقسمت آن لا تكون مثل والدتها.. لن تقبل العيش في ظل رجل يهينها و يقيم علاقات متكررة مع عشيقاته دون أدنى احترام لزوجته.. لا هي لن

By Beda

الفصل التاسع

تعيش هكذا وستجعله يدفع الثمن... تبعتهما بعينيها فلاحظت أنهما متوجهان لقاعة الطعام المخصصة للأزواج .. أي وقاحة هذه .. كيف يجرؤ على اخذ عشيقته إلى هناك والقبطان يعلم بوجود زوجته على سطح السفينة .. اخذت نفسا عميقا وتدافعت الذكريات أمام عينيها ورأت الذل والهوان الذي عاشته والدتها وعنف والدها و الليدي هيلين عشيقته التي حاولت تحطيم حياتهم .. لا ..هي لن تستسلم أبدا .. هي لن تعيش كوالدتها وليس الدوق فيليب من سيكسر شوكتها .. لقد عاشت حياة صعبة وخرجت منتصرة وليس هو من سيوقفها... طغى عليها برود رهيب وكأنها بقيت جسدا بلا روح وسارت بخطى ثابتة إلى حيث ذهبا .....

من جهتها كانت صوفي داخل الكوخ جالسة على المقعد الصغير وهي تشعر بتعب مرير .. لقد أمضت

موعد مع القدر

ساعات وهي ترتب المكان وهي لم تكن معتادة على الإعمال المنزلية الشاقة كما أنها رفضت الاستلقاء على الفراش خوفا من أن يصل جوزيف فجأة ويراها نائمة فيظن أنها حاولت إغراءه ... تنهدت بارتياح وهي تفكر في انه على الأقل وعدها بأنه لن يفرض نفسه عليها وقد صدقته .. على الرغم من كل ما تظنه بجوزيف إلا أنها تعرف انه رجل يحترم كلمته ... اضطربت ووقفت بترقب وهي ترى باب الكوخ يفتح ... دخل جوزيف حاملا صنارته بيد و دلوا بيد أخرى بدا مليئا بالأسماك المتوسطة الحجم وأحست صوفي بالغثيان من رائحة السمك حين اقترب منها جوزيف واضعا الدلو أمامها ...

" يمكنك البدء بتنظيف السمك .."

وقفت فجأة ونظرت إليه بذعر كأنه طلب منها أن ترمي نفسها في البحر" ماذا تقول.. هل أبدو لك

By Beda

الفصل التاسع

كامرأة تعرف تنظيف السمك ..."
نظر إليها بهدوء من رأسها إلى أخمص قدميها ثم أجاب " حقيقة لا أراك هكذا.. في الحقيقة تبدين ...كبقرة .."
صاحت صوفي باستنكار..." بقرة.. أنا بقرة .. أيها الدب المتوحش..هل أبدو لك سمينة و مقززة ...
أجابها جوزيف بخفة " حقيقة لم أكن اقصد جسدك فأنت تملكين جسدا يغوي قديسا ..."
تبع كلماته بنظرات فاحصة لجسدها أحست صوفي بالنيران تشتعل في خديها
لكنه واصل " لكن قصدت انك كالبقرة تأكلين وتنامين لذا كوني لطيفة ونظفي لنا هذا السمك و ضعيه فوق النار لينضج وحضري لنا حساءا للخضار هناك كل ما تحتاجين في المطبخ .. حسنا سأنام قليلا لقد أمضيت ساعات في اصطياد هذا السمك..."

موعد مع القدر

ترك صوفي واقفة في المطبخ و هي تبدو كطفل صغير تائه ... نظرت حولها واخذت سكينا وبدأت تمسك سمكة تلو الأخرى وتقطعها لنصفين ثم تغسلها بالماء محاربة رغبتها في التقيؤ فاخر فهي لا تريد
أن يهزا بها زوجها ... بحثت عن علبة الملح ثم اخدت مقدار خمس ملاعق كبيرة ووضعتها في صينية السمك ثم اقتربت من النار ووضعت الصينية ثم توجهت إلى صندوق الخضار واخذت تنظر إليه بحيرة ثم هزت كتفيها وقررت أن تقطع الخضر و تضعها في قدر مليء بالماء والملح .. اخدت تقطع الخضار إلى قطع غير متساوية بسبب الجرح ورمت الكل في وعاء حديدي ملأته بالمياه وأضافت ست ملاعق ملح ووضعته على النار ... قررت بعدها الجلوس أمام مدخل الكوخ علها تستنشق الهواء.....

نهاية الفصل التاسع

By Beda

الفصل العاشر

دخلت كارولين إلى قاعة الأكل ورحب بها عامل بالمدخل وأراد أن يوصلها لطاولة فارغة ولكنها أصرت على الذهاب بمفردها ... مررت عينيها على المكان وادا بها تلمح فيليب مع عشيقته جالسين في أقصى القاعة في جو حميمي تلفهم الشموع والمرأة التي بجانبه تضع يدها بتملك على ذراعه وهمست له بشيء انفجرا بعدها ضحكا ثم اقتربت منه وقبلته بخفة ... لم تستطع كارولين النظر أكثر من ذلك واندفعت خارجا وصعدت للسطح و جلست على المقعد الخشبي تبكي كل ذرة في كيانها .. لم يعد هناك شك أن قصة والدتها تتكرر معها .. شعرت أن حياتها انتهت تماما و أن قدرتها على الإحساس مفقودة ... جففت دموعها وتحاملت على نفسها متجهة إلى قاعة الأكل المخصصة للعائلات .. دخلت هناك وهي تحاول إيجاد طاولة منعزلة .. لمحت دافيد يلوح لها بيده

موعد مع القدر

كان جالسا يتعشى وحيدا .. نظرت إليه وهي تتجه نحوه دون أن تستطيع إخفاء حزنها العميق... وقف لها دافيد احتراما وجذب كرسيا لتجلس عليه .. اومات بأدب وجلست مقابلة له .. نظر إليها متفحصا

" تبدين في حالة يرثى لها "

نظرت إليه " هل قريبتك ترتدي فستانا ازرقا سماويا وقلادة بحجر احمر "

نظر إليها باستغراب " كيف عرفت "

" لأنني رايتها مع زوجي "

"هدا غير ممكن لأنها مع... "

بتر دافيد جملته وقد فهم الأمر .. نظر إليها بمزيج من الصدمة والإشفاق " يا الهي أنا آسف حقا كارولين لا ادري ما أقول لك "

" لا تقل شيئا فالأمر واضح وأنا اكره أن أكون محط شفقة احد "

By Beda

الفصل العاشر

وضع دافيد يده على يدها دعما قائلا " أنا اعرض عليك صداقتي و تأكدي من أنني سأدعمك في كل ما تريدين "

قدرت كارولين الصدق في كلماته وشكرته بهدوء أمضت كارولين ساعة في قاعة الطعام مع دافيد الذي حاول أن يكون رفيقا مرحا وقد ساعدها على تخطي بعض ألمها ... كانا في خضم حديث نشيط حول حديقة منزلها حتى تجمد فجأة وجه دافيد وبدا شاحبا نظرت إليه كارولين بقلق "ما بك؟؟؟"

" اعتقد أن قريبتي وزوجك دخلا لتوهما القاعة ومن الواضح أنهما رأيانا لأنهما يتوجهان إلينا.. "

جمد الدم في عروق كارولين وأحست أنها على وشك الإغماء ... أمسكت يد حازمة مرفقها فاستدارت تنظر بدهشة إلى دافيد الذي نظر إليها بحزم " لا تكوني ضعيفة .. ليس الآن وهما معا ..

موعد مع القدر

ستسخر منك هي وسينظر إليك هو بنوع من الشفقة وأنت أفضل من أن تكوني مجرد فتاة بائسة..."

نظرت إليه كارولين بامتنان وكادت تشكره لولا أن صوت فيليب الساخر دوى أمامها " مرحبا يا زوجتي العزيزة أرى انك تعرفت على الكونت دافيد ابن خال الليدي ردولفا ..."

رفعت كارولين رأسها إليهما ورمقتهما بنظرة فوقية باردة ولكنها حين استدارت إلى دافيد كانت ملامحها رقيقة وقالت مبتسمة وهي تنظر إليه" فعلا لقد كان دافيد رفيقا مميزا ... "

كنت تعلم أن جسد زوجها قد تصلب فجأة حتى لو لم تتمكن من رؤيته لأنها تعلم أنها لامست الجزء الحساس... كرامته اللعينة.. أعادت نظرها إلى الليدي ردولفا التي كانت ترتدي الفستان الأزرق الفاضح وتتعلق بتملك حول ذراع زوجها هي ..

By Beda

الفصل العاشر

صرت أسنانها بغيض وهي ترى نظرة التحدي في وجه تلك الفاسقة.. إنها تتحداها في زوجها ... حسنا هي ستستمتع بتحطيمهما معا.. نظرت إلى زوجها وقد أخرجت أحلى ابتسامة لها وقالت مرحبة "أوه أين كرم الضيافة لدي.. أنا آسفة حقا.. هل تريد الانضمام إلينا أنت وصديقتك... "

تعمدت التشديد على كلمة صديقتك ولاحظت احمرار وجه ردولفا غضبا ولكنها جلست مع فيليب ... نظرت إلى زوجها وقد بدا مهيبا في جلسته لكن نظراته أكدت لها أنها في خطر ولكنها لم تأبه فلم يعد لديها ما تخسره .. لقد ماتت روحها إلى الأبد يوم زفاف جوزيف وصوفي وحمدت الله على وجود عون متمثل في دافيد الذي جلس بجانبها متحديا قوة فيليب ... بدء العشاء واخذ النادل مع اثنين من زملائه بوضع الأطباق ورفع الأغطية وبدت القاعة الواسعة تغص بالعمال الذين يأتون

موعد مع القدر

بالأطباق ويسهرون على راحة المسافرين... كان وقتا عصيبا لكارولين التي كانت جالسة تستمع لأحاديث ردولفا التي ما كفت عن الثرثرة والارتماء على فيليب الذي بدا مهتما بالهراء الذي تقوله أما هي فكانت تلعب بالشوكة على صحنها دون أن تأكل شيئا وكان دافيد هو الوحيد الذي لاحظ الأمر فكان أن بقي ينظر إليها بمزيج من الأسف و الدعم ... انتهى عذابها حين انتهى العشاء ورفع العمال الأطباق ... اخدت عندها ردولفا تنظر بطريقة ماكرة إلى كارولين فأحست أن لا خير يرجى من هذه النظرات

" فعلا ليدي كارولين أنت امرأة جميلة جدا .. أرجو أن تعجبك حياتك الجديدة "

" شكرا لك .. اقدر اهتمامك "

ضحكت ردولفا وقالت بخبث " طبعا فكل ما يتعلق بفيليب يهمني فانا صديقة قديمة له "

By Beda

الفصل العاشر

" هذا واضح فصداقتكما آمر ظاهر للعيان... "
عرفت من النظرة السوداء التي رمقها بها زوجها إنها قللت احترامها مع عشيقته.. انتابتها رغبة في الضحك بهستيريا .. يا له من أمر لطيف أن يسهر على احترام عشيقته أمام زوجته لكنها عرفت أن ردولفا لم تنتبه للامر راد سرعان ما اخذت تجذب ذراع فيليب قائلة بتوسل مغر "أوه فيليب عزيزي أرجوك خذني إلى القاعة حيث الحفلة .. أريد الرقص"
" لكن الوقت ما زال مبكرا قليلا سنكون من الأوائل "
" لا يهم .. المهم أن ناخذ مكانا جميلا يطل على المحيط ..هيا أرجوك "
"حسنا لا يمكنني مقاومة توسل كهذا .." استدار نحو كارولين فجأة وكأنه تذكر وجودها
"هل تريدين الذهاب أيضا"

موعد مع القدر

" لا شكرا فانا لست راقصة جيدة .. ولا أريد أن أعطلك عن صديقتك الجميلة "
" حسنا كما تشائين .. يمكنك البقاء أو الذهاب إلى المقصورة..سعدت بلقائك سيد دافيد "
"أنا أيضا أيها الدوق ... " استدار فيليب مغادرا برفقة ردولفا ولم تخطيء كارولين في تفسير تلك النظرة التي رمقتها بها تلك المرأة قبل تستدير ذاهبة مع زوجها ... لقد كانت نظرة انتصار وقحة

نهاية الفصل العاشر

قلوب ملاذنا
تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل الحادي عشر

كانت صوفي جالسة منذ ساعة على صخرة أمام الكوخ وهي تنظر أمامها وقد طارت أفكارها إلى القصر و والدتها حتى جاءت إلى انفها رائحة كريهة عجزت عن تفسيرها لكنها وقفت فجأة وصرخت بجزع " الأكل.. يا الهي لقد نسيت الطعام تماما..."

دخلت مسرعة من الباب الخلفي للكوخ الذي يؤدي مباشرة إلى المطبخ .. وجدت طبق السمك محترقا ومتفحما أما الحساء فقد بدا جافا وذو لون بني مائل للأسود... أحست بعجز شديد وهي ترى هذه الكارثة التي حلت عليها .. أمسكت طبقا ووضعت فيه السمك وقليلا من الخضار المحترقة ووضعتها فوقها وقطعت الخبز قطعا غير متساوية ثم وضعتها على الطاولة الصغيرة... عبرت الباب ذاهبة إلى غرفة النوم فوجدت جوزيف قد استيقظ وغير ثيابه مرتديا قميصا رماديا بسيطا ولكنه أنيق

موعد مع القدر

وسروالا اسودا يبرز رشاقة وقوة ساقيه .. غضت بصرها وهي تخجل من المدى الذي تاخذه أفكارها استدار إليها جوزيف ورمقها مبتسما

" أرجو أن يكون هناك طعام لأنني أكاد أموت جوعا "

نظرت إليه بعجز" لقد نضج العشاء... " أضافت في سرها (جدا جدا)" لقد وضعت صحنك على الطاولة "

" و أنت.. ألن تتعشي معي "

"في الحقيقة لا اشعر بجوع شديد "

استدار مقتربا منها ولكنه لم يلمسها " أشكرك على جهودك على الرغم من أنني اعلم انك غير معتادة "

" حسنا أنا سأخرج لأتنشق الهواء قليلا... "

استدارت هاربة قبل آن يرى الكارثة التي تسببت بها... ظلت جالسة على تلك الصخرة عدة دقائق

By Beda

الفصل الحادي عشر

قبل أن يأتيها جوزيف كالعاصفة حاملا معه طبق السمك وعيناه تنفثان شرارا وقف أمامها صامتا ولكن ملامحه كانت تحكي الكثير .. ازدرت صوفي ريقها بصعوبة وهي تشعر بخوف يشلها.. رفعت بصرها إليه متظاهرة بالهدوء

"هل تريد شيئا "

" هل أنت غبية أم تتظاهرين بعدم الفهم ... " قدم الطبق إلى وجهها ..

"انظري إلى هدا الصحن .. هل يبدو هذا شيئا يؤكل "

كانت صوفي على وشك البكاء وردت عليه بصوت ضعيف " أنا لا اعرف الطبخ.. لقد أخبرتك أنني لم اطبخ يوما في حياتي ولكنك اصريت على اهانتي "

"كان بإمكانك سؤالي وكنت سأساعدك على طبخه بدلا من إفساد عشائنا الذي قضيت ساعات

موعد مع القدر

لأجله في المياه الباردة .. أنا لم اخطىء في وصفك أنت فعلا كالبقرة "

أحست صوفي بالغضب يملئ كيانها فصاحت فيه بغضب "احذرك من وصفي بالبقرة أيها الدب الهمجي و إلا سينالك مني ما لا يعجبك "

نظر إليها جوزيف متمعنا وقد كان متفوقا عليها بجسده الضخم .. اقترب أكثر منها وقال بمكر " ماذا يمكنك أن تفعلي معي "

" يمكنني فعل الكثير لذا لا تجرب حظك معي "

زاد من اقترابه حتى التصق بها وحين حاولت الابتعاد جذبها إليها ولف ذراعه حول خصرها بإحكام " مارايك لو قلت لك أنني أريد أن أجرب حظي معك "

حاولت صوفي الابتعاد دون جدوى "اتركني وشاني لقد وعدتني بأنك لن تفرض نفسك علي"

" لكنني لم أعدك بعدم محاولة إغوائك ... "

By Beda

الفصل الحادي عشر

قرب رأسه منها مثبتا بيده رأسها وانهال عليها بقبلة نهمة زلزلت كيانها وأحست بقوتها تخور و بدت ركبتاها عاجزتان عن حملها.. تمسكت يداها بيأس بعنق مما دفعه لالتصاق بها أكثر فأكثر وازدادت قبلته حرارة وشغفا ... كانت تحس بأنها تحلق فوق الغيوم وبدت غير واعية حين حملها جوزيف إلى السرير و وضعها برقة دون أن يفترقا ... بدت صوفي عاجزة عن التحكم بالنار التي استعرت بداخلها على الرغم من صفارات الانذار التي انطلقت في عقلها لكنها تركت جوزيف يفعل ما يريد وشعرت بذراعيه تفتحان سحاب فستانها وشعرت بيديه الدافئتين تتغلغلان في ظهرها ترسلان رعشة في جسدها وعرفت حينها أنها فقدت كل قدرة على المقاومة و كانت آخر فكرة في عقلها قبل أن تغلقه الرغبة هو أن فكرة الذهاب إلى الجحيم مع جوزيف ليست فكرة سيئة ...

موعد مع القدر

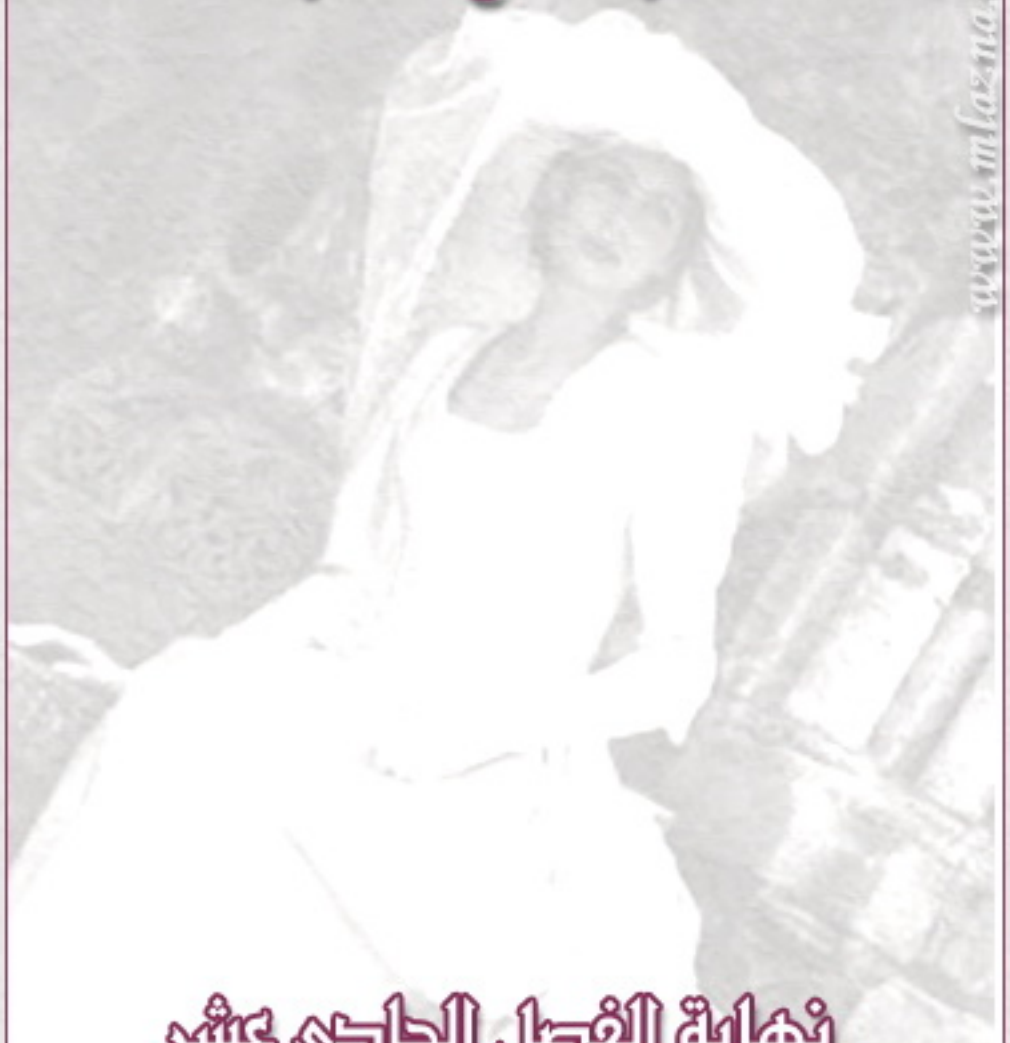

نهاية الفصل الحادي عشر

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل الثاني عشر

أمضت كارولين ساعتين برفقة دافيد الذي أراد أن ينسيها همها بأي شكل فكان يلقي النكات ويتحدث عن مشاكساته في فترة الطفولة .. حاولت هي مجاراته لكن عقلها أبى أن يطاوعها فكانت تجبر نفسها على الضحك إلا أن ضحكتها كانت تخرج فاترة على الرغم منها .. كان دافيد يراقبها بأسف

"أنا حقا آسف كارولين "

"لا داعي للاعتذار دافيد .. لم يكن خطؤك"

"اعلم ولكنني لا استطيع منع نفسي من تأنيب الضمير لأنني أطلعتك على هذا الأمر"

"لم تكن تعلم وقتها من أكون.. اعتقد انه القدر الذي جمعنا "

هز رأسه بأسى "أي قدر هذا..ليتني أقفلت فمي"

"لا تزعج نفسك بهذا الأمر أرجوك لأنني ورغم كل ما حدث اشكر الله لأنني قابلتك "

موعد مع القدر

نظرت إليه بلطف " لا لم تسبب أية مشكلة .. أنا سعيدة بلقائنا لأنني اكتشفت الحقيقة .. اكره أن أبدو مغفلة أمامهما.. لا تتصور أنني ضعيفة يا دافيد لأنني لست كذلك .. اعترف أنني كنت أحب زوجي لكن ما فعله اليوم محا كل هذا الإحساس بضربة واحدة "

"لا اعتقد أن الحب يمحى بهده البساطة على الرغم من الجرح الكبير "

هزت رأسها بتصميم ونظرت إليه نظرة مليئة بالحقد " الأمر يختلف بالنسبة لي ... بإمكاني أن اغفر أي شيء مهما كان مؤلما لكنني لن اغفر الخيانة مهما كان السبب .. لقد عشت طفولة صعبة للغاية لان والدي كان يخون والدتي باستمرار ووالدتي كانت متقبلة لهذا الوضع مما سبب لنا عذابا لا حصر له "

امسك يدها بلطف وأوقفها " ما رأيك بالذهاب

By Beda

الفصل الثاني عشر

إلى سطح الباخرة لقد سمعت أنهم سيقيمون حفلا راقصا في الهواء الطلق وهو مؤكد أفضل من قاعة الاحتفالات حيث الجو الخانق والأشخاص المزعجين "

ابتسمت كارولين وهي تتبعه خارج قاعة الأكل ... كان منظر سطح الباخرة رائعا مما ساعدها على تأجيل همومها و عدم التفكير بما قد يحدث في نهاية هذه السهرة عندما تعود إلى مقصورتها وتواجه فيليب ... خطرت لها فكرة جبانة وهي البقاء على سطح السفينة ليلة كاملة ولكنها هزت رأسها بعنف .. لم تكن جبانة في يوم من الأيام ... إضافة إلى أن البرد الشديد سيجعلها تستسلم في ظرف ساعة واحدة ... نظرت إلى الموسيقى البهيجة والناس الذين يتنافسون على أداء الرقصات ... راقبت الفتيات و هن يستمتعن بتهافت الشبان ومغازلاتهن ... لم تستطع منع

موعد مع القدر

الحسد من التغلغل إلى نفسها .. الكل يبدو سعيدا ماعداها هي .. الكل مستمتع بالرحلة إلا هي "حاولي التماسك ولا تنسي انك على حق وهما المخطآن"

أجفلت كارولين عند سماعها هذه الكلمات الهامسة... رفعت رأسها لتجد دافيد ينظر إليها بمزيج من العطف والتوبيخ ... جفلت حين رفع ذقنها بإبهامه بحزم رقيق " تبدين كمن يحمل جبالا على ظهره ... عليك أن تكوني قوية وتذكري أن هما يريدانك محطمة حتى يستغلاك كما يريدان... أنت قلت لي أن والدتك عانت وانك من المستحيل أن تفعلي مثلها ولكنني أراك تسيرين على خطاها بامتياز... أتظنين انه سيقع في هواك عندما سيراك محطمة هكذا... لا .. مستحيل... أتعرفين سيشعر نحوك بالشفقة في البداية لكنها ستتحول مع مرور الأيام إلى احتقار

By Beda

الفصل الثاني عشر

لأنه يرى فيك إنسانة ضعيفة تثقل عليه و سيكون السبب الوحيد الذي سيتركك إلى جانبه هو إنجابك لورثته "

زفرت كارولين بغضب " من قال أنني أريد أن أوقعه في هواي ... أنا اكرهه "

رفع دافيد حاجبه بتحد " أوه حقا ... لا أظن ذلك يا عزيزتي.. أنت تحبينه لقد رأيت كيف كنت تنظرين إليه وقت العشاء وعلى الرغم من جهلي لمشاعره الحقيقية نحوك إلا أنني متأكد من انه لا يحب ردولفا "

نظرت إليه بدهشة " لم أنت متأكد هكذا ؟؟ "

"لان علاقتهما كانت جسدية بحتة... مجرد تجاذب سرعان ما انطفأت ناره "

احمر وجهها خجلا لكن فضولها كان أقوى " كيف تعرف هذا.. !!!! "

"لأنها تسعى جاهدة لاسترجاعه ... أتعلمين أنهما

موعد مع القدر

أنهما تعرفا على بعضهما منذ سنوات حين كانت امرأة متزوجة وكانت تحاول إغواءه بكل الطرق لكنه لم يستسلم لها ولكن بعد وفاة زوجها صارت تلاحقه بلا هوادة وعندها صارت عشيقته.. لكن علاقتهما لم تدم سوى شهرين أمضى الدوق نصفها مسافرا و سرعان ما مل منها لكنها ظلت تلاحقه... ومجيئها خلفه في هذه الرحلة هو جزء من خطتها"

"تبدو عارفا بأمور الليدي ردولفا ... أكانت تخبرك عن كل هذا "

ابتسم بسخرية " طبعا لا ... لكنها تحكي كل شيء لساندي شقيقتي فهما صديقتين ... و الآن كفانا حديثا عنهما ... ما رأيك بمشاركتي الرقص ... انا راقص جيد ولن أدوس قدمك

ضحكت كارولين وهي ترى يدة الممدودة ناحيتها أمسكتها.. وسارت معه إلى الحلبة وسرعان ما اندمجت في الألحان ونسيت همومها وهي ترقص

By Beda

الفصل الثاني عشر

باستمتاع ... مرت عليها ساعتان وهي ترقص مع دافيد و آخرين حتى انقطعت أنفاسها وتصبب جبينها عرقا ... كانت متوجهة إلى المقاعد مع دافيد وهو يمسكها من يدها ويضحكان بمرح على إحدى نكاته ... لكنها سرعان ما أحست بالضحكة تموت على شفتيها و هي ترى زوجها واقفا بالقرب منها ينظر إليهما ببرود وقد بدا الغضب الدفين واضحا في عينيه .. سحبت يدها من دافيد الذي انتبه إلى وجود فيليب ... بقيت تنظر بارتباك إليه دون أن تجد كلاما

"أرى أنكما استمتعتما بوقتكما "

ردت عليه ببرود مواز " اجل شكرا

"حسنا اذا انتهيت ربما وجب علينا الآن أن نتوجه إلى المقصورة "

نظرت إليه والى دافيد ... لقد حانت اللحظة التي تخشاها ولكن نظرات التشجيع التي رمقها بها

موعد مع القدر

دافيد وتذكرها لكلماته السابقة جعلاها تتخطى خوفها واضطرابها

"حسنا أنا ذاهبة إلى النوم الآن... شكرا لك دافيد"

سارت مع فيليب بصمت إلى المقصورة ... دخلا وأغلق هو الباب ثم التفت ينظر إليها ثم قال ساخرا

" يبدو انك قضيت وقتا جيدا معه.. أليس كذلك"

أتقصد حين كنت أنت مع عشيقتك .. اجل فدافيد رجل لطيف ورفيق مسل "

خطا نحوها وامسكها من ذراعها يهزها بقوة " يبدو انك بحاجة إلى درس في الاحترام "

"و أنت تحتاج درسا في الشرف"

نظرت إلى وجهه الذي صار جامدا من شدة الغضب وعرفت أنها أثارته حقا هذه المرة ولكنها لم تأبه .. لم تعد تأبه لشيء بعد الآن ... نظر إليها متفحصا جسدها الرشيق وقال بهدوء خطير

" اخلعي ثيابك ... الآن "

By Beda

الفصل الثاني عشر

بقلب ميت نفذت كارولين رغبته فاخذت تفتح أزرار الفستان حتى سقط أرضا ولم تبق سوى بفستان داخلي قصير يصل ركبتها وحين أرادت نزعه امسك يديها و مزق الفستان بيديه بلا رحمة وكأنه يفرغ غضبه الكامن ... حملها إلى الفراش ورماها ثم نزع ثيابه بسرعة وانضم إليه وبدء ينظر إلى جسدها وأنفاسه متسارعة ... اقترب من عنقها ولكنها أوقفته بحركة من يدها ... نظرت إليه ببرود "قبل أن تكمل أريد أن تعلم أن هذا أقصى ما يمكنك أخذه مني "

أجابها بصوت مثقل بالرغبة " أنا لم اطلب أكثر من هذا "

أكمل جملته وانهال على جسدها كوحش كاسر ولكنها استسلمت جسدا بلا روح أمام لمساته دون أن تتجاوب معه أو حتى تنظر إلى وجهه ...

By Beda

موعد مع القدر

نهاية الفصل الثاني عشر

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل الثالث عشر

استيقظت كارولين صباحا وهي تشعر بالمرارة ... لقد أمضت الليلة وحيدة .. بمجرد أن حصل عليها فيليب نهض إلى الحمام وخرج منه بعد أن استحم وغادر المقصورة دون أن ينظر ناحيتها إطلاقا وكأنه لا يطيق النظر إليها ... لقد كانت كلوح جامد معه .. لم تتجاوب مع لمساته ولا مرة وعلى الرغم من خبرتها المنعدمة مع الرجال إلا أنها لم تظهر شيئا من شعورها نحوه ... على الرغم من أنها كانت تتوق للتجاوب معه إلا أن كرامتها كانت الغالب ولم تدعه يستمتع باستسلامها الكامل لذا اختارت المقاومة السلبية فتركته ياخذ ما يريد دون أن تحرك ساكنا ... و الله يعلم أنها كانت على وشك الغرق في لمساته الخبيرة إلا أن سنوات القهر مع والدها أعطتها قوة إرادة لم تكن تحلم باكتسابها ... مؤكد انه شعر بالغضب من تيبس جسدها ونفورها الواضح منه وهو الذي ترتمي

عليه النساء دون عناء لأنه سرعان ما أصبح عنيفا معها... نظرت إلى ذراعيها وهي ترى العلامات الزرقاء التي ارتسمت بوضوح في بشرتها الناعمة لكن مازادها مرارة عندما تذكرت بوضوح نظرة الصدمة على وجه فيليب عندما وجدها عذراء فتوقف فجأة وتصلب جسده ثم نهض وتوجه إلى الحمام .. وحين خرج سألها بهدوء إن كانت تريد رؤية طبيب السفينة... شعرت بالدم يتدفق في وجهها واكتفت بهز رأسها ب لا .. كانت هذه آخر كلماته معها قبل أن يفر هاربا من المقصورة في الساعات الأولى من الصباح... آلمها جدا أن يتركها هكذا دون أن يواسيها أو ينطق بكلمة اعتذار واحدة ... مسحت دموعها بظاهر يدها و تمطت قليلا ثم لفت نفسها بالغطاء و توجهت إلى الحمام حيث قررت الاستحمام مطولا ... أحست بالانتعاش من تلك المياه الساخنة ولكنها لم تمنع

By Beda

الفصل الثالث عشر

الدموع الحارة من النزول وهي ترثي لحالها.. كان من المفروض أن تكون هذه ليلة العمر حيث تبدأ حياة جديدة مع رجل تحبه... رجل تمنحه براءتها بكل حب.. لا رجل يضع عشيقته أمام زوجته دون أدنى اعتبار لها...خرجت من الحمام على مضض وارتدت روب الحمام ..وقفت أمام المرآة تمشط شعرها الأسود المبتل ... كانت تمرر المشط بقوة على رأسها حتى أحست بألم حاد خرجت من الحمام بعد أن شعرت بالاختناق من هيئتها في المرآة... ارتدت فستانا زهريا جميلا ووضعت شالا ابيضا على كتفيها وخرجت من المقصورة غير راغبة في مواجهة فيليب لو عاد ... جلست على احد المقاعد الخشبية في السطح وحاولت الاسترخاء وهي تستنشق الهواء بكميات كبيرة... أغمضت عينيها وبقيت هكذا لدقائق

"صباح الخير كارولين ... تبدين جميلة اليوم"

موعد مع القدر

أجفلت كارولين عند سماعها لصوت دافيد " صباح الخير دافيد لقد أخفتني

" لقد جئت لرؤيتك فانا اعلم انك وحيدة الآن "

استغربت كارولين الأمر " وكيف تعرف أنني وحيدة"

هز رأسه بأسف "لان زوجك مع ردولفا ... لقد فطرا سويا هذا الصباح و عزلا نفسيهما في مقصورتها منذ ساعتين الآن "

وقفت فجأة وهي تحاول نزع المرارة من صوتها "حسنا من الأفضل أن نتجه إلى الإفطار الآن "

"حسنا لنذهب الآن لأنني أحس بجوع كبير و استطيع التهام نمر بأكمله "

ابتسمت كارولين " لكن لا يوجد نمر في المحيط"

أجابها بصوت يصطنع الغرور " طبعا يا عزيزتي لو كنت أريد نمرا لأحضرته معي"

" لكنه سيفترس المسافرين "

By Beda

الفصل الثالث عشر

" اعرف أشخاصا يستحقون أن يلتهمهم "
فهمت كارولين التلميح واخفضت رأسها بحزن وهي تسير بجانبه صامتة ... لم ترد التحدث عن زوجها وعشيقته فما حصل لها كثير على أعصابها وهي تحس بانهيار تام ولولا دافيد الذي يسليها لجنت أو انتحرت ... نظرت إليه وهما يتجهان إلى طاولة فارغة ... على الرغم من اختلافهما في المظهر إلا انه يذكرها ببول صديق طفولتها فهو كان يسليها في سنوات محنتها مع والدها ... ساعدها على الجلوس وطلب من النادل إحضار فطور دسم وبعد ذهاب النادل التفت إلى كارولين
" حسنا .. لقد أمضيت الليل أفكر... "
نظرت إليه باستغراب " فيم تفكر !!؟؟ "
في حالك طبعا .. عندما سمعت ردولفا تتحدث " عنك سابقا كنت أتخيلك فتاة عادية و تهتم

موعد مع القدر

بالمال فقط و لكنني رايتك الآن واعترف انك مغايرة تماما لما كانت تقول ... أنت شابة جميلة و أنيقة ومن الواضح انك مثقفة و لا تستحقين هذا النوع من الحياة "
نظرت إليه بأسى وقد شعرت بالشفقة على نفسها "أشكرك دافيد و لكن بعض الناس مقدر لهم أن يعيشوا حياة تعسة لا يستحقونها "
"لا تقولي هذا .. أنا أؤمن أن الإنسان هو من يصنع قدره .. لقد ربتني أمي وهي امرأة قوية جدا.. قالت لي يوما أن المرأة التي ترضى بالذل تستحقه وأنت لست كذلك كارولين "
تنهدت ببطء وسألته " والى ما توصلت هذه الليلة"
نظر إليها بحزم " سأساعدك على الهرب "
فتحت عينيها عن آخرهما دهشة " اهرب .. ولكن كيف اهرب الآن في عرض البحر "
"لم اقصد هنا بل اقصد في ضيعة زوجك .. إن

By Beda

الفصل الثالث عشر

قريبتي تملك مزرعة ورثتها عن زوجها وهي قريبة جدا من الضيعة.. ما رأيك ؟؟ "

هزت رأسها بتردد وهي تلاحظ نظرات دافيد الملحة ... اخذت نفسا عميقا " حسنا ..

ستساعدني على الهرب ولكن أرجوك علينا توخي الحذر وإلا اكتشف فيليب أمرنا ولن تكون العواقب محمودة .. انه قاس وأنا لا أريد أن ينتقم مني "

"اعلم هذا لذا سنختار الوقت المناسب الذي لن ينتبه فيه لغيابك وسنرحل بسرعة "

"ولكن لنفرض أن الخطة نجحت ما الذي سأكسبه من الهرب "

ابتسم دافيد بمكر واسترخى في جلسته"ستكسبين الانتقام يا عزيزتي .. كما أن صديقي الحميم محام وسأكلفه ببحث قضيتك ولن يطول الأمر حتى يبطل الزواج المهم أن تنجح خطتنا الأولى

موعد مع القدر

بالهرب وسيكون كل الباقي سهلا "

"لم تعمل على مساعدتي يا دافيد"

"لأنك تذكرينني بوالدتي .. كان والدي رجلا ظالما ولكنها تصدت له وحيدة وقد عانت حتى حصلت على حريتها وكان هذا بعد وفاته وأنا لا أريدك أن تمري بنفس ما مرت به هي أو والدتك"

" أشكرك دافيد لولاك لأصبت بالجنون حتما "

ابتسم دافيد وربت على يدها بلطف "حسنا ربما ستعملين على تزويجي حين أخلصك من زوجك

ضحكت كارولين وهي تتذكر ردة فعله حين أطلعته على طبيعة عملها و منذ ذلك الحين وهو يسخر منه في كل مناسبة " حسنا ساجد لك آنسة لطيفة مثلي "

انفجر ضاحكا " أوه لا اشك في هذا ولكنك صنف خاص يا عزيزتي "

تشاركا الضحك بمرح إلى أن سكتت الضحكة في

By Beda

فم دافيد وهو يرفع نظره خلفها .. نظرت إليه ضاحكة " ما بك هل رأيت الساحرة المخيفة استدارت وهي تضحك ولكنها سرعان ما شعرت بالشلل وهي ترى النظرة الجليدية التي يرمقها بها زوجها و المرأة الوقحة التي تتأبط ذراعه بكل تملك كالعلقة و سمعت صوته البارد يقول " أرى أن الساحرة قطعت عليكما وقتا لطيفا ... "

www.mlazna.com

نهاية الفصل الثالث عشر

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

www.mlazna.com

By Beda

الفصل الرابع عشر

مررت كارولين بصرها برعب بين زوجها و ردولفا دون أن تتفوه بكلمة ... شلها خوفها وهي تراه يتوجه إلى المقعد الذي بجانبها دون أن يقول كلمة واحدة وكالعادة كانت ردولفا هي من ابتدأ بالأحاديث ولأول مرة استدارت إلى كارولين مبتسمة بخبث

" أوه عزيزتي أنا آسفة لقد نسيناك تماما "

لم تستطع كارولين رفع عينيها عن طبقها ولم تدر بما تجيب المرأة الأخرى ولكن ردولفا واصلت

" قولي لي يا عزيزتي هل تستمتعين بالرحلة "

"اجل شكرا ..." قالتها كارولين بصوت ضعيف

برزت ضحكة ردولفا واضحة " فيليب حبيبي .. إن زوجتك بحاجة لتعلم فنون الخطابة "

شعرت كارولين كان احدهم رماها في مياه المحيط المتجمدة ..لقد عمدت تلك الحقيرة أن تقول حبيبي أمام الموجودين .. واصلت ردولفا

موعد مع القدر

ثرثرتها مع كارولين

"علينا أن نقيم حفلة على شرفك في المزرعة... سيكون من المؤسف أن لا نحتفل معا فكما تعلمين الرجال لا يهتمون بهذه الأمور لذا سيكون علي أن أتدبر أمري مع مدبرة المنزل .. إنها امرأة عجوز وتزعجني ولطالما نصحت فيليب بتغييرها إلا انه يعتبرها قريبة له "

نظرت إليها كارولين باستنكار .. هذه المرأة تظن نفسها صاحبة المنزل ..تتصرف على أساس أن كل ما يخص فيليب هو ملكها ..أرادت أن تقف تمسك شعرها المصفف بإتقان وتحرقه أو تقصه بالسكين وتخيلها تضرب ردولفا ضربا مبرحا جلب البسمة إلى شفتيها .. يا الله كم سيكون شعورها حلوا ... أخرجها من عالم أحلامها صوت دافيد وقد بدا عليه الاضطراب ...

"أنا.. في الحقيقة .. لقد وجدت السيدة كارولين

By Beda

الفصل الرابع عشر

جالسة لوحدها فانضمت إلي للإفطار "
نظرت كارولين لفيليب دون أن تعي سبب
اضطراب دافيد لأنها لم تكن تدري عما تحدثا
ولكنها شعرت بان زوجها غاضب جدا وهو يخفي
ذلك ببراعة خلف قناع البرودة ... لا إراديا
رفعت يدها اليمنى إلى كتفها الأيسر تتحسسه
فقد كان احد العلامات التي خلفها فيليب الذي
لم تفته حركتها فنظر إليها نظرة خاطفة ولكنها
استطاعت أن تقرا فيها الاضطراب وكأنه رأى
شيئا منفرا ... استمر السكوت المحرج عدة
دقائق منذ كلمات دافيد المضطربة وقد قطعته
ردولفا
"لقد استمتعنا أنا و فيليب بشروق الشمس .. لقد
كان منظرا رائعا .. أليس كذلك "
"فعلا ... " رد عليها باقتضاب
"حقيقة ما يجعله رائع هو الرفقة التي تكون إلى

موعد مع القدر

جانبك وأنا حظيت بأفضل رفقة "
استدارت ناحية كارولين و نظرت إليها كمن ينظر
إلى طفل يشحت في الطريق " لقد اخبرني
فيليب أنها رحلتك الأولى .. نحن متعودان على
القيام بالرحلات معا ولدينا عاداتنا الخاصة لكن
أرجو أن تكوني مستمتعة بالرحلة و بعد يومين
سنصل إلى الميناء "
نظرت كارولين إليهما وهي تحس بالغليان ..
أيظنان أنها ستندب حظها ليل نهار أم أنها
ستتوسل حب فيليب ... لا وألف لا .. لو كان
الخضوع نافعا لكانت والدتها أول المستفيدين..
أن كانت هذه الشمطاء تحاول تثبيط عزيمتها
بالتلميح إلى أن فيليب لها فهي ستوفر عليها
أنفاسها لأنها لا تريده فالذي لا يستطيع أن يبادلها
حبها أو على الأقل أن يحترمها لا تريده حتى لو
زينوه ذهبا ..أما أن يحاول كلاهما جعلها محط

By Beda

الفصل الرابع عشر

سخرية فهذا الذي لن تسكت له ... لن تقبل هذا.. ولم يعد لديها ما تخسره ... حتى شرفها أخذه منها فما عساه ياخذ أكثر... استرخت في جلستها ورمقت زوجها وعشيقته مبتسمة وردت بسخرية مبطنة وهي تنظر لردولفا

"أتعلمين .. لقد بدأت فعلا استمتع بالرحلة .." مال بصرها ناحية دافيد ... " إن دافيد صديق رائع ومسل ولكنني متأكدة من انك لا تشعرين بالملل على الإطلاق أنت أيضا فزوجي حبيبك يتبعك أينما ذهبت ... ألا ترين انه يبدو.. مطيعا "

رأت وجه فيليب يتجمد وكأنه تحول إلى صخر أما ردولفا فكانت فاغرة فمها وقد ألجمتها الصدمة ... ابتسمت كارولين ببرود وأكملت حديثها وهي تنظر جهة زوجها "ولكننا متفقان أليس كذلك يا زوجي العزيز... فانا شخصيا تزوجته من اجل أمواله فكما تعلمين المرأة منا تحتاج لمن يرعاها

موعد مع القدر

ويصرف عليها ووالدي رجل نذل وخسيس لذا فالزواج هو الحل المثالي ومن أفضل زوجا من الدوق فيليب ماكسويل الثري .. حقا يالي من محظوظة "

نظرت إلى الوجوه أمامها فرات تفاوتا في ردة الفعل فردولفا فغرت فمها دهشة أما دافيد فبدا مصدوما ولكنها لمحت لمعان من الاستمتاع داخل عينيه .. أما فيليب فبدا وجهه جامدا لا يعكس شعوره ولكن تنفسه الثقيل اخبرها بأنها تعدت الحدود وان الغضب الأسود يطل من عينيه .. وقف فجأة وأوقفها معه ممسكا يدها أحست كارولين وكأنه سيكسر معصمها .. نظر إلى الجالسين بهدوء " بالاذن "

سار بها إلى المقصورة وكانت كارولين تشهق من يده التي تعصر معصمها .. دخلا أخيرا إلى غرفة النوم وأغلق الباب خلفه بإحكام واستدار إليها ...

By Beda

الفصل الرابع عشر

شعرت كارولين بأحداث الليلة الماضية تتكرر وطغى عليها شعور بالخوف وانكمش جسدها لا إراديا لكنه لم يقترب منها ولم يلمسها بل اكتفى بالجلوس على الأريكة الصغيرة على جانب السرير واخذ ينظر إليها وعيناه الزرقاوان يتفحصانها بعمق وأخيرا قال

" كم يريد؟؟!!! "

نظرت إليه متسائلة " من هو ؟!!!!!! "

"أنت تعرفين من اقصد يا كارولين ..كم يريد والدك "

شهقت بصدمة وهي تحاول أن تفهم ما يجري

"والدي... لكنني لا اعرف أين هو كما أنني لم التقيه مند سبع سنوات "

ضحك فيليب بسخرية " أوه لا تقولي لي انك تتصرفين هكذا بدون دافع "

" ولكن كيف أتصرف "

موعد مع القدر

"البارحة كنت كلوح خشبي معي ..حتى العنف لم يحركك .. والآن وقاحتك أمام ردولفا ودافيد الذي صرت لا تفارقينه "

غاب خوفها واستعر الغضب بداخلها " يمكنني قول نفس الشيء عن حضرتك يا حضرة الدوق .. أنت الذي تتبع تلك الساقطة في كل مكان وكأنك تابع لها ثم لا دخل لوالدي في تصرفاتي"

وقف فيليب وقد زال بروده واقترب منها وامسك كتفيها يهزهما بعنف " اتظنيني غبيا ... إنها إحدى خطط والدك الذي يريدك أن تفعلي كل هذا حتى اضعف وأعطيك كل ماتريدين ..لكن لن تنالي مني شيئا .. لقد اخذ والدك من الأموال منا ما يعيله لسنوات "

ابتعدت عنه كارولين واخذت تضحك ساخرة " يا الهي .. أنت أكثر رجل مغرور رايته في حياتي ... اهكذا تفسر عدم تجاوبي معك بالأمس ... بان

By Beda

الفصل الرابع عشر

تتهمني بالتخطيط مع والدي ... فعلا سابكي لأجلك .. يالك من مسكين ... لم لا تقول انك تلقيت طعنة في صميم رجولتك... لم لا تعترف لنفسك أنني املك مناعة ضدك.. الدوق فيليب العظيم لم يستطع إغواء امرأة

جاءها مسرعا والصقها بصدره وحين حاولت الهروب ثبت ذراعه على ظهرها قائلا بصوت خطير "هكذا اذن ... أصبت في صميم رجولتي مارايك لو نتأكد "

دون أن تستطيع كارولين التحرك .. قربها إليه أكثر وانهالت عليها شفتاه بقبلة ضارية عنيفة ... لكنها قاومته بشراسة وانتزعت نفسها منه بالقوة..

نظر إليها وقد بدا في أوج غضبه

"احذرك .. من الآن فصاعدا عليك احترامي ولا أريدك أن تلتقي المدعو دافيد بعد الآن وإلا... "

قاطعته بسخرية " وإلا ماذا يا زوجي العزيز.. ماذا

موعد مع القدر

يمكنك أن تفعل لي أكثر مما فعلت "

تصلب وجهه وعرف أنها تقصد أحداث الليلة الماضية " أنا لم اغتصبك "

"أوه .. حقا .. اذا كان ما حدث بالأمس ليس اغتصابا فكيف تفسر لي البقع الزرقاء التي تغطي ذراعي ... من الواضح أننا نختلف حول تعريف الاغتصاب "

" أنت لم تقاوميني "

"لكنني لم استجب لك .. أنت قلتها .. لقد كنت كلوح خشبي ..رجل آخر مكانك كان لينقذ كرامته ويذهب عني ... لكنك لم تحتمل ذلك فأصبحت عنيفا "

نظر إليها لثوان ثم استدار خارجا وحين وصل إلى الباب قال لها " لا تخافي.. لن اقترب منك بعد الآن وان لم تحملي فسأعيدك إلى منزلك بعد شهر من الآن... هذا وعد "

By Beda

الفصل الرابع عشر

بقيت كارولين تنظر إلى الباب المغلق وانهارت دفاعاتها واخذت تبكي بمرارة ... لقد حصلت على ما تريد أخيرا لكنها ما كانت تريد أن تكون حياتها هكذا.. خصوصا مع الرجل الذي تحب ...

www.mlazna.com

نهاية الفصل الرابع عشر

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل الخامس عشر

قضت كارولين اليوم بأكمله نائمة في السرير دون أن تتعب نفسها بالذهاب لتناول طعام الغداء أو العشاء ... كانت تسمع الموسيقى تصدح و ضحكات يتردد صداها في الجو.. من الواضح أنها إحدى الحفلات التي يقيمونها في سطح السفينة .. أرادت أن تخرج لترفه عن نفسها على الأقل لكن تعبها أرداها طريحة الفراش.. أحست أنها لا تستطيع حتى تحريك أطرافها.. علمت تماما أن تعبها لم يكن جسديا لكنها نفسيتها المرهقة... منذ آخر حديث لها معه لم يعد فيليب إلى المقصورة على الإطلاق ... من المؤكد انه نسي أمرها بمجرد مغادرته المقصورة وعلى الأرجح انه توجه إلى ردولفا حيث سيكون سعيدا ... تعالت الطرقات على باب المقصورة و بعد محاولات عديدة استطاعت كارولين الوقوف على قدميها وسارت بخطى متعثرة إلى الباب وفتحته لتفاجئ بردولفا

موعد مع القدر

" مساء الخير كارولين .. لم نرك على العشاء "
أحست كارولين بالاضطراب فتمتمت " أنا في الحقيقة لم أكن جائعة "
"أوه حسنا ..هل لي بالدخول .. أريد أن أكلمك "
تعمق إحساسها بالاضطراب وهي تفسح المكان لتمر المرأة وأغلقت الباب وهي ترى أن ردولفا قد جلست باسترخاء على الكنبة ..ضمت يديها بشدة وجلست بحذر أمام المرأة
" حسنا أنا أسمعك "
"في الواقع أرسلني فيليب إليك .. لقد ارتأى أن نتكلم لأننا نساء وسنفهم بعضنا "
" وماذا يريدك أن تخبريني "
"طبعا أنت لست غبية حتى يفوتك أنني وفيليب أكثر من أصدقاء "
أحست كارولين بمرارة في فمها ولكنها غالبت شعورها بالغثيان قائلة باختصار " اجل لكنه متزوج"

By Beda

الفصل الخامس عشر

ضحكت ردولفا " أوه عزيزتي أتعتقدين أن هذا كله سيدوم لك ... شهر العسل والمقصورة البيضاء ... أتعتقدين أنها ستكون حياتك إلى الأبد "

" أنا لم اقل ..."

قاطعتها ردولفا " لا تكوني قاسية على نفسك يا عزيزتي فأنت شابة وصحتك رائعة وأنا اعلم أن فيليب ... لنقل انه رجل قادر و مفعم بالحيوية "أتقولين أنكما مازلتما عشيقين حتى اللحظة "

"ولم نتوقف عن ذلك يا عزيزتي.. أتظنين أن فيليب سينهي علاقة دامت لسنوات لمجرد انك زوجته "

كانت كارولين تفكر وهي تسمع هذا الكلام بان فيليب أرسل ردولفا كي تقنعها بان تتقبل كونه رجلا خائنا له عشيقات ..أحست بمرارة الاهانة .. لو انه ضربها لما أحست بهذا الشعور ... بأنها

موعد مع القدر

إنسانة حقيرة لا قيمة لها ... أتاها صوت ردولفا فرفعت رأسها للمرأة التي كانت تبتسم بحقد

"فيليب محق ستكونين الأم المثالية لأطفاله ... لقد اخبرني انك كنت عذراء ..صدقيني انه يحترم مسؤولياته كاملة وسيكافئك مدى الحياة على إنجابك لورثته "

تحول قلب كارولين إلى قطعة من ثلج .. إنها نفس كلماته عندما اخبرها انه يريدها ليحصل على وريثه .. أم لأولاده.. عذراء.. يا الهي انه يخبر عشيقته بكل شيء.. لقد خططا لكل شيء معا ... وقفت بعنف وقد لمع الغضب الأسود في عينيها

"يستحسن أن تغادري واخبري زوجي العزيز أن الرسالة قد وصلت "

وقفت ردولفا وابتسمت بمكر " تخطئين إن تصورت انك ستتمكنين من الاحتفاظ به .. انه

By Beda

الفصل الخامس عشر

رجل يحب التنويع ... يحب امرأة خبيرة تجاريه لا امرأة ساذجة لا تعطيه أية متعة ... أنت يا عزيزتي مجرد واجهة حتى لا يشعر أبناؤه بالحرج من والدتهم لكنك لن تكوني أبدا زوجته "

فقدت كارولين كل صبرها و زالت آخر ذرات تعقلها وانقضت على ردولفا تصفعها بشدة وجرتها بعنف خارج المقصورة و رمتها بعنف على الأرض وأغلقت الباب وهي تسمع ردولفا تتوعدها ..

سارت بضع خطوات لكنها انهارت بعد أن أحست أن ساقيها اضعف من أن تحملاها ... انتظرت أن تنفجر بالبكاء لكنها لم تفعل... أحست بفراغ كبير في صدرها بقيت عدة دقائق جالسة على الأرض هكذا تحدق في الغرفة دون أن ترى حقا....

××××××

كانت صوفي قد استيقظت في الفراش وتلمست المكان الذي بجانبها فواجهت الفراغ ..

موعد مع القدر

استدارت ببطء لتجد أنها وحيدة داخل الكوخ..من المؤكد أن جوزيف خرج ليغتسل ... تمطت بكسل وهي تذكر ليلتهما المشهودة ... لقد ناما متأخرين.. لقد جعلها تحس إحساسا جديدا رائعا أما هي فتجاوبت معه بدون قيود فلمساته الحارة تغلغلت في أعماقها وأشعلت النار بداخلها .. تقلبت نائمة على بطنها ودست وجهها في الوسادة وهي تحس بالخجل من مشاعرها ... لقد خرجت بنتيجة واحدة من ليلة أمس ..إنها تحب جوزيف .. تحب زوجها ...وهذا الأمر أسعدها ... شهقت وهي تحس بشفتي جوزيف توزعان قبلا صغيرة على ظهرها .. استدارت تواجهه واغتنم هو الفرصة لينقض على شفتيها بقبلة مثيرة أشعلت فيها نار الليلة السابقة فاستسلمت لهذه الدوامة الحلوة بسرور

عندما استيقظت هذه المرة كانت الشمس تسطع

By Beda

الفصل الخامس عشر

وسط السماء وقدرت صوفي انه وقت الغداء لان رائحة شهية داعبت انفها.. لفت جسدها بالغطاء واخذت تجمع ثيابها الموزعة عبر أنحاء الغرفة .. ارتدتها على عجل واتجهت إلى المطبخ لتجد جوزيف منهمكا بتحضير طعام الغداء

"امممم الرائحة اللذيذة أيقظتني من النوم .. ماذا تطبخ "

نظر إليها جوزيف مقطبا وتظاهر بأنه حزين " وأنا الذي ظننت أن شوقك إلي هو الذي أحضرك "

" لا تبالغ "

اقترب منها مهددا " حقا .. أتظنين ذلك "

أحاط خصرها بذراعه فاخذت يداها تتجولان على صدره العريض وقالت بصوت مثير" أنت تعلم أنني مشتاقة إليك ... الم تدرك ذلك من الأمس أو هذا الصباح "

تنهد وقربها أكثر وهمس في أذنها " ربما عليك

موعد مع القدر

إقناعي أكثر

صاحت متظاهرة بالاستنكار " جوزيف أنا جائعة... الم تكتف بعد "

"كنت اعلم انك جئت لأجل الطعام... الزوجة الجيدة تهتم بزوجها ولا تتركه جائعا"

" لكن الطعام متوفر أمامك"

ضحك جوزيف من سذاجتها " اقصد جوعا آخر يا حياتي "

أحست بالخجل وهي تفهم معنى كلماته ولكنها قررت مجاراته "حسنا لنعقد اتفاقا "

" ما هو "

عليك أن تهتم بجوعي أولا واعدك إنني سأخلصك من معاناتك

ابتسم جوزيف بإغراء " أوه حقا ...أرى انه عرض مثير للغاية "

نهاية الفصل الخامس عشر

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل السادس عشر

أحست كارولين بالغطاء ينتزع من فوقها بعنف فأجفلت واستطاعت رؤية ظل فيليب في الظلام .. قفزت مبتعدة عن السرير لكنها بادرها قائلا بسخرية "يا زوجتي العزيزة لا تخافي فعفتك محفوظة معي تماما"

انفجر ضاحكا بصوت مرتفع على غير عادته ... لاحظت كارولين تصرفه الغريب وشهقت حين رأته يترنح في مشيته ويصطدم بالأثاث

"يا الهي أنت ثمل "

ازدادت حدة ضحكه " لديك ذكاء خارق يا عزيزتي ... دعيني أخبرك أنني فعلا ثمل"

خطا نحو السرير وارتمى فوق الأغطية ..بقيت كارولين تنظر إليه في الظلام الدامس

"ما كان عليك أن تأتي إلى هنا وأنت بهذه الحالة"

" وأين يفترض بي أن اذهب "

"هذه السفينة ملكك وسيرحب بك في أي مكان...

موعد مع القدر

لم لا تجرب الذهاب إلى عشيقتك مثلا "

اعتدل فيليب في جلسته واخذ ينظر إليها بغضب

"لقد كنت عندها فعلا "

حمدت الله على أنهما في الظلام وإلا لكان استمتع برؤية دموعها تذلها

"ما الذي أعادك الآن.. لا تقل انك مللتها بهذه السرعة "

وقف فجأة وتقدم نحوها بسرعة لدرجة أنها لم تتمكن من الهروب... امسكها من شعرها يشدها بقوة

"لقد قلت لك أنني لن اسمح لك بتقليل احترامي ومن الواضح انك تحتاجين درسا في الأدب "

اخذت كارولين تجذب نفسها بعيدا عنه وقاومته بشراسة ولان الشراب أضعفه استطاعت أن تبتعد عنها وصرخت بشدة " أتضربني من اجل تلك المرأة الفاسقة "

By Beda

الفصل السادس عشر

"أضربك لأنك قللت من احترامي كما أن ردولفا جاءت تبكي وبدت في حال يرثى لها وأخبرتني انك أنهلت عليها ضربا وهي ليست امرأة فاسقة "

"أوه يا لها من مسكينة فعلا إنها مجرد امرأة طيبة القلب تعبث مع رجل متزوج ... طبعا فانا المشعوذة الشريرة "

اقترب منها فيليب مهددا" توقفي عن سخريتك وإلا لن ينتهي الأمر على خير "

"حقا .. وماذا يمكنك أن تفعل لي ..."

"لقد قلت هذا الكلام من قبل ... ربما علي ان اخبرك ما الذي سأفعله "

امسك ذراعها بقوة والصقها بصدره العريض وقبل أن تتفوه باعتراض كانت شفتاه قد سحقتاها بقوة في البداية ثم تحولت قبلته إلى الدفء والرقة بحيث انهارت معها كل دفاعاتها واختفى حقدها عليه كأنه لم يمكن ... لم تعترض حين حملها إلى

موعد مع القدر

السرير و عكس المرة السابقة استسلمت له كارولين تماما وكأنها كانت بانتظار هذه اللحظة ... حاول الجزء الحذر من عقلها إطلاق صفارات الانذار لكنها ولأول مرة في حياتها لم تستمع إليه ..

تركت نفسها تذوب في لمساته الحارة وغابا معا في دوامة من الشوق وحين انفصلا أخيرا حاولت كارولين استرجاع أنفاسها بهدوء ... نظرت إلى فيليب فوجدته قد نام ... لا عجب في ذلك لأنه من الواضح انه استهلك الكحول بكثرة...

استدارت تنظر إليه بحب واخذت أناملها تعبث بالخصلات المتمردة من شعره .. لقد بدا رمزا للرجولة بهذا الوجه القاسي والجسد الضخم المثير ... سمعته يهمهم بكلام غير مفهوم... زادت اقترابها منه

" ردولفا ... ردولفا"

أحست بشلل في أطرافها وهي تسمع كلماته التي

By Beda

الفصل السادس عشر

كان يرددها... ابعد العاصفة التي عاشاها منذ دقائق يحلم بإمرة أخرى... عشيقته... استعر الغضب في نفسها واخذت تضربه بقوة على كتفه وهي تشهق بالبكاء لكنه لم يتحرك من مكانه ... لم تحتمل كارولين البقاء معه في نفس المكان .. ارتدت ثيابها على عجل وتوجهت إلى الصالون وجلست على الكنبة تاركة الحرية لدموعها واخذت توبخ نفسها بعنف .. انا الغبية ..انا التي منحته نفسي وأنا اعلم أن هذا الزواج خدعة ... لكنني .. أحبه ... توالت شهقاتها حتى أحست بالتعب يلفها وأغمضت عينيها مستسلمة للنوم ...

تغلغلت أشعة الشمس بخجل عبر ستائر النافذة وفتح فيليب عينيه ببطء وهو يلعن الشراب الذي تسبب له بهذا الصداع القاتل ... نظر حوله ببطء وهو لا يتذكر كيف وصل إلى هنا أو كيف خلع ثيابه... وقف ببطء محاولا نسيان الألم الفظيع

موعد مع القدر

ارتدى ثيابه ببطء شديد وخرج من غرفة النوم ليجد كارولين جالسة على كرسي وتقرا كتابا أحست كارولين بمرارة الغضب والاهانة وهي تراه واقفا أمامها لكنها رفضت أن تعطيه فرصة ليهزا منها فتجاهلته لكنه ظل واقفا في الصالون وفي الأخير رفعت رأسها تنظر إليه ببرود

" كيف جئت إلى هنا بالأمس"

شهقت كارولين وهي تنظر إليه بارتياب " ألا تتذكر كيف جئت هنا "

اهتز غاضبا " لا اللعنة... انا لا اتذكر شيئا "

سألته بصوت ضعيف " لا شيء على الإطلاق "

ردد بنفاد صبر " اجل لا شيء .. كل ما اذكره هو أنني كنت في الحانة مع القبطان وشربت كثيرا إلا أنني لم ادر بعدها ما فعلت "

" لقد عدت بالأمس وحيدا... "

حثها بحركة من يده بان تواصل " وماذا حدث

By Beda

الفصل السادس عشر

بعدها ؟؟

نظرت إليه وذكرى الليلة الماضية لا تزال حية في ذاكرتها " لم يحدث شيء "

"لا شيء على الإطلاق... " سألها متشككا

ردت بحزم " لا شيء على الإطلاق ... لقد نمت في الغرفة بينما نمت انا في الصالون "

تنهد بارتياح " هذا أفضل ... لا تتصورين التعقيدات التي تحصل لو أنني ... "

قاطعته كارولين بحزم " لا داعي لكل هذا ..لو كنت مكانك لخففت من الشرب "

لمع الغضب في عينيه " لست سكيرا ولكنني أفرطت في الشرب البارحة وعندما اثمل تحدث فجوة في ذاكرتي ... آخر مرة شربت فيها بهذا الشكل استيقظت لأجد نفسي متزوجا ..من الأفضل أن اجلس قليلا لأنني أحس بان راسي يوشك على الانفجار "

موعد مع القدر

أبعدت كارولين وجهها حتى لا يلاحظ الدموع...

استدارت متوجهة إلى الحمام تاركة دافيد ممددا على الكنبة وذراعه يغطي عينيه لكنها قبل أن تخرج سألته دون أن تستدير

" هل أرسلت ردولفا إلى هنا لتكلمني بالأمس "

أجابها بخشونة " اجل ولكنك لم تقدري جهودها وأنهلت عليها كالمتوحشة "

قالت بسخرية مريرة " أنا اعتذر حقا ... أنا متأكدة انك قمت بالواجب وأرضيتها وعادت المياه إلى مجاريها "

هدر بصوت غاضب " اصمتي أيتها ... "

قاطعته بحنق " أكملها ... هيا قلها ... لأنني بدأت فعلا أحس بأنني استحقها لأنني تركت نفسي لك "

نظر إليها بعدم فهم ولكنها أضافت بصوت مرتعش وضعت يدها على فمها حتى لا يسمع شهقتها...

أرادت أن تبتعد عنه مسرعة لكنه سرعان ما أضاف

By Beda

الفصل السادس عشر

"عليك أن تحضري حقائبك... سنرسو في الميناء مساءا "

دخلت الحمام وأغلقت الباب خلفها لتطلق العنان لنحيبها المكتوم ...اذن ردولفا لم تكذب .. لقد أرسلها فعلا ... لقد اشتعل أمل صغير بداخلها حين امضيا معا الليلة الماضية لكنه حطم كل شيء الآن واخذت تتبادر لها فجأة فكرة دافيد عن الهروب وقررت انه الحل الأمثل ...

www.mlazna.com

نهاية الفصل السادس عشر

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل السابع عشر

رست السفينة في الميناء وبدا المسافرون بالنزول تباعا ... كانت كارولين واقفة مع دافيد بصمت بينما دوت ضحكات رودولفا التي كانت ملتصقة بفيليب ... نظر إليهما دافيد ثم أعاد نظره إلى كارولين

" كيف حالك اليوم"

ردت بجمود " أنا بخير "

"اشك في هذا يا عزيزتي .. من يراك يتصور انك خارجة من جحيم لتدخلي آخر "

" ربما أنا كذلك "

"لا ... لست مضطرة لتحمل كل هدا .. لقد أخبرتك بخطتي "

" اعلم هذا دافيد "

" اذن إلى ما توصلت "

أنزلت عينيها إلى الأرض واخذت تفكر في صمت ثم ما لبثت أن رفعت رأسها إلى دافيد

موعد مع القدر

"لن يكون هذا حلا ... قد تنجح الخطة لكن إلى متى سأظل هاربة دافيد .. اخبرني .. انه رجل ذو نفوذ وسيكون الأمر سهلا عليه ..عليه أن يتركني اذهب بإرادته .. هذا هو الحل "

تذكرت تجربتها الخاصة التي قد نسيتها تماما في خضم الأحداث الأخيرة... إنها هاربة من والدها والله العالم أنها تفكر في اليوم الذي يجدها فيه وينتقم منها... هي تعلم أن انتقامه سيكون بشعا...

وقع نظرها على ردولفا التي كانت تمرر ذراعها على ظهر فيليب .. أشاحت ببصرها عنهما وهي تحس بالمرارة لكن الأمر لم يفت على دافيد الذي سألها مبتسما

لا تهتمي بلقطاتها ... لو رأيت هيئتها بالأمس وهي تدخل علينا باكية وشعرها المثالي صار متمردا..لقد بدا مشهدا لا ينسى .. صراحة أنا انفجرت ضاحكا ولكنها لم تهتم بي بل انقضت

By Beda

الفصل السابع عشر

على زوجك وارتمت عليه متهمة إياك بمحاولة قتلها "

هتفت كارولين باستنكار " قتلها ... كل مافعلته هو صفعها "

هز دافيد كتفيه "أنت لا تعرفينها جيدا ... إن لديها موهبة عالية في التمثيل وبإمكانها جعل القديس يبدو شيطانا ..عليك الحذر منها في الأيام القادمة"

أنا لا اهتم بشيء الآن ... لم يعد هناك ما يهمني.. "إن كانت تريد زوجي فبإمكانها أخذه مع بركتي لأنني لا أريده "

لم يعلق فيليب وتوجها معا إلى العربة الكبيرة التي تنتظرهما في أخر الزقاق ... ساعدها دافيد على الركوب تحت أنظار فيليب الذي لم يبد عليه الاهتمام ...

سارت بهم العربة عبر شوارع باريس وأحست كارولين بالانبهار ونسيت همومها مؤقتا وهي تمتع

موعد مع القدر

ناظريها بجمال المدينة لكن ما افسد عليها هو جلوس فيليب مقابلها .. أحست بنظراته تخترقها وحاولت تناسيه وهي تنظر إلى الشوارع الفخمة سرعان ما اخذت العربة طريقا ريفيا وكادت كارولين تقسم أنها عادت إلى قريتها لولا وجود الأشخاص المحيطين بها ليذكروها أنها بعيدة بآلاف الأميال عن منزلها الحبيب ... وعلى عكس المتوقع انقضت هذه الرحلة بصمت تام ...

حين اخذت العربة تعبر تلة عالية برز في الأفق بناء بني ضخم وسط مساحات شاسعة خضراء وتابعت كارولين بانبهار قطيع من المواشي يرعى بحرية ومجموعة من الأحصنة البرية تركض في شموخ

أجفلت حين نطق فيليب بعد ساعات من الصمت المطبق " لقد وصلنا إلى مزرعة كلاريس "

اخذت كارولين تحدق في المكان ..اذن هذه

By Beda

الفصل السابع عشر

هي المزرعة ..هنا سأكون مسجونة لشهر
توقفت بهم العربة في المدخل ونزل فيليب
وساعد هذه المرة كارولين ولكنها أبعدت مسرعة
عن ذراعيه القويتين حتى لا تضعف ..لم يعلق
واكتفى برفع حاجبه ببرود ... جاء رجلان
مسرعين تكلفا بالحقائب واتجها بهما إلى داخل
المنزل
التفتت كارولين إلى العربة وودعت دافيد وهي
تحس بألم في صدرها .. لقد فقدت صديقها
الوحيد هنا .. نظرت إلى ردولفا ببرود ولم تكلف
نفسها عناء توديعها لأنها تعرف وبكل بساطة أن
هذه الأفعى الخسيسة ستعود غدا إلى المزرعة
للاختلاء بفيليب خصوصا وان دافيد اخبرها أن
المسافة بين منزلها والمزرعة لا يزيد عن نصف
ساعة ... رأت العربة تنطلق مثيرة خلفها زوبعة من
الغبار واخذت تنظر حولها دون أن تجد الشجاعة

موعد مع القدر

الشجاعة للدخول ... أجفلت حين أحست بيد
فيليب تمسك ذراعها وتجرها خلفه
"هيا إلى الداخل وكفي عن التشبه بالضحية
المسكينة "
انتفضت بعنف محاولة الهروب من قبضته " هاااي
اتركني أنت تؤلمني "
توقف فجأة وترك ذراعها واخذ ينظر إليها بصرامة
" اسمعيني جيدا... هنا أشخاص كثر أحبهم
واحترمهم... لقد انتظروا سنوات حتى يروني
متزوجا لذا انصح كان لا تفسدي الأمر أمامهم ..
أريدك أن تمثلي دور الزوجة السعيدة ... لا
أريدهم أن يشكوا بشيء..هل هذا واضح "
" واضح جدا..لكن لا تنسى ما اتفقنا عليه "
مرر نظراته من رأسها حتى أخمص قدميها ثم
أجاب ببرود " لا تقلقي لازلت عند وعدي ... فلا
شيء فيك يستهويني "

By Beda

الفصل السابع عشر

ابتسمت بسخرية وسارت إلى جانبه وهي تفكر أن هذا لم يكن كلامه حين انقض عليها الليلة الماضية استقبلتهما في مدخل المنزل امرأة في متوسط العمر احتضنت فيليب بحب وقد قدمها إليها

"كارولين .. أقدم لك ماتيلدا .. مدبرة المنزل ومربيتي.. ماتيلدا هذه كارولين زوجتي "

لاحظت كارولين باضطراب تجمع الدموع في عيني المرأة التي اقتربت منها وسلمت عليها بحرارة

"أنا سعيدة لأنني رأيت اليوم الذي تزوج فيه فيليب أخيرا كنت بدأت اياس "

أخذتهما المرأة إلى جناحهما في الطابق الأعلى وتركتهما يرتاحان... أشار إليها فيليب انه سينام في الغرفة الملتصقة بغرفتها حيث يفصل بينهما باب مشترك أغلقه فيليب وقدم المفتاح لكارولين ساخرا

"بهذا يمكنك التأكد من حسن نواياي"

موعد مع القدر

تركها بعدها وغادر الغرفة فاستغلت كارولين الفرصة وغيرت ثيابها وتمددت في الفراش رغبة منها في النوم بعد قضائها ساعات في جلسة غير مريحة....

توالت الأيام منذ وصول كارولين إلى المزرعة حيث كانت تتبع نفس الروتين اليومي ... تتناول فطورها مع فيليب بصمت واحترام ... تقضي الفترة الصباحية مع ماتيلدا وتذهب إلى الإسطبل بعد الغداء حيث تركب الأحصنة وتراقب القطيع وقد استلطفت العمال وكانت تقضي وقتا جيدا برفقتهم خصوصا العجوز هانك الذي اخبرها بكل فخر انه هو من علم فيليب الركوب على الخيل

كانت المزرعة كبيرة بشكل لا يوصف وحيواناتها عديدة ولعل أخطرها الثيران اذ حذرتها ماتيلدا وهانك من الاقتراب منهم لأنهم يصبحون عدائيين ويحدث ما لا يحمد عقباه وقد اخبرها

By Beda

الفصل السابع عشر

عن تطور تربية الحيوانات هنا لكنها شعرت بالفضول حول اسم المزرعة ..كلاريس .. فسالت هانك الذي اخبرها أنها اسم والدة فيليب وقد اشتراها زوجها مهرا لها .. نظرت إلى المكان الشاسع وهي تفكر انه من المؤكد أن والد فيليب كان يعشق زوجته ...

كانت في مجمل الأحوال تقضي وقتا جيدة لولا أمر واحد.. ردولفا ..دائما وأبدا... كانت تأتي يوميا إلى المزرعة وتختلي لأكثر من ساعة مع فيليب ثم تخرج مبتسمة بوقاحة وكانت أحيانا ترى أن فيليب يتأخر في العودة ليلا فتبقى بانتظاره حتى تسمع خطواته الثابتة في الغرفة المجاورة ... كانت شبه متأكدة انه يذهب إليها وهذا كان كفيلا بتنغيصها ... حتى دافيد كانت زياراته نادرة فمنذ أن وصلت لم يزرها سوى مرتين ولم يطل البقاء....

موعد مع القدر

نامت ليلتها العشرين منذ أن وصلت إلى المزرعة وهي تفكر بان الوقت مر سريعا ولم يبق لها سوى أسبوع ويطلق سراحها ... أغمضت عينيها وهي تفكر بأنها ستعود إلى حياتها السابقة وأحست بالاختناق وقررت أنها بمجرد العودة ستبيع المنزل وتغادر إلى مكان آخر لأنها لن تطيق أن تقف على شرفة غرفتها فيقابلها قصر فيليب ... بقيت تتقلب في فراشها كالعادة قبل أن تستسلم للنوم ...

كانت أشعة الشمس تنير غرفتها حين استيقظت فزعة على أصوات رجالية كثيرة وهي تسمع صوت هانك يقول

"بسرعة ..بسرعة ادخلوه .. أسرع أنت واحضر طبيبا "

سمعت صراخ وبكاء ماتيلدا ...نهضت بسرعة وارتدت روبها الأبيض المحتشم وسارعت للنزول وهي تعلم أن الأمر يبدو خطيرا...

By Beda

الفصل السابع عشر

هالها عدد العمال في مدخل البيت وبقيت تنظر إليهم باستفسار فاذا بهم يخفضون رؤوسهم والحزن باد على وجوههم ... أحست بقلبها يهوي واخذت تسألهم واحدا واحدا

" ماذا هناك ... ما الأمر "

لكن أحدا لم يرد عليها وأيقنت أن الأمر متعلق بفيليب ... خرجت ماتيلدا من غرفة المكتب وهي تبكي بصوت مرتفع ... اقتربت منها كارولين فضمتها ماتيلدا

"لقد أصيب فيليب هذا الصباح وهو في حال خطرة ... لقد فقد الكثير من الدم "

أحست كارولين أنها تهوي وفعلا كانت لتسقط لولا هانك الذي سارع وامسكها فاستندت عليه بضعف أجلسها في كرسي ولكنها حاولت الوقوف

" أريد أن أراه... "

"لا يمكنك رؤيته الآن إن بيتر احد عمال المزرعة

موعد مع القدر

اشتغل ممرضا من قبل وهو الآن يحاول إيقاف النزيف قبل وصول الطبيب "

أحست كارولين برعشة في أطرافها وداهمها شعور مقيت بالغثيان فسارعت إلى المطبخ وأفرغت ما في معدتها ..تبعتها ماتيلدا واخدت تهدا من روعها ..سألتها كارولين بصوت مرتجف

" كيف حدث كل هذا "

جاءها صوتها الباكي " انه ذلك الثور الملعون... حين كان العمال يخرجونه للمرعى صباحا .. حاول احد الثيران الهجوم على هانك ولكن فيليب انقذه وكانت النتيجة انه أصيب بجرح خطير في فخده ودماؤه كالشلال ... آه يا الهي .. ارحمنا "

عادتا معا أمام باب المكتب وكانت كارولين تحس بالانهيار وهي ترى حبها الوحيد في خطر ... في هذه اللحظة تمنت لو أنها كانت مكانه وزادها

By Beda

الفصل السابع عشر

سوءا شعورها بالغثيان
خرج الطبيب بعد أن عاينه وأكد لهم أن فيليب في مرحلة خطرة وهذه الليلة ستكون حاسمة ...
بقيت كارولين ساهرة معه طوال الليل ترعاه وكان يستيقظ للحظات قصيرة ثم يغيب عن الوعي لساعات ... بدا شاحبا و متعبا ومن حسن الحظ أن بيتر أوقف سيلان الدماء والأدوية التي أعطاها الطبيب جعلته ينام كثيرا...
مرت الليلة على خير وجاء الطبيب في الصباح الباكر و اخبرهم أن حالته سيئة لكنها على الأقل مستقرة وعليهم الاهتمام به جيدا ... فكان أن تداولت ماتيلدا وكارولين على رعايته وكان هانك يزوره يوميا
مر أسبوع على الحادثة وبدا فيليب يستعيد قواه شيئا فشيئا لكنه بقي شاحبا وضعيفا ... كانت كارولين تمرضه بهدوء دون أن تتكلم معه وكانت

موعد مع القدر

لا تدخل غرفة المكتب عنده حين تكون ردولفا هناك لأنها دخلت عليهما ذات يوم لتجد ردولفا مستلقية إلى جانب فيليب وتضع رأسها على كتفه..
تجمدت أمام المشهد واستاذنت بهدوء وأغلقت الباب خلفهما....
دخلت كارولين إلى المكتب لتجد فيليب متكأ في الفراش الذي حضروه له ...وضعت طعام الغداء أمامه وبقيت تنظر إليه
"حسنا يبدو انك في تحسن مستمر "
أجابها بصوته القوي رغم تعبه الظاهر " نعم .. لقد قيل لي انك اعتنيت بي ..شكرا "
"حسنا هذا كان آخر عمل لي كزوجة لك "
تجمد وجهه لكنه بقي صامتا فواصلت بهدوء " لقد مر شهر الآن وأنت وعدتني بحريتي "
" اجل أنت محقة "
"اذن من الأفضل أن تتركني الآن اذهب يا فيليب"

By Beda

الفصل السابع عشر

قال بخشونة " ماذا إن كنت حاملا "
"حسب ما اعلم أنا لست كذلك ... وان حصل وان حملت سأخبرك وحين ألد سأعطيك وريثك يمكنك الاهتمام به بنفسك لأنني لا أريد أي شيء يربطني بك حتى لو كان ابني "
شحب وجهه وبدا ضعيفا جدا في هذه اللحظة وأدار وجهه قائلا " أنت حرة يمكنك الذهاب...."

www.mlazna.com

نهاية الفصل السابع عشر

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل الثامن عشر

ليلة سفرها .. كانت كارولين في غرفتها تحاول توضيب أغراضها بعد أن تمكن هانك من حجز مقصورة لها بعد يومين من حديثها مع فيليب .. استغربت ماتيلدا الأمر ولكنها لم تحاول الاستفسار مما أراح كارولين التي كانت تشعر بالتعب الجسدي والنفسي ... لم تزر فيليب منذ كلمته منذ يومين بل اكتفت بسؤال ماتيلدا عنه كما انه لم يطلب رؤيتها أو مناقشة قرارها مما عزز شعورها بأنه لا يهتم بأمرها بل سيفرح في غيابها حتى يعود إلى العبث بحرية ... حضرت حقائبها وجلست في فراشها تنظر إلى السقف..بعد أربعة أيام ستعود إلى منزلها .. إلى والدتها .. كارمن وبول ... تنهدت وهي تندس تحت هذه الأغطية لآخر مرة ..حاولت النوم لكنها متوترة و تشعر بالخيبة ...على الرغم من بروده إلا أنها ظنت أن زوجها سيمنعها من الذهاب وسيقول انه أسف على كل ماسببه لها وان ردولفا لم تعن له شيئا

موعد مع القدر

لكن للأسف كل تصرفاته أثبتت أنها هي التي لا يهتم لأمرها

في الصباح الباكر سارت العربة التي تاخذها إلى الميناء ورافقها هانك العجوز بعد إصراره .. قبلها مودعا وسألها عن موعد عودتها فلم ترد تخييب أمله واكتفت بالقول قريبا .. ركبت على متن السفينة و انطلقت في رحلة العودة إلى منزلها الحبيب حيث يمكنها أن تنهار بهدوء في حضن والدتها... سارعت بالتوجه إلى حمام مقصورتها بعد أن داهمتها نوبة جديدة من الغثيان ...

استلقت على السرير وهي تفكر في صحتها بقلق .. لقد أصبحت هذه النوبات كثيرة مما أزعجها ولكن الجواب سرعان ما أتاها... يمكن أن تكون حاملا... أجرت عملية بسيطة لتاريخ عادتها الشهرية وتأوهت بعد أن اكتشفت أنها متأخرة بعدة أيام.. يستحسن أن تتأكد بمجرد وصولها.. ستذهب إلى الطبيب ليؤكد أو ينفي أمر حملها ... أخذها تفكيرها إلى

By Beda

الفصل الثامن عشر

فيليب ... هل تستطيع أن تسلمه حقا ابنها وتغادر هكذا بكل بساطة... هي لا تظن ذلك حقا ولم تكن تعن ما قالته لفيليب .. لقد كانت كرامتها هي التي تتكلم في ذلك اليوم وكرامتها هي التي منعتها من السقوط باكية عند رجليه طالبة منه أن يحبها... استسلمت لدموعها كعادتها كل ليلة لتنام بعدها

رست السفينة بعد ثلاثة أيام من السفر... شعرت خلالها كارولين بالإرهاق الشديد والتعب المضني و تقلبات معدتها كانت الاسوء ... غادرت الميناء و استأجرت عربة للعودة إلى منزلها ...ظلت تنظر لتلك المناظر التي الفتها منذ سنوات ... أحست بشوق جارف إلى والدتها وأحست بهمومها تزول وهي ترى بيتها يظهر من بعيد ... واخذت العربة تقترب منه شيئا فشيئا

نزلت كارولين عند باب الحديقة و سارت إلى المدخل متفاجئة من حالة النباتات والأزهار ...

موعد مع القدر

بدت كأنها أهملت .. استغربت كارولين الأمر لأنها تعرف أن والدتها و كارمن تحبان الحدائق و من غير الممكن أن تتركا الحديقة دون رعاية ... كانت قريبة من المدخل حين سمعت صوتا مكتوما يليه صوت انكسار أواني ... دفعت الباب وهي متوترة .. لقد كان باب المدخل مفتوحا ومن غير المعقول أن يكون سكان البيت غير مبالين لهذه الدرجة ..

سارت في البهو المظلم ووقفت أمام الصالون وأطلقت صيحة رعب حين رأت امرأة شعرها مشعث ترتدي فستانا تمزق كمه وبدت على وجهها آثار كدمات زرقاء .. لقد كانت والدتها ... لكن ما أثار تلك الصيحة لم يكن مظهر والدتها بل الشخص الذي كان واقفا أمامها ... ذلك الرجل الضخم ذو اللحية الرمادية والشعر الطويل ..لا يمكنها أن تخطئ هده النظرة في عينيه .. نظرة الغضب ...

استرجعت كل الأوقات التي شعرت خلالها بالخوف منه وأحست بالشلل يثبتها في مكانها .. إنها تواجه

By Beda

الفصل الثامن عشر

الآن أسوء كوابيسها

".. أهلا أهلا ... أخيرا عادت ابنتي العزيزة "

انكمشت كارولين لا إراديا وبدأت بالتراجع إلى الخلف إلا انه امسكها بقوة من شعرها وجرها إلى الداخل ورماها أرضا بجانب والدتها

"هكذا اذن ... تسرقين أموالي و تعبثين خلف ظهري .. وتظنين أن بإمكانك النجاة بفعلتك "

حمل عصا ثقيلة وتوجه نحوها ... ارتجفت كارولين وقد عرفت تلك العصا ... لقد كان يضربها بها يوميا حتى انه كسر ذراعها وقدمها مرتين بها...

جذبها من شعرها بقوة حتى صرخت من الألم

وحاولت والدتها أن تبعدها إلا أن ضربة واحدة من ذراعه المتينة أردتها أرضا تأن من الألم ..

استدار بعدها إلى كارولين وانهال على ظهرها ضربا وهي تصرخ وتبكي وتتوسله لكنه كان يضحك باحتقار

"أتريدينني أن أتركك .. بعد أن سرقت أموالي

موعد مع القدر

أنت ووالدتك الساقطة لتمرحا في المدينة

جذبها لتقابله ثم سألها بسخرية " هل كنت مع الدوق ... تكلمي "

ردت كارولين بصوت مرتعش من شدة الألم والخوف " نعم"

شملها والدها بنظراته المحتقرة ثم قال" من الواضح انه اخذ متعته معك أيتها العاهرة ... لقد تركك بعد أن مل منك أليس كذلك ... وأرسلك بعيدا .. يا له من رجل محظوظ حقا فأمواله تمكنه من شراء ما يريد ... حتى البشر ... قولي لي يا عزيزتي كم دفع ... كم دفع لقاء خدماتك الجليلة "

نظر إلى ثيابها الأنيقة وشخر بسخرية " من الواضح انه دفع الكثير لان كل هذه الأناقة تبدو باهضة الثمن ويبدو انه اهتم بك "

أحست كارولين بان أنفاسه صارت ثقيلة وان نظراته تغيرت وهذا ما جعلها تزداد خوفا ... إنها

By Beda

الفصل الثامن عشر

تعرف هذه النظرات جيدا ... هذه النظرات كانت تجعلها تظل ساهرة طوال الليل خوفا من أن يقتحم غرفتها ليلا ... زادت رعشتها وهي تحس بأنه يقترب منها أكثر فأكثر ويقول بصوت هامس أثار القشعريرة في جسدها

"انه محق ... لا ألومه لقد صرت امرأة جميلة جدا لو لم أكن والدك"

صمت فجأة ورماها على الأرض وعاد يهدر بصوته الراعد " أحيانا اشك انك ابنتي ولكن من سيرغب بمعاقة مثل والدتك ...أنا ساذهب لارتاح في غرفتي وغدا سنكمل حديثنا ... ولا تحاولي الهروب لأنني سأقتل والدتك .. هل هذا مفهوم "

تركها على الأرض وغادر حاملا معه زجاجة من الشراب .. اقتربت منها والدتها وحضنتها واخدتا تبكيان بصمت و استندت عليها كارولين لتقف ولكن قدميها لم يسعفاها وأحست بالنار تشتعل في ظهرها ... نظرت إلى والدتها خلف دموعها

موعد مع القدر

" متى جاء"

"منذ أسبوع ..لقد طرد جميع موظفيك واحتل غرفة في الطابق العلوي "

" لكن كيف عرف بمكاني "

"من موظفي قصر الدوق .. لقد اخبروه انه ذهب مع امرأة وأعطوه عنوانك فأتى ليجدني في الحديقة فتأكد من شكوكه "

" لكن أين ذهب بول "

أخفضت ليدي روبرتا بصرها فشهقت كارولين وهي تصرخ " لا "

طمأنتها والدتها " لم يمت يا حبيبتي ولكنه مصاب لقد تشاجر مع والدك فحمل سلاحه وأصاب بول على كتفه وهو الآن في منزل قريب يستعيد عافيته"

" و ماذا عن كارمن "

" إنها تعتني به وتأتي إلى هنا كي تساعدني لكنها لا تطيل البقاء لان والدك حاول الاعتداء عليها حين وصوله "

By Beda

الفصل الثامن عشر

" يا الهي .. إننا وحدنا معه الآن يا أمي"
" ... اعلم هذا حبيبتي .. ليتك ما عدت
" كان علي أن أعود يا أمي ... لا مكان لي هناك "
" ولا مكان لك هنا أيضا ... لأنه لن يغادر منزلك ...
انه يحضر أصدقاءه كل ليلة للعب والشرب ولا
أريدك أن تبقي هنا معهم لأنك تعرفين دناءته ...
سيبيعك لمن يدفع أكثر "
" لا يمكنني تركك هنا وحيدة معه "
أجابتها والدتها بصوت حازم " أنا امرأة عجوز
ولن يهتموا لأمر "

www.mlazna.com

نهاية الفصل الثامن عشر

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل التاسع عشر

" قضتي لأنك شابة وسيطمعون بك"

" أين تريدين مني أن اذهب "

أريدك أن تختبئي ليلا ..على الأقل ليومين أو ثلاثة ... سيكون والدك وضيوفه ثملين ولن ينتبه لغيابك

"وماذا سيحدث بعد يومين "

"كنت أفكر واعتقد أنني وجدت حلا لمشكلتنا هذه" سألتها كارولين بعجز "لا تقولي لي أن نهرب مجددا .. نحن لا نملك المال لهذا والى أين سنذهب "

لمع بريق في عيني والدتها " أنا لم اقل أن الهروب هو الحل ... لدي شيء آخر يدور في راسي "

قضت كارولين ليلتها نائمة على بطنها تأن من شدة الألم ... لقد رمت فستانها الذي كانت ترتديه لأنه تمزق من الظهر وتلطخ ببقع من الدماء ... كانت أمها قد قادتها إلى منزل مزارع مهجور حيث

موعد مع القدر

توجد كارمن وبول ... استقبلتهما كارمن بالدموع وأحست كارولين بغصة في حلقها وهي ترى وجنتيها المبللتين ... هالها أن تراها في وجه كارمن ... هذه الشابة المكافحة المتزنة التي طالما ساعدتها بنصائحها .. هل يستطيع أسبوع واحد تغيير المرء إلى هذه الدرجة ... جاءها الجواب .. نعم ... عندما يكون الأمر متعلقا بالكونت هاري ... لعنت والدها في سرها وهي ترى انه حطم حياتها في بضع أيام وحياة من حولها كذلك ..أرادت أن تضم كارمن إلى صدرها لولا الألم الفظيع الذي يشلها ... سارعت المرأتان لوضعها في فراش نظيف وحضرت لها والدتها عجينة خاصة لتضعها على ظهرها بعد أن غسلته لها كارمن بالمياه الدافئة ... كانت كارولين تصرخ ألما كلما وضعت والدتها خلطتها في نواحي ظهرها المتألم وفي كنف معاناتها تذكرت باضطراب شديد وضعها ... أنها حامل أو هذا ما تظنه على الأقل ... تساءلت

By Beda

الفصل التاسع عشر

بأسى إن لم تكن الضربات قد ألحقت به ضررا ... فضلت إبقاء الأمر سرا على والدتها حتى أنهما لم تتكلما عن فترة وجودها مع فيليب ...

نامت تلك الليلة نوما متقطعا تشوبه الكوابيس والآلام ولحسن حظها أن كارمن بقيت تسهر بجانبها لان والدتها أضطرت للعودة باكرا إلى المنزل حتى لا يشك والدها بالأمر ... استطاعت أن تقوم في منتصف الليلة رغم اعتراضات كارمن لتزور بول الذي كان نائما ولم يحس بوجودها ... أخبرتها كارمن انه في طور الشفاء ... رأت بألم كتفه المضمد وآثار الدماء واضحة على الضمادة ...

استندت بعدها على كارمن حتى عادت لغرفتها في الصباح الباكر دخلت الليدي روبرتا على كارولين حاملة قفة مليئة بالخضار

" هل تحسنت الآن يا حبيبتي "

ساعدتها كارمن على الجلوس وأجابت " اجل .. إن لعجينتك لمسة سحرية "

موعد مع القدر

"اذن ربما عليك أن تستعدي للعودة معي لان والدك لن يتأخر في الاستيقاظ وسيقلب الدنيا إن لم يجدك "

وقفت ببطء على قدميها وأجفلت من الألم الذي مر كتيار في ظهرها " حسنا فلننطلق "

استدارت ليدي روبرتا إلى كارمن " لقد رأيت بول هذا الصباح وبدا لي أفضل بكثير"

هزت كارمن رأسها موافقة " انه يسترجع قواه بسرعة "

أعادت روبرتا نظرها إلى ابنتها " لقد عرف بوجودك وهو ينتظرك في البهو "

سارت كارولين مع والدتها وكارمن وحين وصلت إلى البهو سارعت الخطى على قدر ما تسمح لها حالتها و ارتمت في أحضان بول باكية .. أحست بجسده يتصلب فابتعدت عنه مسرعة وهي تمسح دموعها بظاهر يدها

" أنا آسفة بول نسيت إصابتك"

By Beda

الفصل التاسع عشر

ابتسم لها بول " لا تقلقي بشأني واخبريني كيف حالك "

أجابته بسخرية مريرة "ألا يذكرك حالي بالسنوات الماضية في منزلنا "

" لا تقلقي .. سنجد حلا "

ساد صمت مطبق على المكان وكان أحدا منهم لم يؤمن بوجود حل جدري إلى أن قطعت روبرتا الصمت قائلة بهدوء

"لقد ذهبت إلى السوق اليوم ... اشتريت بعض الخضار... كما أنني اشتريت هذا"

اخذ البقية ينظرون إلى ما تحمله يدها ... لفافة صغيرة ..سألتها كارولين

" ماهذا يا أمي "

أجابتها أمها بهدوء بالغ " انه سم "

دارت الكلمة في رأس كارولين وجحظت عيناها بعد أن استوعبت الأمر " أتريدين تسميم والدي "انه الحل الوحيد يا ابنتي..يجب أن يموت

موعد مع القدر

لقد عاد أسوء من السابق... لو رايته بالأمس كيف ثمل وصار هو وأصدقاؤه يخربون المكان... لقد جعل منزلك بيتا للدعارة حيث تأتي فتيات الليل لتقديم المتعة له ولصحبه ... الحل الأمثل هو أن اسمم طعامه ... سيموت وسنتخلص من شره إلى الأبد ... لقد اطلعت بول على فكرتي واقتنع بها"

استدارت كارولين إليه لتجده ينظر إليها بتصميم وهو يهز رأسه مؤكدا كلام والدتها ... اخذت نفسا عميقا و زفرت ببطء

"حسنا ... ماذا علينا فعله "

"سنعود معا وستكون معنا كارمن ... من المفروض أن يكون الآن وحيدا لان أصحابه يغادرون صباحا وهم ثملين ... ستحضر كارمن الغداء وستدس السم في طبقه وعلينا أن نعمل جاهدا على أن يكمل صحنه حتى نتأكد من نجاح الخطة "

سخرت كارولين " أنت تعرفين طبعه .. انه شره ومؤكد سيكمل طعامه "

By Beda

الفصل التاسع عشر

أضافت والدتها " بمجرد أن نضع الأكل على المائدة أريدك إن تختفي ولا تبقي أمامه "

هتفت كارولين باستنكار "لا يمكنني أن أتركك معه وحيدة "

"يجب هذا يا كارولين ... لقد تسببت لك في مشاكل عديدة ولولا ضعفي وهواني لما كانت هذه هي حياتك ... أنا اعتزم تصحيح هذا الخطأ وحدي "

استدارت إلى كارمن " عندما تسمعين صوتي أريد منك أن تتجهي إلى هنا وتحضري بول كي يساعدنا في دفن الجثة .. هل هذا واضح "

" تماما سيدتي "

"حسنا الآن علينا الانطلاق .. إلى اللقاء بول وحضر نفسك للمجيء كارمن بعد ساعتين أو ثلاث "

"سأكون على أحر من الجمر يا سيدتي .. اعتنين بأنفسكن "

لاحظت كارولين النظرة التي مررها بول إلى

موعد مع القدر

كارمن وتمنت لو كانت الظروف مغايرة لكانت علقت بخبث على العلاقة الحديثة التي تنمو بينهما

سارعت ثلاثتهن إلى المنزل ووصلن منقطعات الأنفاس ... أدخلت كارمن قفة الخضار بسرعة إلى المطبخ تتبعها كارولين أما الليدي روبرتا فذهبت إلى المكتب حيث وجدت زوجها نائما على الكنبة وبجانبه زجاجات خمر فارغة ... نظرت إليه والحقد يملا نفسها ... اليوم ستكون نهايتك يا زوجي العزيز ... اليوم سأصحح غلطة عمري .. لن اسمح لك باذية ابنتي بعد الآن حتى لو كان هذا آخر ما افعله

بدا الكونت هاري بالاستيقاظ ووقف بهيئته الضخمة واخذ ينظر إلى زوجته بامتعاض ثم ما لبث أن صرخ في وجهها

" ما الذي تفعلينه هنا يا وجه الشؤم"

" جئت لإيقاظك ... لقد اقترب موعد الغداء"

By Beda

الفصل التاسع عشر

"حسنا .. أنا أحس بالجوع .. أين كانت ابنتك الليلة الماضية "

" كانت هنا ... في المطبخ"

اقترب منها غاضبا وشدها من شعرها ورماها أرضا

" لقد قلت لك أريدها أن تأتي لتسهر مع ضيوفي لقد كانت مريضة ... أم انك نسيت انك ضربتها بقوة "

"حسنا هذه الليلة أريدها أن تأتي وإلا سأقتلكما معا هل فهمت "

وقفت روبرتا ببطء وهي تنظر إليه بهدوء "حاضر"

انتهت كارمن من إعداد طعام الغداء ورتبت كارولين المائدة مع والدتها ... دخل عليهم والدها فتفادت النظر إليه وخرجت بعد أن وضعت الأكل في الأطباق

عادت إلى المطبخ مع كارمن وأحست بقلبها يكاد يكسر عظام صدرها من شدة الخفقان ... تمسكت بيد كارمن " أرجو أن ننتهي بسرعة "

موعد مع القدر

"لا تقلقي لقد وضعت كل الكمية في طعامه ... لن ينجو هذه المرة "

بقيتا معا لعدة دقائق ولكن بمرور الوقت تحولت أفكارها من الانتظار إلى الحيرة ... ماذا يحدث الآن هناك في غرفة الطعام ... لم لم تصرخ أمها مرت ساعة بأكملها دون حدوث تغيير ..دخلت ليدي روبرتا إلى المطبخ غاضبة

"يا الهي ... كارمن هل أنت متأكدة من انك وضعت السم في طعامه ... انه لا يزال حيا يتنفس وقد أنهى ثلاث زجاجات شراب ويطلب الرابعة"

ارتبكت كارمن " اجل لقد أفرغت محتوى اللفافة في القدر حين كان ينضج "

شهقت روبرتا بفزع " لا ..لا ..لقد قلت لك ضعيها فوق طعامه بعد أن ينضج لا حين أن يكون على النار لأنها تضعف فعاليته "

سألتها كارولين بقلق " ما العمل الآن "

" انه يحس بألم في بطنه .. انه تأثير السم على

By Beda

الفصل التاسع عشر

الأرجح ولكنه ليس قاتلا .. علينا أن نجد البديل "
فكرت روبرتا للحظة ثم اخذت عمودا حديديا كان
ملقى بجانب فرن المطبخ ... رأتها كارولين
وفهمت ما تحاول فعله والدتها فأمسكت يدها
"لا يمكنك فعل هذا..انه أقوى منك وسيقتلك هو"
لمع الحقد الشديد في عيني والدتها " لا .. اقسم
انه سيموت الليلة حتى لو مت أنا معه "
خرجت بعدها مسرعة ولم تتمكن كارولين وكارمن
من اللحاق بها وفي البهو سمعتا صرخة مكتومة
وصوت سقوط شيء ثقيل .. اندفعتا للداخل لتجدا
الكونت ممددا على الأرض يسبح في بركة من
الدماء وفوقه الليدي روبرتا تحمل القضيب
الملوث بالدماء ... كتمت كارولين أنفاسها لكنها
سرعان ما تمالكت نفسها ونظرت إلى والدتها وهي
تنحني على الجسد الممدد لتسمع أنفاسه ...
وقفت بعدها بهدوء ... فهمت كارولين الأمر
واستدارت لكارمن

موعد مع القدر

" حسنا كارمن انه دورك الآن ... اذهبي إلى ... "
قطعت كلماتها صرخة والدتها .. استدارت بسرعة
لتجد والدها واقف يمسك برقبة والدتها ويخنقها
بشدة ... سارعت كارمن التي كانت قريبة إلى
العمود وانهالت به ضربا في الكونت الذي لم
يترك زوجته لكنه بدا بالضعف لكنه رمى زوجته
أرضا و استدار بحركة مفاجئة إلى كارمن وجرها
من ذراعها حتى أسقطت العمود وبدا بخنقها هي
سارعت كارولين إلى غرفة المكتب فتحت الدرج
الأسفل و أخرجت مسدسا وعادت إلى الصالون
لتجد كارمن بين يدي والدها ووالدتها ملقاة على
الأرض لا تتحرك ...
لم تدر من أين أتتها الجرأة لكنها اقتربت من
والدها الذي انتبه إلى المسدس فابتعد عن
كارمن التي سقطت مغميا عليها ..بانت نظرات
الرعب في عينيه وكانت دماؤه تلطخ ثيابه
وقال بصوت مهزوز " كارولين حبيبتي أنا والدك ..

By Beda

الفصل التاسع عشر

لا يمكنك أن تفعلي شيئا "
أجابته ببرود وهي تقترب أكثر فأكثر " أنت لست والدي .. أنت الرجل الذي عذبني وقضى على أحلى سنين حياتي ... يجب أن تموت كي استرد حياتي ... هذا هو الحل الوحيد "
اخذ يصرخ محاولا الابتعاد والهروب لكن الرصاصة الأولى انطلقت لتخترق كتفه والثانية اخترقت بطنه أما الثالثة والرابعة فاستقرتا في الصدر
اقتربت كارولين منه واخذت تنظر إلى الجسد المغطى بدمائه .. ما من شك الآن ... لقد مات ...
أخيرا ... هالها شعورها وهي تنظر إليه الآن ...
اطل من عينيها بريق غريب يعكس حالة لم تعرفها في سنينها الأربع والعشرين من قبل ... لقد كان الارتياح الخالص ...

نهاية الفصل التاسع عشر

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda

الفصل العشرون

ابتعدت كارولين عن جثة والدها المرمية في البهو الأمامي واستدارت إلى حيث تقبع والدتها وهرعت إليها فانحنت تسمع صوت تنفسها وأطلقت تنهيدة ارتياح حين سمعت والدتها تأن بصوت منخفض ... أوقفتها ببطء وتوجهت بها إلى الكنبة ثم سارعت إلى كارولين التي كانت تحاول الوقوف على قدميها وأجلستها بجانب والدتها ....

أحضرت زجاجة من الماء واخذت تمسح وجه والدتها بالماء ..فتحت روبرتا عينيها ببطء وهي تنظر إلى ابنتها ... فتحت فمها محاولة التكلم لكن كارولين أوقفتها بهدوء

" ارتاحي ... لقد انتهى كل شيء "

أغمضت روبرتا عينيها وأرجعت رأسها للخلف ولاحظت كارولين نزول الدموع من عينيها وفضلت عدم التحدث معها حتى تسترجع راحتها التفتت ناحية كارمن التي بدت تستعيد وعيها ...

موعد مع القدر

أعطتها كارولين بعض الماء لتشربه فلاحظت الكدمات التي سببها والدها في رقبة كارمن ... أدركت بأنه كان سيقتلهما وسيتحول إليها هي ... لولا تذكرها المسدس على ارض المكتب لكان ثلاثتهم في عداد الموتى ... من حسن حظها أنها تعرف عادات والدها الثابتة وأولها الحزام المرمي في المكتب .. لطالما كان يفعل ذلك في منزلهم وقفت تنظر للمرأتين وبتقييم سريع لاحظت الأضرار الجسدية التي سببها ذلك الرجل... رقبة والدتها زرقاء أما كارمن فبدا نصف وجهها مغطى بالكدمات .. لقد كانت الوحيدة التي لم تطلها ضربات الكونت ... جذبت غطاء المائدة واتجهت إلى جسد والدها وغطته به ... عادت إلى غرفة الأكل وهي تدرك أن المشوار إلى بول سيكون من نصيبها لان ولا واحدة منهما قادرة على التحرك خطوة واحدة

اطمأنت عليهما ثم ارتدت معطفها الأسود الطويل

By Beda

الفصل العشرون

واتجهت إلى الخارج ... استقلت العربة واتجهت مسرعة لإحضار بول ولحس الحظ أن المنزل قريب نظر إليها بول متفاجئا حين اقتحمت الغرفة الصغيرة حيث ينام

" كارولين .. ما الذي أحضرك إلى هنا "

"هذا غير مهم .. أسرع الآن بول .. وفي الطريق سأخبرك كل شيء"

ارتدى بول معطفا فوق كتفه المضمدة و اتجه معها مسرعا ... وفي طريق العودة أخبرته كارولين بما حدث ... أطلت من عينيه التعاطف وربت على كتفها بلطف

"لطالما شككت أن نهايته ستكون على يدك أنت لقد كنت أكثر شخص عانى معه"

" لم أكن الوحيدة بول ... والدتي كذلك "

هز رأسه نافيا " ليس الشيء نفسه ... لقد كان زوجها ... لقد اختارته أما أنت فابنته ولم تملكي حرية الاختيار لان لا احد يختار والديه "

موعد مع القدر

لم تعلق كارولين واكتفت بقيادة العربة مسرعة إلى المنزل تفكر بما سيحدث بعد الآن

عندما فتح بول باب منزل كارولين .. كان الجسد المغطى بشرشف ابيض ملوث بالدماء هو أول ما رآه ... مرا معا إلى الصالون حيث وجدا كارمن والليدي روبرتا جالستان بانتظارهما

تجمد الدم في عروقه وهو يرى آثار الضرب واضحة عليهما ... رأى المسدس الكبير مرميا على الأرض فحمله وخبأه في جيبه ... جلست كارولين أمامه قائلة بهدوء

"أريد منك أن تدفنه في مكان بعيد ولا أريد أن اعلم مكانه "

استسلمت روبرتا إلى نوبة سعال حادة لكنها قالت بصوت ضعيف " عليك الإسراع لان أصدقاءه سيأتون مساءا ويجب أن تكون معنا لنطردهم "

هز بول رأسه موافقا " سأختار مكانا منعزلا وسأعود بسرعة كي ندرس الخطوات القادمة "

By Beda

الفصل العشرون

ساعدته كارولين في لف غطاء سميك على جثة والدها وحمله أربعتهم إلى العربة لينطلق بول مسرعا مخلفا زوبعة من الأتربة

استغلت النساء فترة غياب بول وقمن بتنظيف المكان من الدماء والتخلص من بقايا الطعام المسموم دون أن تتحدث إحداهن عما حصل ... كل واحدة كانت تعمل بجد لإزالة آثار خطتهم الناجحة

لم تمر ساعتان حتى وصل بول وقد بدى مرهقا وشاحبا وكانت قطرات العرق تتلالا في وجهه ... لابد انه بدل جهدا خرافيا لحفر ودفن والدها ... ساعدته على الجلوس

اخبرها بصوت واهن " لقد تمت المهمة "

" أنا آسفة حقا بول لأنني ورطتك معي "

"لا تقولي شيئا كهذا ... لم أساعدك لأنك كشقيقة لي فحسب بل لأجل انتقامي أنا أيضا ولو أني لم أقم بالكثير "

موعد مع القدر

"لا تقل هذا ..لقد قمت بالكثير لأجلنا "

اعتدل بول في جلسته ونظر إليها " علينا أن نحضر رواية للتغطية .. لن اسمح بان تدخلي السجن من اجل ذلك الحثالة

وافقته روبرتا " اجل يا ابنتي ... لقد فكرت بالأمر من قبل..ماذا لو قلنا انه اخذ أموالك ومجوهراتك ورحل "

"اجل كارولين ..إنها فكرة جيدة ... ستخفين مجوهراتك وتدعين انه أخذها ... لا يجب أن يعلم احد بوفاته وإلا سندخل في مشاكل لا حصر لها وسيكتشفون عاجلا أم أجلا طبيعة علاقتك معه وكرهك الشديد له وستكونين أنت ووالدتك أول المشتبه بهم ..صدقيني نحن بغنى عن كل هذه التحقيقات "

ربتت روبرتا على يد ابنتها "انه محق لا يجب أن يكتشفوا انه ميت "

سالت كارولين بول "ولكن ماذا لو طال غيابه

By Beda

الفصل العشرون

وشكوا في وفاته "

"لن يفعلوا شيئا ... لن يمكنهم إثبات ما حصل دون جثة... " اقترب منها محاولا طمأنتها "إن هذا أسوء سيناريو ممكن ولكن على الأرجح أنهم لن ينتبهوا لاختفائه "

"و ماذا عن أصدقائه .. لن يطول الأمر قبل أن يقتحموا المكان "

"لا تقلقلي سأتكفل بالأمر وسأبعدهم نهائيا "

و كان هذا ما حصل فعلا اذ بمجرد أن طرق أصدقاء والدها الباب مساء خرج إليهم بول معلما إياهم بان الكونت قد رحل وقد أثار هذا سخط اغلبهم وغادروا مرغمين بعد تهديدات بول وإشهاره السلاح في وجوههم ... تنفست كارولين الصعداء وهي تنظر إلى مجموعة السكارى تغادر بضوضاء ...

في اليومين التاليين قضت كارولين وقتها مع والدتها تنظفان المنزل برفقة كارمن وبول وقد

موعد مع القدر

بدأت بالبحث عن عمالها القدامى وأعادت جون وزوجته ليفي إلى العمل ولم يخفوا سرورهم بعودتها بعد أن اخبروها عن فظاظة والدها معهم فطمأنتهم وأكدت انه غادر ولن يعود

بدأت خلال الأسبوع التالي تعود إلى روتينها الأول غير أن غثيانها الصباحي و اختفاء شهيتها جعلا الشك يدب في قلب والدتها فدخلت إلى غرفتها ذات صباح وجلست على السرير بجانبها

" حسنا ..اخبريني عما حصل هناك حبيبتي "

" أنا حامل أمي "

تنهدت روبرتا وحضنت ابنتها بحب " هل الدوق يعلم بذلك "

"لا .. لم اخبره .. لقد رحلت قبل أن اتاكد "

" هل أساء معاملتك"

ابتسمت بسخرية " هو لم يضربني اذا كان هذا ما تقصدين لكن ما فعله لا يقل ألما "

هزت والدتها رأسها بتفهم " كان يخونك "

By Beda

الفصل العشرون

ترقرقت الدموع في عينيها " لقد كان بقائي هناك مهزلة ... عشيقته ظلت إلى جانبه وعندما أردت الرحيل هو لم يمانع فما جدوى بقائي معه "

" وما هو شعورك ناحيته "

ارتبكت كارولين واخفضت رأسها ... لكن والدتها رفعت ذقنها الصغير بأصبعها " ما كان عليك تركه لها "

"ماذا تريدينني أن افعل ..أن أجثو على قدمي واتوسله ... أم أبقى وأتحمل الذل "

تنهدت والدتها بأسى " مثلي أنا "

ضمتها كارولين بحنان " لم اقصد أن اذكرك بالماضي ولكنني لن احتمل تلك الحياة "

"أنت محقة ... أنها حياتك ولكنك لست وحيدة فالكائن الصغير بذاخلك يستحق أن يعرف والده"

"اعلم .. لهذا قررت أن يعيش مع والده لأنه يستطيع أن يوفر له كل ما يحتاج "

اقتربت من والدتها أكثر ونامت في حضنها كما

موعد مع القدر

كانت تفعل في طفولتها ... لكنها لم تستطع النوم واخذت تفكر في ما حدث حتى الآن ...لا يمض يوم لا تخشى فيه أن يطرق رجال الأمن قائلين بأنهم وجدوا جثة والدها ... وضعت يدها على بطنها المسطحة وهي تفكر بطفلها ... لقد كانت تظن أنها ستجهض بعد ما حدث وطيلة الأسبوع كانت تنتظر حدوث نزيف لكن شيئا لم يحدث ... ابتسمت بحنان .. من الواضح أن هذا الصغير متمسك بالحياة

مر شهر على وفاة الكونت و كانت كارولين تعيش بهدوء مع والدتها وعمالها ..كانت تحس بالارتياح ولأول مرة ابتعد عنها الخوف تماما وكأنه كان سحرا وانكسر ولم يتكلم الأربعة الذين نفذوا الخطة عنها مجددا ... لم تشعر بالندم لما فعلته لأنه كان يستحق ما حدث له ..حتى كوابيسها غادرتها تماما بعد رحيله وبدأت تشعر بالاطمئنان لعدم وجود دليل على أنهم وجدوا الجثة وبدأت

By Beda

الفصل العشرون

تعود حياتها إلى طبيعتها كما أنهم احتفلوا منذ أربع أيام بخطوبة كارمن وبول كما وصلتها رسالة من جوزيف يخبرها انه يصل بعد يومين وانه اعترف لصوفي بالحقيقة ... ضحكت كارولين وهي تقرا أن صوفي لم تعد تكلمه بل كانت تغلق باب الكوخ وتدعه ينام في الخارج عقابا له استيقظت صباحا وتمطت ثم وضعت يدها على بطنها ..إنها في شهرها الثالث الآن ولم تكن علامات الحمل ظاهرة لولا أن أهل البيت انتبهوا لغثيانها وتقلب شهيتها ومزاجها...
ارتدت روبها الأبيض وفتحت باب الشرفة وتقدمت لتستمتع بالهواء الصباحي النقي ...
جذبتها حركة في الأسفل ...أطلقت صيحة رعب وهي تنظر لمصدر الصوت ..لقد عرفت الشخص الواقف تحت شرفتها ... زوجها ....

By Beda

موعد مع القدر

نهاية الفصل العشرون

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل الحادي والعشرون

نزلت في الدرج ببطء وهي تحاول لملمة مشاعرها المتناقضة... رعب ... ارتياب.. حب وشوق ... سؤال واحد لم يغادرها منذ أن رأته من دقائق أسفل شرفتها... لماذا جاء.. ما الذي يريده حتى كارمن التي صعدت مسرعة إلى غرفتها لإعلامها بقدومه كانت تتكلم بصوت مرتعش وكأنها تظن انه جاء لاعتقالهم ... عبر هذا الاحتمال عليها أيضا ..أيعقل أن يكونوا اكتشفوا الجثة بعد شهر ... أين وكيف .. لقد أكد لها بول أن المكان الذي اختاره بعيد ومنعزل ولا احد يذهب إليه

لمع في ذهنها احتمال ثان ... أيكون جاء كي يتأكد من حملها ... آلمتها هده الفكرة أكثر من الأولى ... وقفت أمام باب المكتب الذي كان مفتوحا جزئيا ودخلت بهدوء لا يعكس ضربات قلبها المتسارعة

كان واقفا بهيئته الضخمة الأنيقة ... ينظر إلى النافدة ويداه خلف ظهره ... استدار بمجرد أن

موعد مع القدر

أحس بوجودها ... نظر إليها بهدوء أربكها ... أحست بنظراته تخترقها كالسهام ... جلس على المقعد الجلدي المقابل للمكتب وقال بهدوء

" كيف حالك كارولين "

خرج صوتها ضعيفا مترددا " بخير "

" لقد أردت أن أتحدث إليك أولا "

نظرت إليه باستفهام فأجابها " أنا لم آت إلى هنا بصفتي زوجك ..أنا هنا بصفتي قاض "

أغلقت كارولين عينيها ببطء حتى لا يرى الرعب فيهما وعضت شفتها بقوة حتى تمتنع عن الصراخ

" كارولين ... اجلسي أرجوك "

أطاعته بتردد وجلست على حافة المقعد المقابل وكأنها على وشك الهروب ... نظرت إليه فبدا مختلفا ... بارد ومتباعد..وجدته يخرج مجموعة من الأوراق وقلما... ربما يود أن ينقل اعترافها...شحبت وصار تنفسها سريعا وأدركت أنها النهاية .. نهاية حياتها .. ستقضي سنواتها الباقية

By Beda

الفصل الحادي والعشرون

في زنزانة مظلمة مع المجرمات ...رفع رأسه فجأة وهو يدرس ملامحها ..استرخى أكثر في جلسته ثم ألقى قنبلته

"أين هو والدك يا كارولين "

نظرت إليه دهشة .. اذن لم يجدوا الجثة ...

قالت بتردد " هو ... أنا .. لا ادري أين هو " على الأقل كانت صادقة في هذا الأمر فهي لا تعلم حقا أين دفن

واصل فيليب استجوابه " لكنه كان هنا .. في منزلك "

" لكنه رحل بعد يومين من وصولي "

" إلى أين رحل"

" قلت لك لست ادري .. ثم لم أنت هنا "

رفع رأسه عن الأوراق ونظر إليها " إن والدك متهم بسرقة واستدانة أموال دون التسديد ... "

صمت لينظر إليها ثم قال بنبرة ساخرة " أرى أن هناك عادات لا تتغير"

موعد مع القدر

بدأت كارولين تسترجع أنفاسها بهدوء فاعتدلت في جلستها وواجهته

"لم أكن ادري انه متابع .. كل ما اعلمه أنني حين عدت وجدته في المنزل و حين حاولت طرده اخبرني انه لن يذهب ما لم أعطه مجوهراتي "

"هل نفذت رغبته"

"كلا ... لكنه سرقها مستغلا وجودي في الخارج "

"اذن متى غادر"

أخبرتك .. في اليومين اللذان تبعا وصولي "

" هل أنت متأكدة من انك لا تعرفين مكانه"

" اجل أنا متأكدة "

وقف فيليب منهيا الاستجواب وطلب منها استدعاء كارمن ووالدتها وحين نهضت كارولين للخروج امسكها فجأة من ذراعها وقربها منه حتى اختلطت أنفاسهما

" هل أنت حامل"

By Beda

الفصل الحادي والعشرون

أحست كارولين بالاضطراب من قربه الشديد
ولكنها تمالكت نفسها "لقد ظننت أن الاستجواب
قد انتهى "
كان هذا كفيلا بإرجاع البرودة إلى نظراته
فتركها تخرج دون أن يضيف شيئا
في المطبخ التقت بكارمن وأخبرتها بطريقة
مختصرة ما حصل فتنهدت المرأة سرورا ودخلت
إلى المكتب بخطى ثابتة
توجهت بعدها إلى غرفة والدتها لتجدها ترتدي
ثيابها فأعلمتها كارولين بالقصة فنزلت ليدي
روبرتا برباطة جاش ودخلت المكتب مغلقة الباب
خلفها ...
دامت جلستهم حوالي الساعتين ... كانت
كارولين تروح وتجيء أمام الباب وهي في قمة
التوتر... حاولت الإنصات من الباب لكن
أصواتهم كانت خافتة
كانت والدتها أول من خرج تبعها كارمن و فيليب

موعد مع القدر

الذي استاذن بتهذيب ثم غادر
ركضت كارولين إليهما والانتظار يكاد يقتلها
" ماذا حصل .. لم طال بقاؤكما معه"
أجابتها والدتها " اهدئي ... ليس هناك ما يخيف
كل ما في الأمر أن والدك العزيز محكوم عليه بعشر
سنوات سجنا وزوجك يحاول إيجاده ...
لقد اخبرني انه سرق أموالا واستدان دون أن
يرجعها "
ردت عليها كارمن " اتذكرين أصدقاءه الذين
كانوا يأتون إلى هنا ... ثلاثة منهم رفعوا دعوى
على والدك يتهمونه بالسرقة بعد أن اختفى منذ
أكثر من شهر "
"رحماك يا ربي .. كدت اسقط من الشرفة حين
رايته صباحا .. وحين قابلته أحسست وكأنه
يسوقني إلى حبل المشنقة "
"لا تخافي كارولين .. لن يجد احد مكان الجثة
هل أخبرته بالحمل"

By Beda

الفصل الحادي والعشرون

"لا لم اخبره على الرغم مع انه سألني ... لم أرد إخباره الآن ونحن في هذه الظروف "

"أنت محقة هذا ليس بالوقت المناسب ... على فكرة لقد سال عن بول "

" هل أخبرتموه عن مكانه"

"أخبرناه انه يأتي أحيانا إلى هنا وانه يقطن منزلا مهجورا لا نعرف مكانه "

تنهدت كارولين بارتياح وأملت أن تنتهي هذه المسالة على خير ...

لم يعد فيليب لزيارتهم في اليومين التاليين وفي أثناء ذلك الوقت عاد جوزيف وصوفي واستقبلتهما كارولين بفرح لأنها اشتاقت فعلا إلى جوزيف ...

كان الجميع جالسين على الطاولة الكبيرة يتناولون الطعام ويستمعون إلى طرائف صوفي التي كان يحكيها لهم جوزيف ... ضحك الجميع على محاولات صوفي الفاشلة لإسكات زوجها

موعد مع القدر

دون نجاح يذكر فكان أن قال لها رافعا صوته بمكر " أنت تعرفين الطريقة المثلى لإسكاتي "

تلميحه الواضح أثار موجة من الضحك حول المائدة خصوصا حين ضربت صوفي ساقه بقدمها وصاح متأوها

زفرت متصنعة الغضب " أنت حالة ميؤوس منها "

عند حلول المساء زارهم بول واخبرهم أن فيليب وبعض الرجال قدموا لاستجوابه ... تساءلت كارولين بخوف عما اذا كان فيليب يشك بشيء لكن بول أكد لهم انه ما من شيء يثير الريبة خصوصا انه شفي من إصابته لذا من المستحيل أن يشك فيليب بشيء لكن هذا لم يمنع كارولين من الإحساس بان فيليب ذكي و سيكون من الصعب خداعه

كانت التحقيقات للبحث عن الكونت هاري تجري على قدم وساق اذ أن فريق المحققين الذي يعمل تحت إمرة فيليب يقوم باستجواب كل شخص له

By Beda

الفصل الحادي والعشرون

علاقة بالكونت .. بعضهم قال انه رآه يغادر المدينة في عربة وبعضهم قال انه مختبئ في مكان ما في البلدة ... لكن الشكوك كانت تعشش في رأس فيليب ... نظر إلى ساعته ليجدها تعدت التاسعة ليلا ... خرج من غرفته وركب حصانه وتوجه إلى منزل كارولين ...

كانت كارولين على وشك الخلود إلى النوم ... منذ أن حملت وهي تشعر برغبة فظيعة بعدم مغادرة السرير يوما كاملا ... كانت إلى جانب بول في غرفة الضيوف بعد أن أصرت عليه للمبيت عندها ...

أجفلت للطرق العنيف على باب المدخل ...

استيقظ كل أهل المنزل وسارع بول لفتح الباب تفاجئ جميعهم بفيليب وهو يقتحم قائلا بصوته الجهوري

" أريدكم جميعا في المكتب "

تبادل أربعتهم النظرات بخوف ثم ساروا إليه ...

موعد مع القدر

أغلق الباب بعد دخولهم وبقي يسير في الغرفة ....

"طوال الأسبوع كنا نجري تحريات مكثفة دون نتيجة ... لا احد يعلم مكان الكونت هاري"

سأله بول بانزعاج " الم تستطع الانتظار للغد "

" أنا لم أكمل كلامي بعد "

توجه بنظراته إلى كارولين التي خفضت رأسها بسرعة حتى لا يقرا خوفها .. وقف وسط القاعة مكملا

"فكرت في احتمال أن يكون قد هرب ... لكن بدت لي هذه الفكرة غير مقنعة ... أتعلمون لماذا لان ما من احد يهرب تاركا خلفه مبلغا مهما من المال عند احد أصدقائه "

أحست كارولين بان الغرفة نفدت من الهواء ... بذلت جهدا خارقا حتى لا تنهض وتهرب راكضة

"اذن ... بينما أفكر لمعت في دهني فكرة جديدة ماذا لو كان ميتا "

هنا دبت الرعشة في أوصالها وأحست بأنها ستفقد

By Beda

الفصل الحادي والعشرون

الوعي ... نظرت إلى بقية الموجودين لترى نظرة الرعب على وجه كارمن وتجمد وجه والدتها ... الذي حافظ على رباطة جأشه هو بول الذي سأله

"ولم تظن هذا "

"لنقل أننا نعلم جميعا طبيعة الكونت وحقارته "

"فعلا ..إن أعداءه كثر "

"أنت محق لكنهم يتفاوتون في الدرجات ... وبعملية بسيطة نجد أن هنالك ثلاثة أشخاص في القمة ... أنت لأنه قتل والدك وخطيبتك ... كارولين لأنها عذبها ... الليدي روبرتا لأنها عانت معه "

" أتقول أننا قتلناه "

" حسنا .. قل لي أنت "

زاد غضب بول وأراد أن يرد بقوة لكن الليدي روبرتا أمسكته لتقول بهدوء

"ماذا تريد أن نقول لك ... انه كان أحقر إنسان

موعد مع القدر

رأيته في حياتي ... انه كان يخونني في بيتي ... انه كان يضرب ابنته بعمود حديدي حتى يكسر أطرافها .. أنها كانت تنام كل ليلة تحت السرير خوفا من أن يأتي إليها ثملا "

كانت نظرات فيليب منكبه على كارولين التي كانت تنظر لوالدتها بدهشة وألم ...

"اذن لقد قتل "

أجابته روبرتا بهدوء " نعم ... أنا قتلته "

صرخت كارولين واقفة " لا .. أمي "

قاطعتها روبرتا قائلة لفيليب " لقد سممت طعامه "

صاحت كارولين بهستيريا " لا تصدقها أنا من قتله لقد رميته بالرصاص "

وقف بول فجأة " لا انه أنا من فعلها "

حذت كارمن حذوه " أنا من قتله ... ضربته بعمود حديدي حتى مات "

نظر فيليب إليهم جميعا وبدا لأول مرة في حياته عاجزا عن الكلام ... اتخذ مقعدا خلف المكتب

By Beda

الفصل الحادي والعشرون

وخاطبهم بصوت منخفض
"أريد أن اعرف الحقيقة كاملة "
تطوع بول وقام بسرد الحقيقة وبقي فيليب ينظر إليهم صامتا وكانت نظراته تتأخر كثيرا عند كارولين التي كانت مطاطاة الرأس والدموع تغشى عينيها ...
حين انتهى بول تكلم فيليب قائلا " اذا .. قتلتموه كلكم "
رفعت كارولين رأسها لأول مرة واخذت تنظر إليه مسحت دموعها بظاهر يدها وقالت بصوت منخفض إنما ثابت " في الحقيقة أنا من قتله ... البقية ساعدوني فقط .. خصوصا بول .. لم يكن حتى حاضرا "
"لكنه اخذ الجثة ودفنها ... لا يهم من نفذ فحسب بل المهم أيضا شركاؤه ومن الواضح أنكم كذلك"
وقف فجأة ونظر إلى بول "أريدك أن توصلني إلى

موعد مع القدر

مكان الدفن "
أطاعه بول وتوجها معا إلى العربة وسرعان ما غابا عن الأنظار في كنف الظلام ...
كانت كارولين جالسة مع أمها وكارمن .. كانت نائمة على فخد والدتها تبكي بهدوء على الرغم من المصير الأسود الذي ينتظرهن إلا أنها أحست بان ثقلا انزاح عن كتفها
لم تمض ساعة حتى عادت العربة ودخل الرجلان عليهن في المكتب ... وقف فيليب ينظر إليهم
"سأسلم غدا تقريري النهائي ... سأكتب فيه أن الكونت هاري قد هرب إلى وجهة مجهولة "
عم السكون المكان من شدة الصدمة لكن فيليب لم يدع الفرصة لأي تعليق اذ قال مسرعا "أريد الحديث مع زوجتي على انفراد "
أطاعوه بصمت تحت تأثير الصدمة وحين أغلق الباب خلفهما التفت فيليب لكارولين واخذ نفسا عميقا بدا انه يحاول أن يجد ما يبدأ به كلامه

By Beda

"لم فعلت هذا "

نظر إليها متفاجئا وكان سؤالها باغته

"لقد فعلت هذا لان والدك كان إنسانا نذلا حقيرا ولا يستحق احد أن يدخل السجن بسببه "

أحست بالخيبة من كلماته لكنها لم تشأ إظهارها

"على العموم أنا أشكرك "

" لا تشكريني لقد فكرت بنفسي أولا "

نظرت إليه باستفهام فأجابها " أنت زوجتي وأنا لا أريد أن تتحطم حياتك "

لم تستطع كارولين أن تمنع نفسها من القول " منذ متى تهتم لأمري "

اقترب منها " لطالما اهتممت لأمرك لكنك عنيدة لدرجة انك لم تلاحظي "

أحست بالغيظ من كلامه " أنت إنسان مغرور ومتكبر "

انفجر ضاحكا ولأول مرة ترى كارولين ضحكته الصافية فأحست كأنه يسحرها " من المفروض أن

" تتملقيني الآن وان تفعلي المستحيل لإرضائي " هذا في أحلامك "

زاد ضحكا واستغربت كارولين مزاجه المرح لكنه قربها أكثر منه " أتعلمين ... أنا احبك هكذا كما أنت ... امرأة عنيدة تفعل ما تريد "

نظرت إليه بدهشة وهمست " تحبني

نظر في عينيها بجدية " اجل مثلما سمعت .. أنا احبك ... لا تستغربي هذا "

"أنت لا تحبني .. أنت فقط تريد مني أن أنجب لك أطفالا "

تنهد وشدد قبضته حول خصرها " بالطبع أريد أطفالا ... أي رجل متزوج يريد إنشاء عائلة ... لكن هذا لم يكن السبب الرئيسي لإبقائك زوجة ... لي ... أنا احبك ... ألا تجدين هذا سببا كافيا "

نظرت إليه بارتياب " وماذا عن العزيزة ردولفا "

هز كتفيه " ماذا عنها ... أنا لا أنكر أنها كانت عشيقتي..لكن علاقتنا لم تدم أكثر من أسبوعين..

By Beda

الفصل الحادي والعشرون

لكنها لم تتقبل الأمر بسهولة وظلت تلاحقني منذ سنتين وأنا أتفاداها"

" لكنك كنت تقضي معها وقتا كثيرا في السفينة "

"لقد طلبت مني دراسة أوراق تخص أملاك زوجها.. أنها تعاني من ضائقة مالية وطلبت مساعدتي إضافة إلى أنني لم أكن وحيدا معها بل كان معنا القبطان"

"اذن هل لك أن تفسر لي لم أرسلتها إلى المقصوره "

"أرسلتها بعد أن طلبت مني الاذن بالذهاب إليك للاعتذار منك بعد أن أخبرتها بأنك قد تنزعجين من وجودها حولي لكنها عادت في حالة يرثى لها وقالت انك ضربتها لأنها اعتذرت "

"يا الهي ... تلك الملعونة تكذب ... لقد جاءت كي تقول لي انك أرسلتها كي أتقبل كونها عشيقتك "

بدت الدهشة على ملامحه " أنا آسف حقا ...

موعد مع القدر

ظننتها استسلمت للواقع وان لا شيء يربطني بها"

امسك وجهها بين يديه و اخذ يتأمله بشغف " كانت مخطأة لأنني متعلق بزوجتي"

سألته هامسة " لما لم تقل هذا من قبل"

"كبريائي السخيف هو من منعني .. ليس سهلا على رجل أن يبدأ حياته مع امرأة تجهر بأعلى صوتها أنها تكرهه وما زاد الأمر سوءا هو برودك تلك الليلة في السفينة ... لقد كنت كقطعة من الخشب مما زاد في إحباطي وجعلني عنيفا ..أنا آسف حقا"

"في الحقيقة أنا أيضا كانت كرامتي عائقا وهي سبب جمودي تلك الليلة ولا تنسى انك أهنتني مرارا "

أنا آسف حقا .. كنت أريد أن اعذبك كما تعذبيني ولم أكن اقصد شيئا مما قلته "

زاد من قربه حتى تلامست شفتاهما فكان هذا كفيلا بإشعال النيران في نفسيهما فاستسلما لهذه الدوامة الحلوة وحين افترقا كان كل منهما يلهث

By Beda

الفصل الحادي والعشرون

ضمها فيليب الى صدره بحنان ...
" ما رأيك أن نعود إلى فرنسا "
رفعت رأسها بدهشة " ألن تعيش هنا "
"لا ... بمجرد أن أضع تقريري النهائي غدا سأقدم استقالتي وسنعود معا وسناخذ والدتك معنا "
"اذن أنت تريدني زوجة لك حقا "
"هذا سؤال لا يُسأل يا حبي "
"وماذا عن الأولاد .. ماذا إن لم نتمكن من الإنجاب "
" لا يهم .. إن لم نتمكن من الإنجاب سنتبنى طفلا"
ابتسمت بمكر " هذا لن يكون ضروريا ..."
أمسكت يده ووضعتها على بطنها ...شهقت حين حملها فيليب بين ذراعيه " ما رأيك لو تقودينى إلى غرفتك لأنني أريد الانتقام منك "
أجابته بإغراء " حقا ... لكنني لم افعل شيئا يا سيدي القاضي "

موعد مع القدر

"هل أنت متأكدة ... الم تنفي حدوث شيء بيننا في آخر ليلة لنا في السفينة "
شهقت " كيف عرفت "
"حبيبتي .. هل تعتقدين حقا أنني أنسى ليلة قضيتها معك .. والان الن نذهب "
ابتسمت بمكر " إلى الأمام "

النهايه

قلوب ملاذنا

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By Beda